الرسالة الثقافية

فصلية تصدر عن الملحقية الثقافية السعودية بالقاهرة

العدد الثامن عشر - إبريل - يونيو ٢٠٠٨م



برعاية خادم الحرمين الشريفين ..

د. العنقرى يفتتح المؤتمر الثانى لتخطيط وتطوير التعليم فى الدول العربية



د. على العطية :

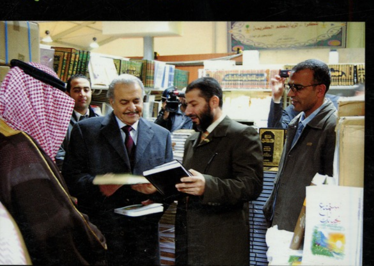
التعليم العالي بالمملكة شهد قفزة نوعية وعددية في السنوات الأربع الأخيرة



د. فيصل بن عبدالرحمن المعمر :

موسوعة المملكة مشروع ثقافى وطنى ضخم تضطلع به مكتبة الملك عبدالعزيز





منذ القدم والكتاب يحتل مكانة مرموقة في الحضارة الإنسانية ، فيه تدون المعارف على مختلف ألوانها ومشاربها، وفيه سجل الإنسان آماله وطموحه، أفراحه وأحزانه ، ولم يتأثر الكتاب بمقولة أن الكتاب الإلكتروني سوف يقلل من الإقبال على الكتاب الورقي المطبوع، وساد الاعتقاد بأن مرتادي معارض الكتب في انخفاض، إلا إن الكتاب الإلكتروني لم يملأ شغف العالم والأديب والكاتب والقارئ.

ولعل ما شهده معرض القاهرة الدولي للكتاب في -دورته الأربعين- الذي يعد أكبر معرض للكتاب في الشرق الأوسط وثاني أكبر معرض، على مستوى العالم بعد معرض فرانكفورت الدولي، يرسخ قاعدة هي راسخة بالفعل، ألا وهي أهمية الكتاب الورقي المطبوع، فلقد شهد المعرض إقبالاً كبيراً في دورته الأخيرة على كافة المستويات؛ سواء من حيث عدد الدول المشاركة، أم من حيث دور النشر الحكومية منها والخاصة، أم من حيث مبيعات الكتب التي يرتفع مؤشرها بشكل مستمر .

والدلالة الأخرى على احتفاظ الكتاب الورقي بمكانته واحتفاظ معارضه بقيمتها، هي الإقبال المتزايد من الأدباء والكتاب والمثقفين والنقاد، والتنقل بين أروقة المعرض من جناح لآخر، أو حضور الندوات والأمسيات المصاحبة للمعرض التي يتم فيها عرض ومناقشة كل ما يخص الشأن الثقافي المحلي والإقليمي والدولي ..

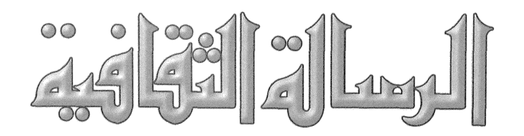
ولقد كانت مشاركة المملكة العربية السعودية في المعرض لهذا العام بجناح تميز بالرصانة والعمق على مستوى الكيف ، وبالكثافة والزخم على مستوى الكم ، وذلك من خلال الجهات الحكومية ودور النشر الحكومية والخاصة وما ضمته أجنحتها من كتب متميزة ، شهد لها الإقبال الكبير على الجناح من رواد المعرض.

وصدق أبو الطيب المتنبي في وصف الكتاب حين قال:

أعز مكان في الدنا سرج سابح ... وخير جليس في الزمان كتاب

ومما أضفى على الجناح السعودي مزيداً من التفرد، البرنامج الثقافي الذي صاحب المشاركة السعودية وقد تنوعت مفرداته لتغطي جوانب عديدة من الشأن الثقافي .

د. عبدالعزيز بن سلطان العنقري
abdulaziz900@hotmail.com



مجلة فصلية تصدر عن الملحقية الثقافية السعودية بالقاهرة

في هذا العدد

المراسلات

٢٣ شارع هارون - الدقي - القاهرة

ص.ب ٧٥٤ الدقي

ت: ٣٣٣٦٠٦١٣ - ٣٣٣٦٠٦١٤

فاكس: ٣٧٤٩١٧١٥

رقم الإيداع: ٦٤٢٨ - ١٤٢٤

ردمك: ١٤٥٨ - ١٦٥٨

البريد الإلكتروني:

E-mail: alresala@sacaegypt.org

اقرأ لهؤلاء



العنقري يوقع اتفاقيات تعاون مع ٨ جامعات لدعم التعلم الالكتروني والتعليم عن بعد

خاص بالرسالة الثقافية

وقع معالي وزير التعليم العالي الدكتور/ خالد بن محمد العنقري اتفاقيات تفاهم وتعاون مع ثمان جامعات سعودية لدعم تطبيقات التعلم الالكتروني والتعليم عن بعد في مقر جامعة الملك سعود، مع كل من معالي الدكتور سعد الحريقي مدير جامعة الباحة، ومعالي الدكتور منصور النزهة مدير جامعة طيبة، ومعالي الدكتور خالد الحمودي مدير جامعة القصيم، ومعالي الدكتور عدنان الوزان مدير جامعة أم القرى، ومعالي الدكتور أحمد السيف مدير جامعة حائل، ومعالي الدكتور عبدالإله باناجة مدير جامعة الطائف، ومعالي الدكتور محمد العقلا مدير الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بالإضافة إلى معالي الدكتور محمد عمر بدير مدير جامعة الجوف.

وأوضح معالي الوزير أن التوقيع الذي تم مع ٨ جامعات يهدف إلى تكامل الجهود بدلاً من تشتيتها نظراً لتشابه الأعمال التي تتم في مجال التعليم الإلكتروني، كما أن توفر وحدة مركزية تقوم بخدمة المؤسسات التعليمية يأتي لتوفير كثير من الجهد والمال والوقت في تركيز الخبرات على مكان واحد يساعد على الاستفادة منها الاستفادة المثلى.

وذكر معالي الوزير، أن الاتفاقيات التي وقعت في مجال التعليم الالكتروني تساهم في إيجاد الفرصة للمساهمة في قبول الطلبة بالجامعات، إذ وقع في السابق مذكرات مع عدد من الجامعات مشابهة لما وقع حالياً مع بعض الجامعات، وأن ذلك يعتبر استكمالاً لما تم توقيعه مع المركز الوطني للتعلم الالكتروني والتعليم عن بعد.

وأشار معالي الوزير إلى أن البرامج التي تقدم من خلال الجامعات والمركز الوطني للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد معترف بها، كما أن هناك بحوثاً ومداولات كثيرة تتم في الوقت الحاضر لوضع الأسلوب الأمثل للاعتراف بالشهادات التي تأتي من الخارج، حيث يوجد حالياً في الوزارة جهة مختصة بمعادلة الشهادات تبحث هذا الموضوع بشكل جدي وتعمل على الاستفادة من تجارب عدد من الدول في التعامل مع هذه الشهادات.







ويترأس مجلس الاعتماد الأكاديمي



خاص بالرسالة الثقافية

رأس معالي وزير التعليم العالي الدكتور/ خالد بن محمد العنقري اجتماع مجلس إدارة الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي. وتم خلال الاجتماع استعراض إنجازات الهيئة حتى نهاية (١٤٢٨هـ) ومن أهمها وضع نظام لضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي في المملكة والذي سيطبق على جميع مؤسسات التعليم العالي الوطنية ، كما تم خلال الاجتماع أيضاً مناقشة خطة الهيئة الاستراتيجية للسنوات الخمس من (٢٠٠٧-٢٠١١م) والتي تركز على (٦) أهداف استراتيجية رئيسة والعديد من الأهداف التفصيلية، حيث وضعت الهيئة خطتها الاستراتيجية التي حددت بموجبها العناوين العامة للأعمال المتوقع أن تقوم بها خلال فترة الخمس سنوات، كما حددت الخطط التي سيتم تبنيها لانجاز المهام المختلفة والجدول الزمني التقريبي لتنفيذ كل مهمة .

معالي وزير التعليم العالي يفتتح المؤتمر الثاني لتخطيط وتطوير التعليم في الدول العربية

خاص بالرسالة الثقافية

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله - افتتح معالي وزير التعليم العالي الدكتور خالد بن محمد العنقري المؤتمر الثاني لتخطيط وتطوير التعليم والبحث العلمي في الدول العربية تحت عنوان " نحو بناء مجتمع معرفي " والذي نظمته جامعة الملك فهد للبترول والمعادن واستمر لمدة ثلاثة أيام بمشاركة سبعة وزراء للتعليم العالي بالدول العربية.





وبهذه المناسبة ألقى معالي الأستاذ الدكتور / خالد بن محمد العنقري وزير التعليم العالي كلمة أكد فيها على أن التطوير في التعليم و البحث العلمي سيؤدي الى تقليل الفجوة مع الدول المتقدمة أكاديميًا، وإلي إيجاد جيل من العلماء القادرين على مواجهة التحديات، وبين الدكتور العنقري أن انعقاد المؤتمر يأتي استجابة لتحديات التعليم العالي في العالم المتمثلة في زيادة الحاجة للطاقة الاستيعابية للطلب المتنامي على التعليم العالي وتوظيف التقنيات وأساليب التعليم الحديثة والقديمة، إضافة الى تحديات جودة ونوعية مخرجات التعليم و المهارات الأساسية التي يتطلبها سوق العمل وقطاع الأعمال، وعدد الوزير العنقري عددًا من المؤشرات التي تؤيد رأيه في علو مكانة التعليم العالي في المملكة، مشيراً الى أن حكومة المملكة الرشيدة تولي اهتمامًا كبيرًا يشهد به ما تم تخصيصه في الميزانية الجديدة والذي بلغ ١٠٥ مليارات ريال للتعليم العام والعالي وتدريب القوى العاملة، إضافة لتبرع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز بمبلغ ٣٦ مليون ريال لإنشاء وتجهيز معامل ومختبرات النانو في ٣ جامعات، لحرصه الشديد على مواكبة التقدم التكنولوجي ، وما تكريمه لأساتذة الجامعات بمنحهم وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى لحصولهم على براءات اختراع إلا خير دليل على حرصه الشديد لدفع عجلة التعليم.. وفي نهاية الحفل تم تكريم الجهات الداعمة، ثم افتتح الوزير العنقري الجناح الخاص بمشاريع وزارة التعليم العالي الذي يعد أول معرض يضم جميع المشاريع للجامعات و الكليات المستحدثة في المملكة، كما يحوي جناحًا خاصًا ببرنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي.

برنامج تنفيذى في مجال التعليم العالي بين المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية





خاص بالرسالة الثقافية

وقع معالي وزير التعليم العالي الأستاذ الدكتور خالد بن محمد العنقري - بمكتب معاليه بجدة - ومعالي وزير التعليم العالي والدولة للبحث العلمي بجمهورية مصر العربية الأستاذ الدكتور هاني محفوظ هلال، على برنامج تنفيذي في مجال التعليم العالي بين وزارة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية ووزارة التعليم العالي في جمهورية مصر العربية. وعقب التوقيع عقد مؤتمر صحفي للوزيرين تحدثا فيه حول مضامين البرنامج وعلاقات التعاون بين البلدين في مجالي التعليم العالي والبحث العلمي.

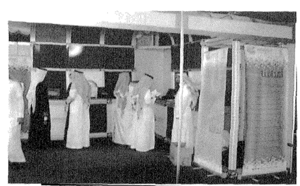


وزارة التعليم العالي تشارك في المهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية)

خاص بالرسالة الثقافية



شاركت وزارة التعليم العالي في المهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية)، في جناح ضم عرضاً موجزًا لمشاريع الوزارة، وبرنامج خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز للابتعاث الخارجي، والمركز الوطني للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، والمركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي (قياس) كما تم في الجناح عرض أطلس المملكة الذي تصدره الوزارة، كما شاركت الوزارة في معرض الكتاب الذي أقيم في الجنادرية، عبر جناح ضم إصدارات الوزارة والجامعات السعودية.





جناح متميز لوزارة التعليم العالي بمعرض الرياض الدولي للكتاب ٢٠٠٨م





خاص بالرسالة الثقافية

شاركت وزارة التعليم العالي والجامعات بجناح موحد متميز في معرض الرياض الدولي للكتاب الذي انطلق يوم الثلاثاء الموافق ١٤٢٩/٢/٢٦هـ.

ضم جناح الوزارة نماذج لمشاريع الوزارة من المدن الجامعية العملاقة التي يتم تنفيذها في عدد من مناطق المملكة، كما ضم الجناح أحدث إصدارات الجامعات السعودية.

وقد قام معالي وزير الثقافة والإعلام خلال افتتاحه المعرض بجولة في جناح وزارة التعليم العالي والجامعات. واستمع إلى شرح من الأستاذ فهد إبراهيم الرشيد مدير إدارة شؤون الملحقيات الثقافية والمعارض بوزارة التعليم العالي الذي قدم لمعاليه هدية تذكارية بهذه المناسبة.







الجامعة الأمل

جامعة الأمل، أو الجامعة الأمل، هي بلا نزاع جامعة الملك عبد الله للعلوم والتكنولوجيا، التي تضعها ضمن أكبر جامعات العالم، حيث دعمها العاهل الكبير بعشرة بلايين دولار وهي تعادل على الأقل معهد ماساسوستش للتكنولوجيا، الذي تشغل ميزانيته موقعًا متقدمًا بالنسبة للجامعات الأمريكية، وتطمح هذه الجامعة الوليدة إلي أن تلعب دورًا قياديًا في التقدم العلمي والتكنولوجي علي المستوي العالمي، يشارك فيها الرجال والنساء المشتغلون بالعلم جنبًا إلي جنب، ومع الانفتاح الكامل علي العالم، ستحرص الجامعة علي تمكين العرب والمسلمين من استعادة العطاء العلمي ،الذي قام تاريخيًا علي مثل هذا الانفتاح. إن الغرب يعترف بالفضل في ازدهار العلم للحضارة العربية الإسلامية، بأكثر مما يعترف به بعض أبنائها، ويدلل علي ذلك بالاستخدام الحالي للعديد من المصطلحات عربية / إسلامية الأصل مثل الجبر والخوارزميات (نسبة إلي الخوارزمي) ،ويرصد انحدار المسيرة ،بعد الغزو المغولي في القرن الثالث عشر.



د. أحمد شوقي
جامعة الزقازيق

واليوم تشير تقارير الأمم المتحدة الي واقع غير مرض للعلم والتكنولوجيا في العلم العربي والإسلامي، يتمثل في ضعف الإنفاق علي هذا النشاط بالنسبة للدخل القومي، وقلة البحوث المنشورة في المجلات المحكمة، وندرة براءات الاختراع، والملكية الفكرية، وتضاؤل الطلب علي الجماعة العلمية والتكنولوجية اللازمة لتنميتها في مقابل زيادة الطلب علي الخبرة الأجنبية بأشكال مبررة أحيانًا، وغير مبررة في أحيان كثيرة. لذلك أعتقد بصدق أن جامعة الملك عبدالله للعلوم والتكنولوجيا تمثل «وقفة حضارية مطلوبة»، لتصحيح المسار، إذا ما وفقت بإذن الله في توفير المناخ البحثي واجتذاب الأساتذة والطلاب، ووضع البرامج غير التقليدية، التي تؤدي إلي نقلة نوعية في المجال .

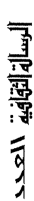
وللحقيقة، أذكر أني بالمصادفة لم أقرأ عن الجامعة الجديدة في مطبوعة عربية، ولكن في مجلة أمريكية (سيانتيفيك أمريكان - فبراير ٢٠٠٨)، التي عرضت بتقدير كبير أهدافها وآراء بعض القائمين علي أمرها (د. أحمد الخويطر) ومستشاريها (د. أحمد غنيم، من MIT). لقد تم التأكيد علي ضرورة استقلالية الجامعة، وتلافي تعرضها للبيروقراطية الحكومية .ولأن مقاومة كل جديد من الأمور العادية في كل المجتمعات، يدرك المسئولون أهمية أن تثبت الجامعة نفسها وتبرهن علي فائدتها لمجتمعها، لأن هذا هو الأسلوب العلمي والمنهجي الرئيس «لمقاومة المقاومة» إذا صحّ التعبير . هذا بالإضافة إلي وضع السياسات التي تجعل الجامعة جذابة لطلاب البحث والأساتذة. ومن المخطط أن تضم الجامعة ٤٠٪من طلاب المملكة وبقية دول الخليج، ٣٠٪من طيف واسع من الدول يمتد من مصر إلي الهند، ٣٠٪من بقية أرجاء العالم. وبتقديم المنح الدراسية لهم، لن يحتاج هؤلاء الي بذل الجهد والوقت في الحصول علي التمويل اللازم للبحوث.

ولأن الجامعة تستهدف أن تكون قاطرة للتقدم العلمي والتكنولوجي في المنطقة تقدم النموذج الناجح لغيرها من الجامعات ومراكز البحث؛ فلابد من العناية بالبرامج التي تديرها، و في هذا الشأن، ذكر تقرير اتجاه الجامعة إلي الدراسات البينية interdisciplinary في مجالات يحتاجها المجتمع مثل بحوث الطاقة وتوفير المياة والتنمية المستدامة، ورغم أن ذلك يعد أمراً حيوياً لإثبات نفع الجامعة لمجتمعها، إلا إن الطموح المشروع في الدور الطليعي للجامعة علميًا وتكنولوجيًا، يجعلني أتمني أن تهتم برامجها بالمجالات غير التقليدية الجديدة والبازغة، خصوصًا أن هذه المجالات يمكن أن توظف في تحقيق أهداف البرامج السابقة التي تخدم المجتمع وغيرها.

ومن بين المجالات الجديدة والبازغة؛ الاتجاه إلي دمج المعلوماتية والبيوتكنولوجيا والنانوتكنولوجيا (BINT) كما تسمي (التي كتبت عنها في عدد سابق من الرسالة الثقافية). هذا الاتجاه يعد بالعديد من التطبيقات الهامة ذات القيمة المضافة العالية. كما أود أن أشير أيضًا إلي مشروعات البحوث غير التقليدية التي يديرها الاتحاد الأوروبي، باعتبارها في إطار العلوم والتكنولوجيا الجديدة والبازغة)new and emerging sciences and technologies التي تسمي اختصاراً NEST لن تجد في هذه المشروعات الحديث عن المجالات المعروفة كالفضاء وعلوم المواد، فقد صارت مجالات مستقرة، ولكن ستجد حديثاً جديدًا تمامًا عن المشروعات تحت مسميات مثل «ماذا يعني أن تكون إنسانًا؟»، وقياس المستحيل، وديناميات الثقافة، والتعامل مع التعقد في العلم، «والبيولوجيا التركيبية» وهي تتجاوز التخصصات. وتستحق أن تفرد لها معالجة خاصة، لأنها مرشحة لإنتاج معارف جديدة تماماً.

ويبدو أن الفكر التنظيمي العالمي للجامعة قد دفعها إلي التفكير في دعم من سيعمل بها في مواقعهم حتي يحين افتتاحها، وتحفيز آليات الجذب لأفضل العقول والخبرات من الباحثين وطلاب الدراسات بمنح سخية في السنوات العشر الأوائل من عملها، بالإضافة إلي تمكين العاملين من الاحتكاك العلمي الواسع، والنشاط المشترك مع الجامعات الأخري. وهذه النقطة الأخيرة ستعد بالغة الأهمية في تحقيق أهداف جامعة الملك عبدالله للعلوم والتكنولوجيا، حيث يمكن أن تبني شبكة من العلاقات المتطورة مع المدارس العلمية المتطورة في الجامعات العربية والأجنبية .لقد شد انتباهي ما ذكره د. الخويطر من أن الملك عبدالله يريد أن يحول المملكة من مجرد الاعتماد علي النفط إلي مجتمع يعتمد علي المعرفة knowledge-loied society . وهذا ما دفع فرانك برس، الرئيس الشرفي للأكاديمية الوطنية للعلوم بأمريكا إلي وصف المشروع بأنه «مبادرة تحول أمة» !!!

أخيرًا أود أن أشير إلي أننا نجهد أنفسنا كثيرًا في الدفاع عن ثقافتنا، وتأكيد أنها برئية من التطرف والارهاب، وغير ذلك من الإدعاءات التي يجري تضخيمها، استنادًا إلي أقوال وأفعال تقوم بها قلة. لكن أفضل دفاع عملي يتمثل في تضافر الفكر والفعل للقيام بإنجاز حقيقي، يوفر فرصة كبيرة لتنمية المنطقة، وعودتها إلي العطاء المعرفي، الذي يخدم البشرية كلها .ولا أبالغ إذا ما قلت إن جامعة الملك عبدالله للعلوم والتكنولوجيا تقدم نموذجًا هامًا.. لذلك أدعو الله مخلصًا أن يوفق القائمين عليها إلي ما فيه خيرها وخيرنا.



سعادة المستشار والمشرف العام على الإدارة العامة للشؤون الإدارية والمالية

د. علي بن سليمان العطية في حوار مفتوح مع الرسالة الثقافية



أجرى الحوار/ د. عبدالعزيز العنقري

من القناعات المؤكدة، لدى حكومة خادم الحرمين الشريفين – حفظه الله ورعاه – أن الثروة الحقيقية للمملكة العربية السعودية هي الثروة البشرية، وأن الإنسان السعودي هو هدف كل تنمية ووسيلتها معًا.. وأن أولى الضمانات الآمنة للحفاظ على هذه الثروة إنما تكمن في حسن الصياغة العقلية الرشيدة لهذا الإنسان.. صياغة علمية منطقية منهجية، تأخذ من معارف العصر أكبر قسط ممكن، لتوسيع الرؤية المستقبلية الشمولية إلى أبعد مدى ممكن.. من هنا، يأتي الاهتمام الشديد بالتعليم العالي، بوصفة المحصلة النهائية لكل اهتمام.. كما يأتي الحرص الحميد على توسيع دائرته وتعميقها، بما يشمل الكم والكيف معًا، وبما يواكب الطموحات المنشودة للمملكة: أرضًا وشعبًا، مكانًا ومكانة. في ضياء ما تقدم، شهد التعليم العالي في السنوات الأربع الماضية قفزات كبرى شملت جميع جوانب العملية التعليمية، وفاقت كل ما سبقها من إنجازات.. مما استوجب على الإعلام أن تكون له وقفة تأمل يرصد فيها بعضًا من هذه القفزات المباركة، ويحلل طبيعتها ، وأهدافها، وأبعادها..

ويسعد «الرسالة الثقافية» استضافة سعادة الأستاذ الدكتور/ علي بن سليمان العطية المستشار والمشرف العام على الإدارة العامة للشؤون الإدارية والمالية بوزارة التعليم العالي ليلقي الضوء على ما أنجزته، وتنجزه الوزارة من خدمة للتعليم العالي في المملكة العربية السعودية.

أكثر من عشر مدن جامعية




نموذج مجسم لوزارة التعليم العالي

مراكز التميز البحثي تواكب اقتصاد المعرفة وتدعمه

● ما أبرز جهود الوزارة في مجال توطين التعليم العالي؟ وما أبرز المشاريع التي تمت بهذا الخصوص؟

أود بداية أن أشيد بالدعم السخي من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز –حفظهما الله- لمشاريع وزارة التعليم العالي، الأمر الذي مكنها من تنفيذها بزمن قياسي، وقد شهد التعليم العالي توسعًا كميًا ونوعيًا خلال الأربع سنوات الماضية، حيث ارتفع عدد الجامعات الحكومية من (٨) إلى (٢٠) جامعة، وكل هذه الجهود لم تأت إلا بدعم مباشر من مقام خادم الحرمين الشريفين الذي عمل على توطين التعليم العالي في جميع مناطق المملكة، وكانت ميزانية الوزارة لا تزيد على (٤٥٠) مليون ريال قبل ثلاث سنوات، وميزانيتها الآن تفوق (٦) مليارات ريال. ومن خلال هذا الدعم تم وضع حجر الأساس لكل الجامعات الجديدة، وسيلتحق بها الطلاب في غضون سنتين بعد الانتهاء من المرحلة الأولى.. وفيما يتعلق بمشاريع المدن الجامعية فهي كالتالي:

- جامعة الباحة، يقع المشروع على مساحة ثلاثة ملايين متر مربع بتكلفة (٤٠٠) مليون ريال للمرحلة الأولى.
- جامعة نجران، يقع المشروع على مساحة (١٨) مليون متر مربع بتكلفة إجمالية للمرحلة الأولى (٦٠٠) مليون ريال.
- جامعة الجوف، يقع المشروع على مساحة تتجاوز (٣) ملايين متر مربع بتكلفة (مليار) ريال للمرحلة الأولى.
- جامعة جازان، يقع المشروع على مساحة إجمالية تصل إلى (٤) ملايين متر مربع بتكلفة (٩٠٠) مليون ريال للمرحلة الأولى.
- جامعة الحدود الشمالية، تبلغ التكلفة الإجمالية للمرحلة الأولى (٥٠٠) مليون ريال، وتنقسم إلى مجمعين: في عرعر بمساحة (٧) ملايين متر مربع، وفي رفحاء بمساحة (٥) ملايين متر مربع.
- جامعة حائل، تقع على مساحة تتجاوز (٩) ملايين متر مربع، وبتكلفة إجمالية للمرحلة الأولى (٦٤٥) مليون ريال.
- جامعة تبوك، يقع المشروع على مساحة (٩) ملايين متر مربع وبتكلفة إجمالية للمرحلة الأولى (٤٧٥) مليون ريال.
- مجمع الكليات الجامعية بالخرج، يقع المشروع على مساحة تتجاوز المليون متر مربع بتكلفة إجمالية للمرحلة الأولى (٦٦٥) مليون ريال.
- كلية المجتمع بشقراء، بتكلفة إجمالية للمرحلة الأولى (١١٠) ملايين ريال.
- كلية المجتمع بالزلفي، بتكلفة إجمالية للمرحلة الأولى (١١٠) ملايين ريال.
- كلية المجتمع بالمجمعة، بتكلفة إجمالية للمرحلة الأولى (١٥٠) مليون ريال.
- كلية المجتمع بحفر الباطن، بتكلفة إجمالية للمرحلة الأولى (١٥٠) مليون ريال.
- كما يوجد العديد من مشاريع الكليات الجامعية في عدد من محافظات المملكة المختلفة.

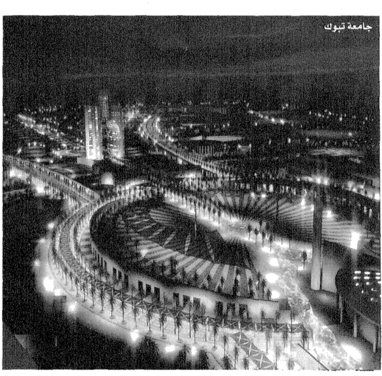
● كم عدد مراكز التميز البحثي التي تدعمها الوزارة؟ وما المبالغ التي أنفقت في هذا الشأن؟

لتحقيق متطلبات خطة التنمية الثامنة للمملكة العربية السعودية، والتي ركزت على دعم وتشجيع البحث العلمي والتطور التقني لتعزيز كفاءة الاقتصاد الوطني، سعت وزارة التعليم العالي لمواكبة هذا التوجه نحو اقتصاد المعرفة من خلال مشروع مبادرة «مراكز التميز البحثي».

وتهدف الوزارة من خلال مشروع مراكز التميز البحثي إلى تشجيع الجامعات على الاهتمام بنشاط البحث العلمي والتطوير، حيث عملت الوزارة على دعم توجهات بحثية قائمة أصلاً، وحديثة النشأة في الجامعات السعودية، وفي تخصصات ومجالات متعددة، بهدف إبراز نقاط القوة ومجالات التميز فيها ورعايتها وبلورتها في مراكز أكاديمية بحثية لتتولى الصدارة - بإذن الله - على المستوى الوطني والإقليمي.

وقد قامت الوزارة خلال المرحلة الأولى لمشروع مراكز التميز البحثي بدعم إنشاء (٨) ثمانية مراكز بحثية في عدد من الجامعات بتكلفة (٤٩١) مليون ريال، وقد بدأ توقيع أول العقود في شهر محرم من عام ١٤٢٨هـ وهي:

● مركز التميز البحثي في المواد الهندسية بجامعة الملك سعود.
● مركز التميز البحثي في الجينوم الطبي بجامعة الملك عبد العزيز.
● مركز التميز البحثي في تكرير البترول والكيماويات بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن.
● مركز التميز البحثي في النخيل والتمور بجامعة الملك فيصل.
● مركز التميز البحثي في التقنية الحيوية بجامعة الملك سعود.
● مركز التميز البحثي في الدراسات البيئية بجامعة الملك عبدالعزيز.


جامعة تبوك

ـة جديـدة تغطي أنحاء المملكة



● مركز التميز البحثي في الطاقة المتجددة بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

● مركز التميز البحثي في أبحاث الحج والعمرة بجامعة أم القرى.

وتهدف هذه المراكز إلى المساهمة في دعم وتطوير الإمكانيات البحثية، والأنشطة المهنية في التخصص، وتقديم المساعدات الممكنة للجهات والمؤسسات التي تحتاج لخبرة وإمكانات المراكز البحثية والعلمية، وكذلك تشجيع العديد من التخصصات وربطها فيما بينها، وذلك من أجل تطوير طرق جديدة للتقنيات المختلفة.. بالإضافة إلى دعم الشراكة بين الباحثين والعلماء والجهات الحكومية والخاصة لابتكار تقنيات متطورة وإيجاد بيئة مناسبة لمساعدة الباحثين من أجل حلول ابتكارية لمشاريع معينة.

● **نود من سعادتكم إعطاءنا نبذة عن مشروع المركز الوطني للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد؟**

يعد مشروع المركز الوطني للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد للتعليم الجامعي بوزارة التعليم العالي، أحد مشروعات الوزارة التي تخدم في المقام الأول تطوير منظومة التعليم الجامعي في مملكتنا الغالية، وهو إضافة مهمة للعديد من المشروعات الضخمة التي دشنتها الوزارة مؤخرًا، وكان واحداً من المنطلقات الصلبة لهذا المشروع التوجيه الكريم من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - عام١٤٢١هـ بوضع الخطة الوطنية لتقنية المعلومات، وعمل آليات لتطبيقها، والتي نادت بضرورة توسيع إدراج التعلم الإلكتروني في مؤسسات التعليم الجامعي، وإيجاد مركز وطني لهذا النوع من التعلم، وقد بادرت الوزارة لتفعيل هذا التوجه المهم والمبني على عمق استراتيجي رائد، ورغبة حثيثة للارتقاء بجودة ما يتلقاه أبناء هذه البلاد المباركة في المرحلة الجامعية وصولاً لصياغة حضارية لتعليم جامعي حسب أحدث الأساليب والتقنيات المتاحة وقد اعتمدت الوزارة (٩٥) مليون ريال كجزء من المرحلة الأولى ليستطيع المركز القيام بواجباته على أكمل وجه.

ويهدف المركز إلى دعم نشر تطبيقات التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد في مؤسسات التعليم الجامعي بما يتوافق مع معايير الجودة، والإسهام في توسيع الطاقة الاستيعابية بمؤسسات التعليم الجامعي من خلال تطبيقات التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، وكذلك نشر الوعي التقني، وتعميم ثقافة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، والإسهام في بناء مجتمع معلوماتي، بالإضافة إلى دعم المشروعات المتميزة في مجالات التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد في مؤسسات التعليم الجامعي، ووضع معايير الجودة النوعية لتصميم وإنتاج ونشر المواد التعليمية، وأيضًا تقديم الاستشارات للجهات ذات العلاقة في مجالات التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، وبناء البرمجيات التعليمية وتعميمها لخدمة العملية التعليمية على القطاعين العام والخاص.

● ميزانية الوزارة من ٤٥٠ مليوناً إلى ٦ مليارات ريال

● المركز الوطني للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد يهدف إلى بناء مجتمع معلوماتي







● برنامج خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز للابتعاث الخارجي أكبر برنامج من نوعه، فكم عدد المبتعثين الذين يستهدفهم هذا البرنامج؟ والمبالغ المخصصة له؟ والدول التي يتم الابتعاث إليها؟ والتخصصات؟

يعد برنامج خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز للابتعاث الخارجي الذي تشرف عليه وتنفذه وزارة التعليم العالي أكبر برنامج ابتعاث في تاريخ المملكة، وهو مصمم لتأهيل كوادر وطنية رفيعة المستوى في جميع التخصصات واللغات، من أجل نقل المعرفة المتميزة من كافة أصقاع المعمورة.

وقد تم تخصيص (١٠) مليارات ريال للبرنامج الذي ينتقي أفضل الجامعات العالمية المتميزة في دول عريقة في حقل التقدم العلمي ويتيح الفرصة لـ (٢٥) ألف مبتعث ومبتعثة (بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه، زمالة طبية) على مدى خمس سنوات، بدأت في العام ١٤٢٥هـ للحصول على الشهادات الجامعية والعليا، مشكلاً بذلك رافدًا غزيرًا من روافد التعليم بالمملكة، وسبيلاً من سبل تلبية احتياجاتها البشرية القادرة على تحقيق التنمية التي تعمل على تهيئتها لسكانها.

ويمنح البرنامج الفرصة للمبتعثين للدراسة في جامعات مرموقة في عدد من الدول هي (أمريكا، كندا، استراليا، نيوزيلندا، بريطانيا، فرنسا، ألمانيا، النمسا، إيطاليا، هولندا، الصين، ماليزيا، سنغافورة، اليابان، الهند). وحرصًا من الوزارة على التحاق الطلاب المبتعثين بجامعات متميزة؛ أنشأت مركزًا للقبول بالتنسيق مع هذه الجامعات للحصول على القبول للمبتعثين في مختلف الدول، ويأتي التعدد في دول الابتعاث كخطوة مهمة لحصول المبتعثين على تجارب وخبرات علمية متميزة، بالإضافة إلى تمكينهم من التعرف على ثقافات الشعوب واكتساب لغات جديدة.

وقام فريق عمل من الوزارة بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة بدراسة حاجات المجتمع وسوق العمل، وعلى ضوئه تم الإعلان عن التخصصات المتاحة في البرنامج والتي تتمحور في، الطب، العلوم الطبية التطبيقية (التمريض- الأشعة- علوم صحية- مختبرات طبية- تقنية طبية) الصيدلة، الهندسة، الحاسب الآلي، العلوم الأساسية، (الرياضيات- الفيزياء - الكيمياء) القانون، المحاسبة، التجارة الإلكترونية، التأمين، التمويل، والتسويق.

وتنظم وزارة التعليم العالي بعد الإعلان عن أسماء المرشحين للبعثة ملتقى للمبتعثين يهدف إلى تهيئتهم نفسيًا واجتماعيًا وأكاديميًا وتعريفهم بأنظمة وقوانين الدول مقر البعثة بما يمكنهم من التفرغ للتحصيل العلمي.

وفي الختام تتوجه مجلة «الرسالة الثقافية» بجزيل الشكر إلى سعادة الأستاذ الدكتور / علي بن سليمان العطية المستشار والمشرف العام على الإدارة العامة للشؤون الإدارية والمالية، على إتاحته الفرصة لإجراء هذا الحوار مع سعادته.



● برنامج الابتعاث يرتكز في تطبيقه على حاجات المجتمع وسوق العمل

● ١٠ مليارات ريال للبرنامج على مدى خمس سنوات



جامعة جازان

مجمع الكليات الجامعية بعرعر







الرئيس حسني مبارك يفتتح معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الـ ٤٠

ويبدي إعجابه بالجناح السعودي

المملكة تشارك بجناح متميز يضم ١٠ آلاف عنوان تمتاز برصانة الفكر والمزج بين الأصالة والمعاصرة

معالي السفيرهشام ناظر: اهتمام المملكة بجناحها نابع من اهتمام حكومة خادم الحرمين الشريفين بتقديم صورة حقيقية للثقافة العربية والإسلامية

افتتح فخامة الرئيس المصري محمد حسني مبارك معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الأربعين، وذلك بحضور كبار المسؤولين المصريين وعدد من الضيوف والشخصيات البارزة في مجالات الثقافة والفكر من الدول العربية والأجنبية المشاركة في المعرض .

ويعد معرض القاهرة الدولي للكتاب أحد أبرز الفعاليات الثقافية والفكرية في المنطقة العربية، وقد أقيم هذا العام على مساحة ٦٦ ألف متر مربع بمشاركة ٢٨ دولة، منها ١٦ دولة عربية، أبرزها «السعودية والمغرب والكويت وسوريا والجزائر»، و١٢ دولة أجنبيه منها، رومانيا وانجلترا وأمريكا وألمانيا وروسيا وإيطاليا، وبلغ عدد الناشرين ٧٤٣ ناشراً، منهم ٤٣ ناشراً أجنبيا، بزيادة ٦٠ ناشراً عن العام الماضي، و٥٢٢ ناشراً مصرياً، بزيادة ٨ ناشرين عن العام الماضي .

وتجول الرئيس مبارك في صالة العرض الرسمية بين الأجنحة المشاركة، حيث توقف أمام جناح المملكة العربية السعودية، وكان في استقبال فخامته معالي سفير خادم الحرمين الشريفين بالقاهرة هشام محي الدين ناظر وسعادة الملحق الثقافي الأستاذ محمد بن عبدالعزيز العقيل.

وقد استعرض الرئيس مبارك مختلف عناوين الكتب السعودية والاصدارات المعروضة في الجناح السعودي. واستوقفته بعض العناوين البارزة للكتب المختلفة التي تعبر عن أصالة الفكر السعودي.

كما أبدى الرئيس مبارك استحسانه لما شاهده من عناوين معروضة تعكس الصورة الحقيقية للثقافة السعودية الأصيلة.



معالي السفير أثناء جولته في الجناح السعودي

معاليه يتابع أحد المؤلفات السعودية

.. ويعقد مؤتمراً صحفياً في ختام زيارته للجناح

جناح المملكة

يعد جناح المملكة من بين أكبر الأجنحة المشاركة في المعرض من حيث عدد الجهات الحكومية المشاركة ودور النشر السعودية الخاصة . وقد أقيم الجناح على مساحة ٢٥٠٠م٢ وشارك فيه ٢٢ جهة حكومية و٢٢ دار نشر خاصة باجمالي ١٠٠٠٠ عشرة آلاف عنوان من الاصدارات السعودية التي تمتاز برصانة الفكر، والمزج المتقن بين الأصالة و المعاصرة، إضافة إلى الأنشطة الثقافية المتميزة للجناح السعودي .

معالي السفير هشام ناظر يتفقد الجناح السعودي

وقام معالي الأستاذ هشام محي الدين ناظر- سفير خادم الحرمين الشريفين بالقاهرة - بزيارة للجناح السعودي وذلك مساء يوم السبت ٢٦ يناير ٢٠٠٨م. وقد استقبل معاليه سعادة الأستاذ محمد بن عبدالعزيز العقيل الملحق الثقافي ومنسوبو الملحقية ومندوبو الجهات المشاركة، ولفيف من الإعلاميين العرب والمصريين.

وقد أشاد معالي السفير خلال جولة قام بها في مقار الجهات المشاركة بمحتويات الجناح وتنظيمه مؤكداً على أن حرص المملكة العربية السعودية على تميز جناحها في معرض القاهرة الدولي للكتاب نابع من الاهتمام المتزايد لدى حكومة خادم الحرمين الشريفين بالثقافة والمثقفين والمبدعين السعوديين في كل المجالات، وسعيها الدائم إلى نشر المعرفة التي تعكس الصورة الحقيقة للثقافة العربية والاسلامية .



معالي السفير هشام ناظر: الجناح دلالة أكيدة على حجم المنجز العلمي والثقافي للمملكة

وفي نهاية جولة معالي السفير أدلى بتصريح للصحفيين قال فيه:

«أصبحت عادة عندي أن أزور معرض الكتاب سنوياً وأن أطلع على الجهد الذي يبذله زملائي في السفارة والملحقيات.. وأنعم بما أراه، وذلك لأن ما أراه هو دفعة في ميادين العلم والمعرفة من ناحية؛ ودلالة أكيدة على النشاط الثقافي والعلمي الذي تتفاعل فيه المملكة العربية السعودية ما بين جامعاتها وأدبائها ومثقفيها من ناحية أخرى، هذه النهضة الثقافية في الواقع هي العنوان الرئيسي للنهضة التي تقوم بها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين حفظهما الله.

وفي الحقيقة فإن العيش بين هذا الزخم الكبير من الكتب يعطي للنفس الشيء الكثير من الراحة والإنشراح، وأود من كل من يزور مكتبة من مكتباتنا أن ينتقي ولو كتاباً واحداً، وهنا تكرم إخواني وأهدوني عدداً ضخماً من الكتب، يحتاج لقراءته إلى ثمانية أشهر على الأقل.

لذا أنصح بأن يختار الزائر للجناح كتاباً واحداً فإنه يكفي ويكون للمتعة الأدبية على مدى أسابيع. وخلص معاليه إلى شكر كل من زار جناح المملكة.

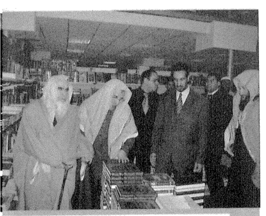
زيارات كبار الشخصيات

وقد شرف الجناح السعودي بزيارة عدد كبير من أبرز الشخصيات السعودية التي عززت بوجودها الكريم المشاركة السعودية الثقافية في المحفل الدولي الهام «معرض القاهرة الدولي للكتاب» .

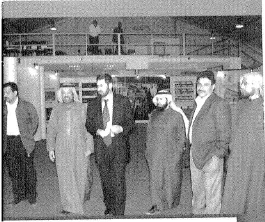
ومن هذه الشخصيات معالي الشيخ / صالح بن حميد رئيس مجلس الشورى السعودي، ومعالي الأستاذ / فيصل بن معمر، المشرف العام على مكتبة الملك عبد العزيز والمستشار بالديوان الملكي، وكان في استقبالهما الأستاذ ناصر بن طامي البقمي - المشرف على الجناح السعودي.

كما شرف الجناح بزيارة سعادة الدكتور/ علي بن سليمان العطية المستشار والمشرف العام على الإدارة العامة للشؤون الإدارية والمالية بوزارة التعليم العالي. وكان في استقباله سعادة الأستاذ/ محمد بن عبد العزيز العقيل الملحق الثقافي الذي صحبه في جولة موسعة داخل الجناح.

وقد أبدى الزائرون الكرام رضاءهم عن حجم المشاركة السعودية- كما وكيفاً، كما أعجبوا بمستوى التجهيزات الفنية للجناح ودرجة المتابعة من الملحقية الثقافية، وحرصها على تيسير أداء مندوبي الجهات المشاركة في الجناح السعودي.



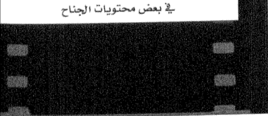
معالي الشيخ/ صالح بن حميد رئيس مجلس الشورى أثناء زيارته للجناح السعودي



الدكتور علي العطية في جولة بجناح المملكة



الدكتور العطية ونظرة فاحصة في بعض محتويات الجناح



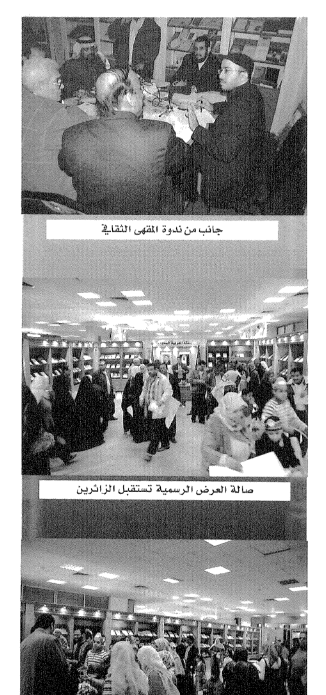
أكثر من أربعين جهة مشاركة عرضت ١٠ آلاف عنوان

وعلى أرض الصالة الرئيسية للجناح السعودي كانت هناك مشاركة بين أكثر من أربعين جهة حكومية وخاصة في نشر الكتاب السعودي الرصين بوصفه الوعاء الأصيل العريق للمعرفة منذ أن عرف الإنسان سبيله إلى العلم .. إضافة إلى كون الكتاب السعودي الحديث هو إحدى الثمار المباركة لمسيرة التعليم العالي السعودي المعاصر.

ونقدم للقارئ رصدًا موثقًا لهذه الجهات المشاركة، والمساحات التي خصصت لها، وعدد العناوين التي شاركت بها، وأكثر الكتب مبيعاً، مع إضاءة لحركة التسويق لكل منها.

الجهات الحكومية

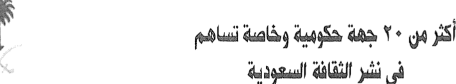
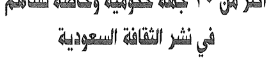
- وزارة التعليم العالي: خصص لها ١٠٠م٢ وعرضت خلالها ١٠٠ عنوان «للعرض فقط».
- وزارة الثقافة والإعلام: أيضاً على مساحة ١٠٠م٢ وكان أهم العناوين المعروضة «الروابط» للأستاذ سعود محمد الحركان.
- وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد على مساحة ٦ م٢.
- جامعة أم القرى: فقدمت ٣٠ عنواناً على مساحة ٢٠م٢، أهمها «المقاصد الشافية»، «العوارض الأهلية»، «دلالة السياق»، «نهاية السول».
- الجامعة الإسلامية: شاركت بـ ٤٠ عنوانًا على مساحة ٢٠ م٢، أكثرها مبيعاً «فضائل الصحابة»، «شذور الذهب»، «الموارد المالية للدولة الإسلامية»، «النبوات».
- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: على مساحة ٢٠م٢ قدمت ٨٥ عنوانًا، أكثرها مبيعاً «أعمال القلوب»، «السيرة النبوية للبيهقي»، «الغاية عند الأصوليين وأثرها في الفقه».
- جامعة الملك سعود: ارتفعت مشاركتها إلى ١٤٠ عنوانًا على مساحة ٢٠م٢، أكثرها مبيعًا: المفاهيم التسويقية، أجهزة وطرق تحليل التربة والمياه، وتقنية الخرسانة.
- جامعة الملك عبد العزيز: شاركت بـ ٧٠ عنوانًا على مساحة ٢٠م٢، أكثرها مبيعاً «المحاسبة باستخدام الحاسب».
- جامعة الملك فيصل: شاركت بـ ٥٠ عنوانًا على مساحة ٢٠ م٢، أهمها «كيمياء البترول».
- جامعة القصيم: شاركت أيضا بـ ٣٠ عنوانًا على مساحة ٢٠م٢ أهمها «القلب وأمراضه».
- جامعة طيبة: شاركت بـ ٢٠ عنوانًا على مساحة ٢٠ م٢ وأهمها «المدخل الأساسي للبرمجة».
- جامعة الطائف: شاركت بـ ٣٠ عنواناً على مساحة ٢٠م٢.



جانب من ندوة المقهى الثقافي

صالة العرض الرسمية تستقبل الزائرين

الجمهور يتدفق بكثافة على الكتاب السعودي التراثي والمعاصر

أكثر من ٢٠ جهة حكومية وخاصة تساهم في نشر الثقافة السعودية

■ معهد الإدارة العامة: حصل على ١٥م٢ وعرض ٩٥ عنواناً أهمها «التدريب للقيادة»، «السلوك الإداري»، «البيروقراطية»، «إدارة عمليات التدريب».

■ مكتبة الملك عبد العزيز العامة: وخصص لها ٥٠م٢.

■ مكتبة الملك فهد الوطنية: على مساحة ٦م٢ شاركت بـ ٩٠ عنوانًا، أكثرها مبيعًا «أهل مدين»، الكتب العربية النادرة، الرحلات الأندلسية، المكتبات الرقمية.

■ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: عرض العديد من الطبعات الفاخرة للمصحف الشريف، وكذلك نماذج من ترجمات معاني القرآن الكريم بالعديد من اللغات على مساحة ٦م٢.

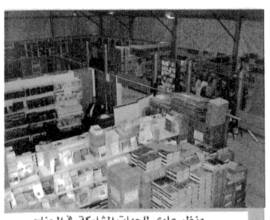
■ مركز الملك فيصل للبحوث: بمساحة ٢٥م٢ و١٠٠عنوان، أكثرها مبيعاً «الأحوال» لحميد فرنجيه، «طبقات القراء للذهبي»، و«الإيضاح في أصول الدين».

■ معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج: عرض ١٠٠ عنوان على مساحة ١٠٠م٢.

■ معرض الفنون التشكيلية لجامعة أم القرى: وخصص له ٢١م٢ لإقامة معرضه بالخيمة الثقافية.

■ المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد بالرياض: عرض على مساحة ٦م٢ تفسير العشر الأخير من القرآن الكريم المترجم.

■ دارة الملك عبد العزيز: عرضت ٩٠ عنواناً على مساحة ١٢ م٢ أهمها جامع العلوم والحكم، وعلم القراءات، وطبقات الحنابلة.


منظر علوي للجهات المشاركة في الجناح


جانب آخر من الجهات المشاركة في الجناح السعودي

الجهات الخاصة

■ مكتبة العبيكان: خصص لها ٥٠م٢ وشاركت بـ ألف عنوان أهمها وأكثرها مبيعاً مؤلفات الشيخ عائض القرني، «عندما غضب الرسول»، «قيمنا المعرضة للخطر».

■ دار العلوم والحكم: شاركت بـ ١٥٠٠ عنوان على مساحة ٥٠ م٢ أهمها وأكثرها مبيعاً «المقاصد الشافية»، مؤلفات الشيخ أبو بكر الجزائري.

■ مكتبة الرشد: على مساحة ٢٥م٢ شاركت بـ ١٢٠ عنوان أهمها «إتحاف القارئ»، «اتحاف ذوى البصائر»، و«المهذب في علم أصول الفقه».

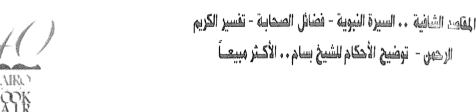
■ دار المؤيد: طرحت ١٢٠عنوان على مساحة ٢٥م٢ أكثرها مبيعاً «في التراث» للدكتور/ عبد الله التركي، «في التربية الإسلامية»، «في الإعلام الإسلامي».

■ دار عالم الكتب على مساحة ٢٥م٢.

■ الدار العالمية للكتاب الإسلامي: طرحت ألف عنوان على مساحة ٢٥م٢ أكثرها مبيعاً مؤلفات الشيخ/ عائض القرني، ومؤلفات د. محمد علي الهاشمي.


اكتمال الاستعدادات بالصالة الرئيسية للجناح





■ دار المنهاج: شاركت بـ ١٠٠ عنوان على مساحة ٢٥م٢ أهمها «نهاية المطلب»، «البيان»، «الفتح المبين»، «الخلاصة».

■ دار طيبة للنشر والتوزيع: على مساحة ٢٥م٢ شاركت بـ ٣٠٠ عنوان أكثرها مبيعاً «تفسير ابن كثير»، «تفسير البغوي»، «صحيح مسلم»، «عودة الحجاب».

■ دار ابن الجوزي: طرحت ٤٨٠ عنواناً على مساحة ٢٥م٢ أكثرها مبيعاً «تفسير الكريم الرحمن» للشيخ السعدي، «الشرح الممتع» لابن تيمية، «القول المفيد» لابن عثيمين.

■ دار الصميعي: شاركت بـ ٣٠٠ عنوان على مساحة ٢٥م٢ أهمها «فوائد ومسابقات المئين»، «الدروس اليومية»، و«نداء رب العالمين لعباده المؤمنين».

■ مكتبة أصداء المجتمع: خصص لها ٢٥ م٢ وشاركت ب ٣٠٠ عنوان أهمها «موسوعة نضرة النعيم»، «فتاوي الشيخ ابن باز»، «تفسير ابن كثير».

■ دار الكيان: حصلت على ١٠ م٢ ضمت ٤٥ عنواناً أهمها «منهج الشيخ الألباني في الاعتقاد»، «إتحاف النبلاء بنقد ظاهرة الارجاء».

■ دار العاصمة للنشر والتوزيع: حصلت على ٢٥م٢ قدمت فيها ٥٠٠ عنوان أكثرها مبيعاً مؤلفات الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد، الشيخ صالح الفوزان.

■ دار الوطن للنشر: خصص لها ٢٥م٢ شاركت بـ ٦٠٠ عنواناً أهمها وأكثرها مبيعاً «نواقض الإيمان القولية والعملية»، «شرح رياض الصالحين» الجامع للمتون العلمية.

■ دار كنوز أشبيلية: حصلت على ١٠ م٢ قدمتها فيها ٣٥٠ عنواناً أهمها كتب «الفقه للمبتدئين»، «فقه الدعاء»، «الدعاء» للدكتور عبد الرازق البدر.

■ دار ابن الأثير: حصلت على ٢٥م٢ شاركت فيها بـ ١٤٠ عنوان أهمها الموسوعة البازية في الفتاوى النسائية، سلسلة شرح الأحاديث للدكتور / فالح محمد الصغير.

■ دار الزهراء: شاركت بـ ١٤٠ عنواناً على مساحة ٢٥م٢ أهمها علم الحشرات العام، التطريز اليدوي، سلامة وصحة الغذاء، علم النفس الإكلينيكي.

■ دار الميمان للنشر: شاركت بـ ٩٠ عنواناً على مساحة ٢٥م٢ أكثرها مبيعاً توضيح الأحكام للشيخ بسام، معرفة مدار الإسناد، موسوعة الكمبيوتر في الفقه.

■ دار الأندلس: على مساحة ٢٥م٢.

■ دار أضواء السلف: على مساحة ٢٥م٢.

صورة للمشاريع الجامعية الجديدة

وجانب آخر للمشاريع الجامعية الجديدة بالمملكة

معرض الفنون التشكيلية



البرنامج الثقافي المصاحب للمشاركة السعودية

في أجواء مفعمة بالبهجة والسرور، والرضا والقبول بما حققه التواصل الحي بين الثقافة السعودية وبين جمهور معرض القاهرة الدولي للكتاب - عبر دورته الأربعين - اختتمت يوم الاثنين ٢٨ يناير ٢٠٠٨م الفعاليات الشفهية للبرنامج الثقافي المصاحب للجناح السعودي، والتي ضمت العديد من المحاضرات والندوات وأمسيات الشعر.. وقدمت الكثير من الوجوه المشرقة لرموز العلم والفكر والأدب والثقافة السعودية، إلى مرتادي المعرض وزائريه العرب عامة والمصريين خاصة..

وكان البرنامج قد بدأ يوم السبت ٢٦ يناير بمحاضرة كبرى لفضيلة الشيخ الدكتور/ عائض القرني، قدّم لها سعادة الملحق الثقافي الأستاذ/ محمد العقيل وكانت بعنوان (مؤلف وكتاب: قراءة متأنية في كتاب «لا تحزن») الذي بيع منه أكثر من مليوني نسخة حتى الآن.

وقد غصت قاعة ٦ أكتوبر بالجمهور الكبير مما جعل إدارة الجناح السعودي تقرّر نقل المحاضرة الثانية للشيخ/ القرني إلى قاعة (خوفو) كبرى قاعات المؤتمرات الدولية بأرض المعارض بمدينة نصر.

■ تلا ذلك: محاضرة (جهود المملكة العربية السعودية في تحقيق السلام. للدكتور/ سعود فياض الفياض، الأستاذ بجامعة الملك فيصل بالإحساء.. وقدّم لها الدكتور/ فهد القاشي رئيس الشؤون الدراسية بالملحقية الثقافية في القاهرة.

■ ثم ندوة: (الفن القصصي السعودي) التي شارك فيها ثلاثة من الأكاديميين السعوديين، هم: الدكتور/ ظافر عبد الله الشهري، الأستاذ بجامعة الملك فيصل والدكتور/ حسن حجاب الحازمي، الأستاذ بجامعة جازان، والدكتورة/ عائشة الحكمي، الأستاذة بجامعة تبوك، وقدّم للندوة وأدارها: الدكتور/ عبد الله الزهراني المشرف الدراسي بالملحقية.

■ وفي يوم الأحد ٢٧ يناير، كان الموعد مع محاضرة (دور المرأة السعودية في التنمية) للدكتورة/ حصة السيف، الأستاذة بجامعة البنات بالرياض.. وقدّم لها الدكتور/ عبد الله الزهراني. وقد ألقت المحاضرة الكثير من الضوء على ما حظيت به المرأة السعودية من رعاية كريمة من لدن حكومة خادم الحرمين الشريفين في كافة مجالات الحياة، وخاصة في مجال التعليم، مما جعلها تسهم بكفاءة واقتدار في شتى حقول العمل، وميادينه



الصالة الرئيسية بالجناح (للعرض والبيع) تستقبل الزائرين



جمهرة من الزائرين تملأ أروقة الجناح السعودي



محاضرة (مؤلف وكتاب) للشيخ عائض القرني

الداعية الإسلامي الكبير الشيخ عائض القرني يشارك جمهور المعرض بقراءة متأنية في كتابه الأشهر «لا تحزن»

المختلفة.. وهكذا أكدت محاضرة الدكتورة / حصة السيف، مع سابقتها محاضرة الدكتورة / عائشة الحكمي - الحضور الثقافي الخصب للمرأة السعودية، في ثاني أكبر المعارض الدولية للكتاب .

■ ثم كانت المحاضرة الثانية لفضيلة الدكتور / عائض القرني.. والتي اتخذت الملحقية الثقافية كافة الإجراءات لتيسير حضورها أمام الجمهور الكبير من محبي الشيخ القرني والمعجبين به، فكان انعقادها في أكبر قاعة للمؤتمرات الدولية وكان تأمين عدد كبير من الأتوبيسات (الباصات) لنقل الجمهور مجاناً، من الجناح السعودي إلى قاعة المحاضرة ..

جاء عنوان المحاضرة (الوسطية في الإسلام)، وقدّم لها الدكتور / عبد العزيز العنقري - رئيس الشؤون الثقافية بحضور الملحق الثقافي، وما يزيد على الألفين من المثقفين العرب والمصريين .

ولأهمية موضوع المحاضرة، اقترح الدكتور / عبد الله الزهراني تكرار انعقادها على مدى أوسع، علمياً وسياسياً وإعلامياً ، لاستئصال داء الإرهاب. وتجفيف منابعه، في ضوء الفهم الصحيح للاسلام ودعوته إلى الوسطية والاعتدال والقصد والاستواء..

كما جاءت دعوة الملحق الثقافي الأستاذ / محمد العقيل إلى تكرار مشاركة الشيخ القرني في البرامج الثقافية السعودية المستقبلية ، إرواءً لشوق المثقفين المصريين لعطاءات الشيخ العميقة والمتجددة ..

وكان مسك الختام يوم الاثنين ٢٨ يناير بالأمسية الشعرية السعودية، التي كان فارسها، الدكتور / ناصر مسفر الزهراني - الأستاذ بجامعة أم القرى.. وقدّم لها الدكتور / فهد القاشي .

وقد امتلأت الخيمة الثقافية السعودية - محل الأمسية - بالمئات من متذوقي الشعر السعودي، الذين سعدوا بروائع الشاعر، وتغريده الوطني، والإسلامي، والإنساني.

على أن الأبقى من كل المفردات السابقة، إنما هو الاحترام الحق، والتقدير الحق للثقافة السعودية وقدرتها الفريدة على المزج المتقن بين الأصالة والمعاصرة..

وهذا ما أكدته بكل وضوح مشاركة المملكة العربية السعودية هذا العام - والأعوام الخمسة الماضية - على أرض الكنانة، في معرض القاهرة الدولي للكتاب .



محاضرة (المملكة والسلام) للدكتور سعود الفياض



محاضرة (الوسطية في الإسلام) للشيخ عائض القرني

ندوة (الفن القصصي السعودي)





أ.د. سعود بن فياض الفياض
أستاذ العلاقات الدولية المشارك - كلية العلوم الإدارية والتخطيط - جامعة الملك فيصل

« الثابت أن السلام مطلب إنساني وضرورة قصوى لاستمرار وبقاء الحياة والتقدم الإنساني والحضاري على مر العصور. فالأديان السماوية وفي مقدمتها الإسلام دعت إلى السلام، حيث اشتق السلام من أسماء الله الحسنى.

وعلى مستوى الفلسفه الإنسانيه والقانون الدولي يعتبر مبدأ التعايش السلمي والأمن الجماعي أحد الأسس التي قامت عليها الشرائع الدولية، والمنظمات الدوليه كالأمم المتحدة ومؤسساتها .

إن العالم المعاصر مع تعقيداته التكنولوجية (خاصة أسلحة الدمار الشامل) والمستجدات والمتغيرات البيئية والاقتصادية والأخلاقية ....الخ. أضحى في أمسّ الحاجة لحل الخلافات والصراعات بين الحضارات والأمم والشعوب، أو في داخل بعض الأوطان بالوسائل السلمية كلما أمكن ذلك، عن طريق التفاوض والاستراتيجيات والتكتيكات وهي إحدى الوسائل الناجعة التى تساهم فى حل الكثير من الصراعات على كافة الأصعدة .

والوطن العربي ليس استثناءاً من ذلك، إنه قلب الأحداث الساخنة على مر العصور حتى يومنا هذا. ونتيجة للأهمية الاستراتيجية والدينية والحضارية والاقتصادية لهذه المنطقة تعرضت دائماً وباستمرار لهجمات شرسة تتصف بالعنف والاستمرارية من الطامعين، حتى يكاد يندر أن نجد إمبراطورية ذات نفوذ عالمي لم تطأ أقدامها هذه المنطقة أو جزءاً منها، فهذه الأمة إما أن تتكاتف و تتضامن فتسود نفسها و تسود في العالمين و إما أن تتفرق فتذهب ريحها.

لقد ساعد الانقسام العربي والاسلامي ، إلى جانب التدخلات الخارجية في حقب زمنية مختلفة على تسهيل أهداف تلك القوى الطامعه.

إن العالم العربي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية تعرض لهزات عنيفة ، خاصة بعد الهجمة الصهيونية المقيتة، حيث تورطت كل دول إقليم الشرق الأوسط على الأقل في حرب واحدة بصورة أو بأخرى . (حرب فلسطين ١٩٤٨م) العدوان الثلاثي ١٩٥٦م ، وحروب ١٩٦٧م، ١٩٧٣م ، الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨م، حروب لبنان الأهلية ١٩٧٥-١٩٩٠م، لبنان وإسرائيل ١٩٨٢، ٢٠٠٦م، غزو العراق ٢٠٠٣م وخلاف حماس وفتح والحروب والخلافات الأخرى...الخ).

مهما يكن من أمر فإننا لا نتحدث هنا عن نظرية المؤامرة ، أو تحميل بعض الأطراف العربية كل ذلك أوالمبالغة فيه . إن كثير من الإشكالات العربية لازالت شاخصة للعيان، حيث مشاكل الحدود، وأدلجة المصالح العربية العليا وبعض المزاجية السياسية ، بل ذهب البعض في التشكيك حتى في الهوية العربية واتخذت المذهبية والطائفية والانعزالية والحلول المنفردة والإقليمية كالمتوسطية والقاريه و الشرق الأوسطية ......إلخ هوية أخرى ، إلى جانب تفاوت الخبرة الوطنية وظروف التطور والثروة وما خلفه الإرث الاستعماري أحياناً أخرى .

لقد كانت المملكة العربية السعودية بحكم الدين ، والثقافة، والتاريخ، والموقع والأنثروبولوجيا، حيث الأصالة والمرتكزات الراسخة والمستمدة من الإسلام ، والانتماء العربي في قلب الهم العربي الإسلامي منذ بدايات الدولة السعودية الثالثة العتيدة مع مطلع القرن العشرين حتى يومنا هذا . فالاهتمامات السعودية في السياسة الخارجية منصبة ومتفاعلة وأعطت جل اهتمامها في محيط دوائرها العربية والإسلامية والخليجية والعالمية، حيث الترابط

مع مجتمع دولي معقد ومركب ومؤثر في كل المجتمعات والحضارات والشعوب.

إن الخبرة والتجارب الطويلة للدبلوماسية السعودية، ساهمت وبايجابية منقطعة النظير في القضاء على كثير من المشاكل العربية، وحلحلة عقبات أخرى دون الوقوف عند الخلافات أو الإشكالات العربية العربية، سواء أكان ذلك على مستوى المواقف لبعض الأطراف العربية مع البعض الآخر، حتى لو كان ذلك مع السعودية مباشرة. لقد تجاوزت الخلافات الشخصية وارتقت بالاحساس الجماعي العربي بالمسئولية. فبعد استتباب أركان الدولة الداخلية. عمل الملك عبد العزيز رحمه الله على توحيد صف العرب في عشرينيات القرن العشرين واستجابوا له وهم قله في حينها، حيث كانت أجزاء كثيرة من العالم العربي أنذاك إما خرجت لتوها من الحكم العثماني، واستعمرت بعض الأجزاء الأخرى من بعض القوى الغربية.

إن القضية الفلسطينية واستقلال الدول العربية الأخرى كان محور اهتمام القيادة السعودية ومحوراً رئيسياً في السياسة الخارجية السعودية في مختلف الأزمنة والمراحل التي مرت بها تلك القضايا الشائكة. ولانستطيع في هذه العجالة الإحاطة بتلك التفاصيل لأن ذلك يحتاج إلى مجلدات. فرفض السعودية لوعد بلفور واعتبار ذلك غيرقانوني، ومعارضة تقسيم فلسطين وموقف الملك المؤسس من ذلك ومراسلاته مع روزفلت، وإرسال إبنه الأمير فيصل للدورة الثانية للأمم المتحدة ١٩٤٧م. وتعجب واستنكار الأمير فيصل للموقف الأميريكي من الحق العربي. ذلك لهو خير دليل منذ حينه.

إن مشاركة المملكة في إنشاء الجامعة العربية ١٩٤٥م، وحرب فلسطين١٩٤٨م رغم قلة ذات اليد والإمكانيات المختلفة، والموقف السعودي من حرب السويس ١٩٥٦م، ورفض الأحلاف الأجنبية في المنطقة واحتواء سوريا في الخمسينيات ..... إلخ لشواهد أخرى، فالمملكة العربية السعودية استخدمت الدبلوماسية والتفاوض والحكمة والصبر والشفافية في حل العديد من الخلافات بينها وبعض الدول العربية كالحدود مع اليمن ١٩٤٥م ...إلخ، والتوسط بين أطراف عربية أخرى كالمغرب والجزائر، ومشاكل لبنان، ومؤتمر الطائف ١٩٩٠م... الخ.

إن من أعظم المواقف السعودية ليتجلى في موقف الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله في مؤتمر الخرطوم ١٩٦٧م (بعد هزيمة يونيه) و مؤتمري الخرطوم ١٩٦٧م و الرباط ١٩٦٩ حيث ألقت السعودية بكل ثقلها مادياً، و عسكرياً، ودبلوماسياً، و إعلامياً ....إلخ في دعم الصف العربي و إزالة آثار العدوان والهزيمة حيث أصر الملك فيصل على أن يكون الدعم السعودي لدول المواجهة موثقاً تحت مسمى «الالتزام» وليس «المعونة أوا لمساعدة» و هذا موقف يشكل سابقة عربية قل نظيرها تدعو للفخر والاعتزاز، خاصة إذا عرفنا ما أحاط العلاقات العربية من توتر قبل ذلك. و لا يقل موقف المملكة أهمية في حرب أكتوبر ١٩٧٣م، حيث أرسلت قواتها قبل ذلك لغور الصافي في الأردن، والجولان، في ١٩٧٣م و وضعت كافة مواردها إلى جانب الأشقاء العرب و على رأسها حظر النفط الشهير، وهذا مثال آخر يعتد به، أن تضع بلد عربي نفسها و كأنها من دول المواجهة و هي ليست كذلك ؟.

لقد وضعت المملكة ثقلها الإسلامي والدولي في خدمة القضايا العربية، فما هي الدبلوماسية السعودية من عصر الملك عبدالعزيز مرورا بالملك سعود، بالملك خالد، بالملك فهد، رحمهم الله إلى عصر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله تولي جل اهتمامها وحرصها على توظيف مكانة السعودية، العربية، الإسلامية، وعلاقات المملكة الدولية في خدمة التضامن ووحدة الصف العربي وإنجاز الحق العربي والسلام دون كلل.

فقد وقف الملك سعود إلى جانب مصر في العدوان الثلاثي وقطع النفط و قطع العلاقات الدبلوماسية مع الدول المعتدية. واستطاع الملك فيصل إضافة عنصر جديد حيث جعل القضية الفلسطينية قضية إسلامية بعد حرق المسجد الأقصى، لقد عبر الملك خالد بن عبدالعزيز عن اهتمامه بالحق العربي والسلام معاتباً بعض الأصدقاء في الغرب طالباً منهم (إذا كان أصدقاؤنا لا يستطيعون إقناع الإسرائيليين بحق العرب، فعليهم أن لا يقنعونا بالباطل الإسرائيلي). إن الحق واضح في فكر وضمير واهتمام صانع القرار السعودي، فها هو الملك فهد بن عبدالعزيز يطفئ العديد من النيران العربية الملتهبة وحاول ذلك أيضا على المستوي الإقليمي، ومبادرة الملك فهد بن عبدالعزيز التي أقرها مؤتمر الرباط ١٩٨٢م توجت الجهود المضنية في وحدة الصف العربي واسترجاع الحقوق المسلوبة وتحقيق السلام.

إن الشرق الأوسط من أكثر المناطق العالمية قابلية للإشتعال، ويحتاج إلى قائد و رجل دولة فذ، يمتاز بإعلان الحق العربي وقبول السلام القائم على العدل والواقعية تبعاً للظروف الدولية المحيطة والموقف العربي ومتغيراته. لقد شاءت الأقدار أن تتسارع الأحداث وتعقيداتها في المنطقة والعالم بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وغزو أفغانستان، واحتلال العراق، وسياسة حافة الهاوية بين أمريكا وإيران بسبب برنامج الأخيرة النووي ... إلخ وغير ذلك من الأحداث والتغيرات العالمية الجسيمة، والنزاعات العربية تزداد في بعض الأجزاء، مما جعل العالم العربي وكأنه مكشوف ومفتوح لكافة الاحتمالات و التي في أغلبها و بدون تشاؤم سيئة لاقدر الله. إن هذه التطورات لم تكن لتفت من عضد السياسة السعودية، فنهض خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله لتكملة مسيرة التضامن واسترداد الحق العربي وتحقيق السلام من خلال مؤتمرات القمة العربية وأنشطة الجامعة العربية الأخرى، و كافة المحافل الاسلامية و الدولية باذلاً كل جهد للوصول إلى ذلك.

إن الموقف العربي لا يحتمل التفرقة والاهتمام بالوسائل والخلافات على حساب الأهداف الحقيقية للأمة، فالمعادلة العربية حين تكون في قوتها و تكاتفها وتضامنها تؤدي إلى قوة العرب ومنعتهم، أضف إلى ذلك أن توحيد الصف العربي من عملية التسوية يمكن أن يحقق للعرب مكتسبات و شروطاً أفضل في استرجاع أرضهم، سواء كان فلسطين، الجولان، لبنان.

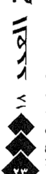
وما يحتاجونه من أمن و استقرار للمساهمة نحو غد عربي أفضل والمساهمة في إنجازات الحضارة الإنسانية و الاستفادة منها.

و رغم ما تبثه بعض الوسائل الأمريكية المتصهينة خاصة بعد أحداث ٢٠٠١ في نيورك والتي أضرت بالعلاقات التاريخية والمهمة مع الولايات المتحدة، نرى الملك عبدالله منذ لقائه مع الرئيس جورج بوش الابن في مزرعته بتكساس ٢٠٠٢م و حتى زيارة الرئيس الأمريكي للمملكة يناير ٢٠٠٨ وتظهر أهمية العلاقات السعودية الأمريكية للبلدين، والعرب، والعالم و أعادت مياها إلى مجاريها الطبيعية وترميم ما تضرر، نراه يطرح الهم الفلسطيني والحق العربي جنباً إلى جنب مع المصلحة الوطنية السعودية العليا وهو عمل استراتيجي، واستمر ذلك في كل اللقاءات السعودية الأمريكية، والأوربية، والروسية، والصينية والقوى الدولية الأخرى وعلى كافة المستويات.

لقد جاءت مبادرة الملك عبدالله بن عبدالعزيز تتويجاً لتحقيق ذلك أو الإجابة على التساؤل ماذا يستطيع العرب أن يقدموا للسلام؟ لقد نالت المبادرة في مؤتمر القمة العربية في بيروت ٢٠٠٢م إجماع عربي على أعلى المستويات وأضافت تراكمية نوعية على مبادرة السلام السعودية الأولى، حيث أصبحت المبادرتين كل في حينه عربية بكل ما تعنيه الكلمة.

إن المبادرتين السعوديتين جاءتا وانطلقتا من قرارات الأمم المتحدة، ومجلس الأمن (١٩٤، ٢٤٢، ٣٣٨، ٤٢٥ ... إلخ) و التقت مع محاولات أخرى عديدة سواء كانت أوروبية، أمريكية، أو رباعية ...الخ. حيث عقدت اتفاقيات عدة من أجل حل هذة القضية المعقدة من قرار التقسيم ١٩٤٧، اتفاقيات الهدنة و رودس ١٩٤٩، كامب ديفيد مشروع روجرز، يارنج .... وآخرها كان مشروع خارطة الطريق للرئيس الأمريكي والذي يدعو لاقامة دولة فلسطينية في ٢٠٠٥م (و ما يعرف بمشروع الدولتين) و يلتقى مع مبادرة السلام العربية في إقامة دولة فلسطينية





على حدود ١٩٦٧، وكذا قرار مؤتمر القمة العربية في القاهرة في يونيو ١٩٩٦م، والذي جاء فيه أن السلام خيار عربي استراتيجي في ظل الشرعية الدولية .

إن المبادرة العربية نالت تأييداً و قبولاً دولياً من جهات عدة، كالاتحاد الأوروبي، فها هو خافير سولانا مثلا في مارس ٢٠٠٧م وهو في طريقه من بروكسل إلى مؤتمر القمة العربية في الرياض يصرح: ان المبادرة تقدم نظرة للمستقبل وبذا اكتسبت شرعية دولية إلى جانب شرعيتها العربية .

وهكذا نرى أن المبادرة السعودية أصبحت مشروعاً عربياً للسلام وعلامة فارقة في الجهد العربي المشترك بجهود سعودية تقوم بدور الريادة .

وبموافقة عربية من أعلى المستويات ، خرجت لتصبح شأناً دولياً ليساعد في تجاوز العقبات لحلحلة هذه المشكلة، وتكون نبراساً يبني عليه و يهتدي به. و دون الدخول في تفاصيل المبادرة العربية للسلام والتي أصبحت معلنة ومعروفة ، إلا أنه من الأهمية بمكان يمكن القول إن مبادرة الملك عبدالله بن عبدالعزيز أدخلت قضية الجولان مجدداً إلى جوهر الحل الشامل للصراع في الشرق الأوسط، وقدمت علاجاً ناجعاً ينقذ المنطقة والعالم من تعقيدات الطريق المسدود للمبادرات السابقة، و العجز عن التوصل إلى مخرج بين الإسرائيليين و الفلسطينيين في المفاوضات شبه المعطلة. فقد طرحت القضايا الصعبة كالقدس واللاجئين و التأكيد على الانسحاب الكلي لقوات الاحتلال الإسرائيلي. إن هذه المبادرة جاءت تلبية لما يتطلع إليه العرب و ما يعلقونه على السعودية من آمال و مكانتها العربية والإسلامية و الدولية لمبادرة سلام تحفظ ماء وجه الأمة و توحد صفها في مواجهة إسرائيل .

إن وقف ذبح الشعب الفلسطيني كل يوم من قبل قوات الاحتلال أصبح أمراً حتمياً وضرورياً لوقف هذه المأساة والمعاناة. إن المبادرة العربية قدمت برنامجاً جريئاً يتسم بالواقعية في ظل الظروف والمعطيات العربية والدولية ، حيث يمكن للعرب أن يحققوا مكاسب مهمة على ضوء ذلك، ويتضمن تنازلاً استراتيجياً يقر لجميع دول المنطقة للعيش في أمن وسلام بما فيها إسرائيل. إنها احتوت على إجراءات وبرنامج عملي يقوم على مبدأ الأرض مقابل السلام واسترجاع كافة المطالب العربية التي ذكرت في قرارات الشرعية العربية والدولية.

إن شخصية خادم الحرمين الشريفين واضحة، حيث إنه زعيم عربي يحظى بثقة ومصداقية وشعبية واسعة ليس في بلده وحسب، بل على المستوى العربي والإسلامي و الدولي . وليس بسر أن العديد من القوى والنخب و رجال الأعمال العرب و قطاعات شعبية عربية أخرى استقبلت ذلك بأمل و تفاؤل، حيث كانت الذهنية مهيئة عند تلك القوى منذ مؤتمر مدريد للسلام .

إن التضامن العربي وجهود السلام في المنطقة واجهت إشكالات عديدة؛ أعاقت الحلول الجذرية لمشاكل المنطقة المستعصية. فقد ذكرنا الخلافات العربية ، والحروب الاقليمية والتدخلات الأجنبية والإقليمية ... إلخ إن الخلاف الفلسطيني الفلسطيني يعتبر أكثر إيلاماً وضرراً على حقوق الشعب الفلسطيني، حيث استغلت تلك الخلافات إسرائيل بحجة أنها لا تستطيع التفاوض مع جزء من الشعب الفلسطيني (وكما يقول الوزير الإسرائيلي بيشا مؤخراً) و المعنى بها حماس التي لا تعترف بها إسرائيل، والسلطة الفلسطينية التي تتفاوض معها إسرائيل وهذا الصدع (وغيره) تستغله إسرائيل ضمن استراتيجية تضييع الوقت التي لعبت عليها إسرائيل طويلاً لقضم الأراضي الفلسطينية والحقوق العربية.

إن مشكلة الو لاءات و بعض الانتماءات الغريبة في الوطن العربي كالطائفية والمذهبية والمتوسطية .... إلخ. فتحت الباب لقوى إقليمية ودولية لتفريق الصف العربي وإضعافه، كما لا ننسى الحملة الشرسة الظالمة التي شنت على المملكة والعرب و المسلمين بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، مما دعا بعض القوى المعادية للقول والتخطيط لأمور وادعاءات مشبوهة، مما يفتح الباب لمزيد من البلبلة الفكرية والاجتماعية، مما يؤثر على المجتمعات والدول العربية فرادي وجماعات، وبالتالي على قدرة العالم العربي على تجاوز عثراته والتفرغ لتحقيق المكاسب للأجيال الحالية والقادمة .

إن القوى الدولية الأخرى لا يمكن أن تقوم في تحقيق مصالح العرب بدلاً عنهم. إن الواجب على العرب أن يسعوا ويبادروا ويتفاعلوا مع الدول الفاعلة في المجتمع الدولي.

لذا نجد أنفسنا في الوقت الحاضر أمام جهود سعودية جبارة لرأب الصدع العربي والعمل على تحقيق السلام واسترجاع الحقوق العربية، حيث يشهد بذلك السفير السابق لدى المملكة روبرت جوردان تعليقاً على ما يقوم به خادم الحرمين الشريفين وسمو الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية وربما آثار الغيرة عند وزير الخارجية الأمريكي الأسبق (هنري كيسنجر).

وهكذا نرى الجهود السعودية خاصة في التضامن العربي ومساندة الشعب الفلسطيني وحمل تلك الهموم عربياً وإسلامياً وعالمياً عبر الدبلوماسية السعودية منذ ظهور ونشأة الدولة السعودية الثالثة.

إن السياسة السعودية تتسم بضبط النفس والعقلانية، وعدم الاستفزاز ، والبحث عن نقاط الألفة، والحذر، وقد تعززت بخبرة طويلة أكثر من خمسين عام.

إن ما يربط السعودية خاصة بالدول العربية الأخرى أكثر مما يربط الأيرلنديين بالأيرلنديين الذين تأمركوا، حيث إن وشائج الدين والدم والقربى ... إلخ هي في مكان ومقر مكين في عمق وتراث السعودية ووجودها.

إن السعودية استخدمت كافة إمكانياتها المالية، والسياسية، والعسكرية، والاقتصادية... إلخ لدعم أمتها العربية.

إنه ورغم المحن والكوارث فإن الأمة العربية والاسلامية لم تخلو من القادة المخلصين والعقلاء والمفكرين الذين لم يملوا ولم يكلو في طلب وحدة الصف ودرء المخاطر عن أمتهم بصورة عقلانية وواقعية وسط أمواج إقليمية ودولية هوجاء.

إن المملكة العربية السعودية تسعى بشكل حثيث إلى المحافظة على الأمن العربي وسلامة كل الدول العربية وعدم التدخل في شؤونها، و تسعى لحل الخلافات وتحقيق الحقوق العربية، من خلال مؤتمرات القمة وطرح الآراء والمبادرات دون فرض على الآخرين، وإنما كبرنامج عمل يمكن أخذه في الاعتبار . ان الاختلافات العربية إذا وضعت في حجمها دون التجاوز على العرب الآخرين و التدخل في شئونهم تعد إثراء للمواقف العربية حتى لا يضيع العرب كل جهدهم في سلة واحدة، و إذا ضاع يضيع كل شئ ، حيث تبرز أهمية الاتفاق على الأهداف الاستراتيجية العربية و إن اختلفت الوسائل .

بما أن الظروف العربية و الدولية غاية في التعقيد؛ فتحرير فلسطين عسكرياً غير ممكن في الوقت الحاضر، لأن جميع القوى الفاعلة في المجتمع الدولي و بدون استثناء تعمل على بقاء إسرائيل، فعلينا تقوية و مساندة الجانب الفلسطيني لمشاغلة اسرائيل، و قد تم الاعتراف بمنظمة التحرير في ١٩٧٤م كممثل وحيد للشعب الفلسطيني، وبما أن الزمن في صالحنا كعرب علينا أن نعمل لتعزيز موقفنا دون القفز للمجهول و تكرار الخسائر والنكسات حتى يتحقق النصر.

خلاصة القول إن السياسة السعودية تضع الممكن في مقابل اللاممكن، فهل يتفق العرب على ذلك؟ .

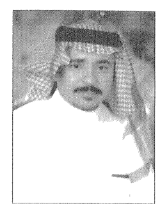
«الواقع يقول إن السلام يبنى أولا » في عقول البشر كما جاء في ديباجة الميثاق التأسيسي لليونسكو وهي كذلك في « قلوب البشر» .. وخلاصة القول إن كل امرئ يريد أن يفسر هذا المصطلح لصالحه وحده، في حين أنه مصطلح ينطوي أساساً على فكرة المشاركة الحرة العادلة. وكيف لا ندرك بالنسبة لموضوع بهذا الاتساع أن العجلة تؤدي حتماً إلى الأخطاء».



نقد الرواية والقصة

في المملكة العربية السعودية

(رؤية تاريخية حتى نهاية القرن ١٤ هـ)



أ.د. ظافر بن عبد الله الشهري
جامعة الملك فيصل
الأحساء المملكة العربية السعودية

يعد نقد السرد في المملكة العربية السعودية من حيث مفهومه واتجاهاته وقضاياه، بل من حيث الواقع والمتوقع منه؛ أمراً في غاية الأهمية، لما يمثله العمل الروائي من قيمة فنية بين الأجناس الأدبية الأخرى ليس في المملكة فحسب؛ ولكن في وطننا العربي كافة، إذ الرواية تمتد اليوم كأذرع الأخطبوط إلى المعارف الانسانية حتى عدها بعض الدارسين جنساً أدبياً متوحشاً يحاكي أكبر الغزاة في التاريخ بدءا من الاسكندر المقدوني إلى هتلر إلى آخر آلية عسكرية عرفها التاريخ البشري.

فالرواية من هذا المنطلق جنس يضم إليه كل ما يقع تحت سلطانه، ويستطيع أن يحول الأجناس المغلوبة على أمرها إلى خدمته، وأن يوظفها توظيفًا جديدًا لم تكن تعرفه من قبل؛ ولذلك تختلف الرواية عن الملحمة التي كانت منغلقة على ذاتها وقواعدها، وهي تختلف عن الرومانس التي يعدها كثير من النقاد الأب الشرعي للرواية.

لقد استطاعت الرواية أن تفلت من فترة الاحتقار بين الأجناس الأدبية لتعتلي سدة العرش الأدبي في هذا الزمن؛ فإذا بها كما تقول الدكتورة سهيرة القلماوي،في معركة طويلة تنفض عن نفسها اللعنة إلى أن دخلت باب الفن الرفيع، بل إنها أخذت تنتقم من التاريخ الذي حكم عليها باللعنة والنبذ زمانا فإذا هي تكاد تقهر الأنواع الأدبية كلها في سوق القارئين، وهنا يمكن القول، إن التطور الهائل الذي عرفته الرواية خلال عمرها القصير جدا إذا قيس بعمر الشعر مثلا يجعلنا نؤكد أن هذا التطور يوازي ويماثل التطور الذي عرفته البشرية في القرنين الأخيرين، فالرواية ملتصقة بعالمها من حيث المضمونات والتقنيات، وهي تسعى إلى سباق مضموني وفني وجمالي مع الزمن، إنها الحياة نفسها، ولم لم تفعل ذلك لما أصابت كل هذا النجاح والانتشار حتى أصبحت نوعا لا يمكن الإمساك به، وهي بكل تأكيد تختلف عن السرديات في الأدب العربي القديم.

إن النقد عامة، ونقد السرد خاصة إن هو إلا وساطة بين مبدع «روائي أو قاص» وبين متلق يستقبل الإبداع الروائي، هذه الوساطة حمّالة أوجه، فمن المفترض في ناقد السرد أن يكون عارفاً بأسرار الرواية، محيطا بما أنجز في وطنه وخارجه حتى يستطيع أن يتعرف على المنجز الروائي في حيزه المكاني بحدوده السياسية، قياساً على حجم هذا المنجز خارج هذا الحيز، فالناقد الذي يعرف ماذا أنجز الروائيون في مصر وبلاد الشام والعراق وبلاد المغرب العربي والسودان، وماذا أنجز الأدباء العرب في بلاد المهجر من روايات، وما أحدث التقنيات الروائية لن يكون بوسعه أن يعرف مكانة الرواية في وطنه، وما قيمة كتّاب الرواية في دائرته القريبة.

ومن المفترض في الناقد أن تكون حركته دائرية، تبدأ من النص وتتجه إلى المبدع والمتلقي، ثم يعود إلى النص، لأن البدء بما هو خارج النص مضيعة للوقت والجهد، فالناقد الذي يبدأ من الرواية أو القصة يستطيع أن يحظى باحترام الروائيين وكتاب القصة وجمهور القراء، ويستطيع كذلك أن يكشف في النص المنقود عن قيم لم يفطن إليها الأديب، كما يستطيع أن يفتح آفاقا من التجديد أمام الروائي أو القاص، وأن يقوم بعملية توجيه الأدباء لا عن طريق حمل الصولجان الأمر، بل عن طريق حمل المشعل الهادئ.

ناقد السرد بحكم تكوينه الثقافي يستطيع أن يضع أيدي كتّاب الرواية أو القصة على مواطن الإحكام والخلل فيما يكتبون، كما يستطيع أن يضع يده على كمية المنجز في هذا السياق.

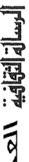
نقد الرواية في المملكة العربية السعودية

إذ تجاوزنا هذه المقدمة إلى استكشاف الإبداع الروائي السعودي الذي نحن بصدد نقده والحديث عنه، فسنجد مسافات زمانية تحرك هذا الإبداع من خلال سياقاتها التاريخية في مراحله التي مر بها، أو بتعبير أدق التي أنجز فيها، ولا ضير في الحديث هنا عن نقد الرواية في المملكة العربية السعودية أن نقف عند البدايات لننطلق منها إلى استجلاء بعض سمات الفن الروائي في المملكة في وقتنا الحاضر ونرى كذلك الجوانب التي لا زالت بحاجة إلى أقلام النقاد لينهضوا بها في دراسات نقدية متخصصة.

مرحلة البدايات الأولى للرواية السعودية (١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م)

إن من الملاحظ تاريخيا أن الرواية السعودية بدأت متأخرة عن مثيلاتها في بعض الأقطار العربية الأخرى، وبخاصة في مصر وبلاد الشام والعراق، وهذا أمر طبيعي دعت إليه ظروف كثيرة

تتميز بالتصاقها بعالمها.. وتتميز عن أشكال السرديات العربية





الرواية أخطبوط يمتد إلى كل المعارف الإنسانية

جعلت النهضة في منطقة من الوطن العربي أسبق منها في منطقة أخرى وإن كانت هذه المنطقة أو تلك جميعها كانت متواثبة مناخاً وظروفاً لولادة النهضة ولادة حقيقة.

وهنا يمكن أن نعد رواية «التوأمان» لعبد القدوس الأنصاري التي صدرت عام ١٩٣٠م وقد كتب على غلافها «أول رواية في الحجاز» هي الرواية التي تمثل البداية التاريخية للرواية السعودية، وإن كان بعض النقاد يرى أن رواية «أمير الحب» لمحمد زارع عقيل التي صدرت منجمة على صفحات مجلة «المنهل» عام ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م البداية الحقيقية للرواية التاريخية في المملكة. إلا أن صدور «التوأمان» قبل هذا التاريخ بوقت ليس بالقصير يجعلنا نطمئن إلى أنها تمثل البداية التاريخية للرواية السعودية، بين الشرق والغرب.

وبعد صدور رواية الأنصاري بحوالي تسع وعشرين سنة وبالتحديد سنة ١٩٥٩م صدرت رواية «ثمن التضحية» لحامد دمنهوري، وهي تمثل البداية الفنية للرواية السعودية عند أغلب النقاد. وهذه الرواية تتجه اتجاها آخر، فقد عدها النقاد أول رواية سعودية احتوت معظم العناصر الفنية. ثم صدرت بعد ذلك الرواية الثانية لـ «حامد دمنهوري» بعنوان «ومرت الأيام» وهي لا تبتعد كثيراً في مضمونها وفنيتها عن «ثمن التضحية»، بل إن هناك تشابهاً كبيراً بين الشخصيات في الروايتين.

الفترة ما بين ١٩٣٠م – ١٩٥٩م

ما بين الروايتين في صدورهما (التوأمان) و(ثمن التضحية) وبالتحديد ما بين ١٩٣٠- ١٩٥٩م صدرت مجموعة من المحاولات الروائية تمثلت في سبعة أعمال لكتّاب سعوديين، فيها ما فيها من عيوب البدايات كالضعف السردي والبعد عن النسق الفني للبناء الروائي، وهنا نلاحظ قلة المنجز الروائي الصادر في هذه الحقبة، إضافة إلى ضعف المستوى الفني في هذه الأعمال بشكل كبير، وقد توقفت الرواية السعودية كثيراً عند مرحلة البدايات دون أن تتجاوزها إلى عالم جديد من الرواية يكسر الحواجز التي وقفت عندها روايات البدايات حتى كان صدور رواية «ثمن التضحية»؛ فأخرجت الرواية السعودية من مأزقها، وشكلت نقلة كبيرة بما حققته من فنية إذا قيست بسابقاتها، ويمكن القول: إن هذه البدايات كانت شبيهة إلى حد كبير بالبدايات عند كتاب الرواية العربية في مرحلة ما قبل الرواية الفنية مثل «سليم البستاني» و«جورجي زيدان» و«محمد المويلحي» وسواهم، لأن مسمى رواية لا ينطبق بمقاييسه الفنية على تلك المحاولات، إذ كان كتابها يضعون العناوين المتتالية في صفحات رواياتهم ليخبرونا سلفا بما سيقع من أحداث، ناهيك عن أن هذه الروايات تعد خطبا تعليمية تحذيرية مما وقعت فيه بعض شخوصها.

السمات الفنية للرواية السعودية في الفترة من ١٣٤٩-١٣٧٨هـ/ ١٩٣٠-١٩٥٩م

لكي لا يكون حديثنا مرسلاً عاماً لابد من الوقوف عند بعض الفواصل التاريخية باعتبارها ذات أبعاد فنية تتعلق بالرواية السعودية وتتشكل منها السمات الفنية التي تميز الأعمال الروائية في الفترة من ١٣٤٩-١٣٧٨هـ ١٩٣٠-١٩٥٩م، وهنا كانت الرواية لا تتجاوز المحاولات التي يمسك فيها الروائي بخيوط اللعبة بيديه، يقدم نصائحه وعظاته وتعاليمه، وهو يعرف عن شخصياته كل شيء، يعرف عن مصيرها ومستقبلها أكثر مما هي تعرف، ويتدخل في شؤونها الداخلية، فيرسم إحساساتها كما تبدو، وتمثل هذه المرحلة روايات «التوأمان» للأنصاري و«فكرة» لأحمد السباعي و«البعث» لـ «محمد علي مغربي» و«سمراء الحجازية» لـ «عبد السلام هاشم حافظ» و«الزوجة والصديق» لـ «محمد عمر توفيق».

وهذه المرحلة التاريخية تعد مرحلة النشأة لفن الرواية في المملكة العربية السعودية وإن كانت تأخذ مسميات مختلفة عند النقاد، فمنهم من يسميها «مرحلة المخاض» ومنهم من يسميها «المحاولات الأولى» أو «الإرهاصات والبشائر» ومنهم من يرى أنها «روايات تعليمية إصلاحية»، وبعد ذلك دخلت الرواية في المملكة العربية السعودية منعطفا أكثر فنية من الإرهاصات السابقة في مرحلة مكملة للمرحلة الأولى لكنها تميزت عنها بشيء من التطور الفني الملحوظ وتبدأ من ١٩٥٩م - ١٩٨٠م عند صور روايتي «حامد دمنهوري» «ثمن التضحية» و «ومرت الأيام» وروايات «إبراهيم الناصر الحميدان» وهي «ثقب في رداء الليل» و «سفينة الموتى» و«عذراء المنفى» وهذه الروايات الخمس تعد بالمقياس الفني أفضل ما كتب في هذه الفترة لالتصاقها بالواقع، وتصويرها للبيئة، واهتمامها بالشخصيات، إضافة إلى تصويرها للعلاقات الإنسانية، ورصدها لبعض التحولات الاجتماعية.

وقد ظهرت في هذه الفترة أصوات نسائية خاضت غمار تجربة الكتابة الروائية حيث صدرت مجموعة من الروايات لروائيات سعوديات منها روايات «ودعت آمالي» و «ذكريات دامعة» و «بريق عينيك» و «قطرات من الدموع» و «وراء الضباب» و «مأتم الورود» لـ «سميرة خاشقجي».

ورواية «البراءة المفقودة» لـ «هند باغفار» ورواية «غداً سيكون الخميس» لـ «هدى الرشيد». ومن يطلع على هذه التجارب من الزاوية النقدية يجد أن الروائيات قد أهملن البيئة المحلية تماماً، فلم يكن للمكان المحلي وجود في أغلب هذه الروايات إن لم تكن جميعها، بينما حفلت بالبيئة الأجنبية في أحداثها وشخوصها وقضاياها، إضافة إلى الضعف الفني الواضح في بنائها، واعتمادها على المصادفة في تطوير الأحداث، وعدم عنايتها بالبيئة الزمانية والمكانية، مع إثارة انفعال القارئ من خلال الأحداث المأساوية دون العناية بالشخصيات أو تحليل نفسياتها.

وقد يكون هروب الروائيات هنا إلى المكان البديل المفتوح إنما هو هروب من المرجعية الاجتماعية التي كانت تجسد المكان المغلق عند الروائيات وفقاً لانتماء الكاتبات عل الأقل في تلك الفترة التي كان للخطاب المتشدد فيها سواء من الناحية الاجتماعية أو الدينية سلطته الطاغية كما يبدو واضحاً من رواية «غدا سيكون الخميس» لـ هدى الرشيد، ورواية «البراءة المفقودة» لـ «هند باغفار» وكلاهما كتبت خارج المكان الأم.

ويمكن تقسيم روايات هذه الفترة إلى أقسام ثلاثة على النحو التالي:

- الروايات ذات المستوى التاريخي، وتمثله رواية «التوأمان» للأنصاري، ورواية «أمير الحب» لـ «محمد زارع عقيل».
- الروايات ذات المستوى الفني، وتمثله روايات «حامد دمنهوري» و«إبراهيم الحميدان».
- الروايات ذات المستوى العاطفي، وتمثله روايات «سميرة خاشقجي» و «هند باغفار» وهدى الرشيد.

التشابه بين الروائيين السعوديين والمصريين في مرحلة البدايات

يظهر تأثر الروائيين السعوديين بنظرائهم المصريين في مرحلة البدايات، «فثمن التضحية» للدمنهوري شبيهة إلى حد كبير برواية «زينب» لمحمد حسن هيكل، وإن القارئ ليعجب للشبه الكبير بين الروايتين، وهذا يعني أن الرواية في المملكة بدأت تخطو خطى الرواية المصرية في بداياتها، فبطل رواية «ثمن التضحية» أحمد شبيه إلى حد كبير بحامد في رواية «زينب» و «فائزة» في الرواية نفسها شبيهة «بزينب» على اختلاف في الدرجة الاجتماعية، ولكنها تشبهها من حيث الجمال وتأثيره في شخصية «أحمد» فقد كان قلبه

موزعا بين «فائزة» وبين «فاطمة» ابنة عمه، وهكذا كان «حامد» في رواية «زينب» موزعا بين «زينب» وبين «عزيزة» ابنة عمه، وإن كان «حامد» لم يوفق في الزواج من ابنة عمه، فإن «أحمد» لم يلبث أن ثاب إلى رشده ووضع حدا لحبه الجديد، وعاد ليتزوج من «فاطمة».

وفي رواية «ومرت الأيام» نجد شخصية «إسماعيل» في الرواية شبيهة إلى حد كبير بشخصية «حامد» عند هيكل، فقد كان «إسماعيل» مترددا بين حبه «لسميرة» في مكة و«سلوى» ابنة التاجر اللبناني، وكذلك كان «حامد» متردداً بين حبه لـ«زينب» الفتاة الفلاحة الفقيرة و«عزيزة» ابنة عمه.

ويرى أحد الدارسين أن قلق «حامد» في رواية «زينب» ينبع من عجزه عن تحقيق عاطفة الحب التي تهفو إليها نفسه، وأن «إسماعيل» في رواية «ومرت الأيام» موزع بين عاداته وتقاليده، وبين العادات والتقاليد في بعض البلدان.

ويظهر تأثر السباعي في رواية «أيامي» برواية «الأيام» لطه حسين، والحقيقة أن الرابط بين الروايتين يأتي من كونهما سيرة ذاتية، وكلاهما يمثل المؤلف في طفولته، ثم إن بطل «أيامي» لأحمد السباعي يدعى «أحمد» ومؤلفها «أحمد» وهذه الشخصية في الرواية بقيت أسيرة لسيطرة الروائي في كل تحركاتها.

العيوب الفنية في روايات هذه الفترة (١٣٤٩ - ١٣٩٩هـ/ ١٩٣٠ - ١٩٨٠م)

يمكن للقارئ الناقد للأعمال الروائية الممتدة خلال هذه المسافة الزمانية أن يلاحظ عليها بعض العيوب الفنية كما يلي:

إن الإبداع الروائي السعودي حتى عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨١م لم يحقق المستوى المرضي من حيث النضج ويؤكد هذه الحقيقة، أن قراءة متأنية لروايات وقصص ما قبل عام ١٩٨١م سوف تكشف عن آفات فنية عديدة ظهرت في روايات وقصص الأدباء والأديبات الذين مارسوا الإبداع في تلك الفترة، وظل بعضها واقعا نلمسه في بعض روايات ما بعد عام ١٩٨١م.

- طغيان النزعة الإصلاحية، والغايات التربوية على أغلب تلك الروايات.
- ضعف اللغة.
- سيطرة الروائي في هذه المرحلة على شخصياته سيطرة تامة.
- اختفاء عنصر التشويق والحركة والنمو في معظم هذه الأعمال.

الموضوعات التي عالجتها الرواية السعودية في الفترة (١٣٤٩هـ - ١٣٩٩هـ/ ١٩٣٠م - ١٩٨٠م)

على الرغم من أن ما أنجز من الروايات في المملكة خلال هذه الفترة الممتدة وعلى مدى خمسين عاماً تقريباً قد لا يتجاوز ثلاثين رواية ، وهذا قليل جداً بالقياس إلى حجم هذه المدة الزمانية ، فإن أبرز هذه الأعمال جميعها يمكن حصره في خمس روايات ، فقد رآها النقاد محققة إلى حد ما للسمات الفنية للرواية ، كما رأوا فيها مؤشراً لتطور الرواية السعودية ، وتجاوزها مرحلة البدايات ، وإن لم تسلم من عيوبها .

ومع هذا كله فقد عالجت الرواية السعودية في هذه المرحلة موضوعات اجتماعية اقتضتها طبيعة الظروف التي يعيشها أبناء المملكة، وأهم هذه الموضوعات تغليب الواجب على العاطفة، كما في «ثمن التضحية» كما عالجت مشكلات الغربة والانفتاح على الآخر سواء أكان هذا الآخر عربياً كما في رواية «ومرت الأيام» أم أجنبياً كما في رواية «التوأمان» كما عالجت طبيعة التقاليد والحياة العربية والإسلامية في المملكة ، وضرورة التعليم وبخاصة تعليم المرأة ودورها في مستقبل الأجيال وتربيتهم وحاجة البلاد إلى سواعد الشباب السعودي، ففي رواية «عذراء المنفى» تعرض المؤلف لصلة المرأة بالرجل الشرقي من خلال رسم شخصيات هذه الرواية،

كما تُعنى الرواية في هذه المرحلة عناية كبيرة بالوصف الجغرافي والتاريخي والاجتماعي ، كوصف المكان والعادات والتقاليد، وأعراف الزواج، وتقدم صورة عن حالة التجارة والنهضة العلمية في البلاد، كما أنها تُعنى بوصف بواكير التغيير الاجتماعي الذي بدأ يمس حياة المجتمع السعودي حينذاك في ضوء الانفتاح الاقتصادي بعد اكتشاف النفط.

مرحلة النضج الفني للرواية السعودية (١٤٠٠هـ - ١٤٢٨هـ / ١٩٨١-٢٠٠٧م)

وقد نحت الرواية السعودية في هذه الحقبة منحى التجديد، فكسرت بعض قوانين البنية التقليدية الصارمة، وغير الروائيون طريقة تعاملهم مع الأحداث والشخصيات والمكان والزمان واللغة، وأعيد تشكيل هذه العناصر داخل النص، ولم تعد حركة الشخوص في النص الروائي السعودي حركة طبيعة ذات سياق متنام ولكنها تحولت إلى حركة تفيض بتداخل الأزمنة وتعدد الرواة، واختلاف زوايا الرؤية.

والمطلع على هذه الأعمال أو بعضها يجد أن هذا التجديد لم يكن بمستوى واحد في جميع الروايات السعودية المندرجة تحته، إذ هناك روايات سعت إليه بتحفظ حيث مست جانباً واحداً أو جانبين من جوانب البناء التقليدي كما هو الشأن في رواية «غيوم الخريف» لإبراهيم الحميدان، ورواية «ليلة عرس نادية» لعبد الله الزهراني، ورواية «العدامة» لتركي الحمد، فقد اعتمدت هذه الروايات في بناء أحداثها على التناوب الزماني بين الماضي والحاضر كاسرة بذلك السرد التتابعي للأحداث. بينما أسندت بعض الروايات السرد إلى راويين، وبنت أحداثها على التناوب الزماني، كما في رواية «غداً أنسى» لأمل شطا، وقد كسرت هنا نمطية السرد وأحادية الراوي، وهناك روايات قامت على تعدد الحكايات وتداخلها، كما قامت على تعدد الرواية وتكثيف اللغة وخلخلة البناء التقليدي ، ومنها روايتا «الموت يمر من هنا» و «مدن تأكل العشب» لعبده خال، وقد تكون رواية «العصفورية» لغازي القصيبي أنموذجاً للرواية السعودية في مرحلتها التجديدية، حيث حفلت بالتمثيل الرمزي، وتوظيف غزارة المعلومات على لسان البطل بلا حدود، ويمثلها في هذا الجانب روايتا «رائحة الفم» لعبد العزيز الصقعبي و «وجوه بلا مكياج» لغالب حمزة أبو الفرج، وغير ذلك كثير من الروايات التي نهج أصحابها هذا النهج، والذين تبنوا هذا الاتجاه وجددوا على استحياء للخروج بالرواية من نمطيتها التقليدية استطاعوا أن يخرجوا المتلقي من دائرة السلبية إلى دائرة المتلقي المنتج الذي يستطيع فهم النص وإعادة تشكيله في وعية من خلال إعادة صياغة البناء السردي عند هؤلاء الروائيين مع احتفاظ هذه الروايات بقدر كبير من الوضوح أتاح للقارئ التواصل مع النص وفهمهم .

«التوأمان» للأنصاري تمثل البداية التاريخية للرواية السعودية

وهناك روايات اتخذت المنحى التجريبي طريقاً لها، غير عابئة بفهم القارئ أو تواصله مع نصوصها، فقد عمدت إلى غموض اللغة والتعالق النصي، إضافة إلى المسحة الأسطورية على المكان، والإفادة من الأبعاد الشكلية للأرقام والحروف، مضحية في سبيل ذلك بالبنية التقليدية للرواية، وحتى التجديد في نمطها - المحافظ إن جاز التعبير -، ولعل من أهم مميزات هذه الروايات التي سلكت هذا المسلك التجريبي أنها ثورة على كل القواعد والأصول ورفض لكل الجماليات التي كانت سائدة في كتابة الرواية. وهنا تغدو الشخصيات غير الشخصيات والأحداث غير الأحداث كما يصبح الزمان غير الزمان واللغة غير اللغة. ويصبح المعمار البنائي للرواية شكلاً جديداً في سياقاته جميعاً .

معالي الأستاذ / فيصل بن عبدالرحمن بن معمر
المستشار بالديوان الملكي والمشرف العام على مكتبة الملك عبدالعزيز العامة
في حوار خاص للرسالة الثقافية

جائزة خادم الحرمين الشريفين العالمية للترجمة تعكس تفاعل الثقافتين العربية والإسلامية مع الآخر



حوار/ مازن الشاذلي
قسم العلاقات العامة والإعلام بالملحقية

في إطار التطوير الدائم والملحوظ للفعاليات والأنشطة الثقافية التي تحرص مكتبة الملك عبدالعزيز العامة على الاهتمام بها، وتعزيزاً للتفاعل الايجابي بين الثقافتين العربية والإسلامية وبين الثقافات الأخرى، ودعماً لتبادل المعارف وترسيخاً لحوار الحضارات؛ فقد أعلنت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة مؤخراً عن إطلاق جائزة عالمية للترجمة باسم (جائزة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للترجمة).. وبمناسبة مشاركة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة المعتادة في فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب كان لنا هذا الحوار مع معالي الأستاذ / فيصل بن عبدالرحمن بن معمر المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.

● ما آخر المراحل في مشروع (جائزة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمية للترجمة)؟

العمل يسير في الجائزة وفق جدول زمني محدد.. في الوقت الراهن؛ دخلت الأعمال المرشحة في حيز المرحلة الثالثة، التي تخص فيها جميع الترشيحات للتحكيم العلمي، حيث تتولى اللجان العلمية المتخصصة فحص الأعمال المرشحة وتحكيمها وفقًا لمعايير محددة.

● آخر هدف في قائمة أهداف الجائزة، ينص على "النهوض بمستوى الترجمة وفق أسس مبنية على الأصالة والقيمة العلمية، وجودة النص". ما الآليات والخطوات العملية التي تم اعتمادها في سبيل النهوض بمستوى الترجمة؟

الهدف الرئيس للجائزة هو تقدير الأعمال المترجمة المتميزة، وتشجيع المترجمين المتميزين، وفي تقديري؛ فإن الحرص على التميز في الترجمة وحسن اختيار موضوع العمل المترجم من أهم آليات رفع مستوى الترجمة. وهناك ثلاثة مبادئ ملازمة، نسعى لترسيخها والعمل على أساسها:

أ) الاقتران الواجب بين القيمة المضمونية للكتاب المترجم والجودة المقترنة بالإخراج الفني والتقني.

ب) تلافي الأخطاء التي كان لابد أن تقع عبر الممارسة الفعلية، وتصويبها باستمرار، والإفادة من النقد البنّاء الذي لا يزال يدفعنا إلى تصحيح المسار وتعميق التوجهات.

ت) التنسيق مع بقية قطاعات الثقافة في المملكة لضمان عدم تكرار جهودها، خصوصًا في القطاعات التي تشاركنا الاهتمام بالترجمة والإنجاز فيها.

● من التحديات التي تواجهها الترجمة في الوطن العربي، تحديد الأولويات في الترجمة، برأيكم مَن يحدد هذه الأولويات؟ أو بمعنى آخر: ماذا نترجم؟ ومَن يحدد ما يترجم؟ ... ما إسهام مؤسسة الجائزة في حل هذه المشكلة؟

الترجمة بالفعل تواجه تحديات كبيرة في الوطن العربي، وعلى رأسها تبرز عملية تحديد الأولويات في الترجمة التي يجب أن تتم وفق أسس واضحة تتحقق معها المنفعة العلمية والفكرية، لذلك فإن أمر تنسيق الجهود بين المؤسسات ذات العلاقة بالترجمة مطلب ملح في الوقت الراهن، وجائزة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمية للترجمة من أهدافها الرئيسية أن تكون الأعمال المرشحة لها ذات عمق فكري وعلمي وتحقق مبدأ الأصالة والابتكار.

لذا فالجائزة في حد ذاتها تعد حافزاً قوياً للنهوض بمستوى الترجمة، وتسهم مباشرة في جودة الترجمة، فالمترجمون من الأفراد والمؤسسات سيطلعون على الترجمات الفائزة بالجائزة وسيرون أن سبب فوزها يكمن في جودتها؛ ترجمة وموضوعاً، وبهذا سيحاولون أن يحذوا حذوها، بل نأمل أن يتفوقوا عليها.

● ذكرتم من بين مشاريع المكتبة الثقافية، مشروع الفهرس العربي الموحد .. هل من معلومات حول هذا المشروع الثقافي العربي؟

الفهرس العربي الموحد، مشروع ثقافي معلوماتي تعاوني عربي، يحقق حلماً عربياً كبيراً، ويذلل عقبات كثيرة أمام نشر الإنتاج الفكري العربي؛ وهو مشروع عربي غير ربحي، يهدف إلى تطوير البنى التحتية للمكتبات العربية وتمكينها من تحقيق التبادل الفعال للموارد المعلوماتية – وخاصة سجلات الفهرسة- إضافة إلى نشر المعرفة في المجتمعات العربية، وذلك من خلال الحصر الآلي للإنتاج الفكري العربي المنشور، والذي سيحتوي وصفاً رقمياً كاملاً لمجموعات الكتب العربية المتوافرة لدى المكتبات العربية، على شكل قاعدة معلومات قياسية مبنية على معايير عالمية من شأنها توحيد بيانات الكتب وتسهيل تبادل السجلات بين المكتبات، والاستغناء عن تكرار فهرسة الكتاب الواحد في أكثر من مكتبة، وتعد هذه الخطوة رائدة، جاءت لتلبي مطلباً ملحاً كان ينادي به المكتبيون العرب منذ عقود عدة، في توصياتهم وضمن بياناتهم الختامية للعديد من الفعاليات الثقافية والمهنية، خاصة أن المشروع يتيح القدرة على تبادل الموارد وتوفيرها، وخفض التكاليف التشغيلية، وتقديم الخدمات الميسرة للمستفيدين من خلال إتاحة المعرفة بشكل أوسع وأكثر كفاءة من ذي قبل. كما يساعد الفهرس العربي الموحد في تلبية الزيادة في الطلب على المقتنيات العربية من قبل المكتبات في مختلف أنحاء العالم.

وماذا عن مشروع موسوعة المملكة العربية السعودية؟

موسوعة المملكة العربية السعودية، مشروع ثقافي وطني آخر، ضخم، تضطلع به مكتبة الملك عبد العزيز العامة، وهذه الموسوعة، تعد تسجيلاً أميناً لحركة التطور في جميع المجالات عن المملكة.. أرض التاريخ والمقدسات، التي تشهد اليوم تجربة بناء راشدة، تستمد مقوماتها من تلك الأمجاد الخيّرة الخالدة، ليبرز هذا المشروع تاريخ الوطن، وحضارته العريقة. وفكرة هذا المشروع تنطلق من المكانة المرموقة والمتميزة التي تحتلها المملكة العربية السعودية في عالم اليوم، بما تحتضنه وتمثله وتجسده على مستويات عديدة من مقدسات الدين ورموز الحضارة والتاريخ، جنباً إلى جنب مع الاقتصاد المزدهر، وبما حققته من منجزات موفقة ومباركة.. والمشروع بشكل عام يهدف إلى التعريف بمناطق المملكة: مدنها وقراها.. تراثها وتقاليدها وعاداتها .. وأنواع الفنون .. ومظاهر النهضة الحديثة .. وخصائص كل منطقة، من خلال توفير مادة علمية معرفية توثيقية شاملة لكافة مناطقها، تعتمد على مراجع حديثة ودقيقة موثقة تساعد على معرفة الحقائق وتسجيل المنجزات؛ وإمداد المكتبة السعودية والعربية بالمؤلفات الوطنية الموثقة، والتي تبرز تاريخ وإنجازات وحضارة المملكة؛ بغرض إيجاد مؤلف موسوعي معتمد عن المملكة العربية السعودية؛ ليكون مرجعاً للباحثين والكتاب والمؤلفين وفي مختلف التخصصات، بالإضافة إلى مخاطبة مختلف فئات المجتمع بتنوع اتجاهات الأفراد واهتماماتهم واختلاف مستوياتهم الثقافية والتعليمية والاجتماعية وإشباع رغباتهم في معرفة تاريخ وأمجاد موطنهم.

● وماذا عن نادي كتاب الطفل؟

فكرة (نادي كتاب الطفل)، فكرة إبداعية، تربوية وتثقيفية، مبتكرة، عُنيت بها مكتبة الملك عبد العزيز العامة، وقامت بتفعيلها لأكثر من ستة أعوام بنجاح تام؛ تتلخص في أن النادي يقوم بتوفير الكتاب المناسب لكل طفل مشترك، نظير رسم رمزي سنوياً؛ (يقسم كل الأطفال إلى مجموعات حسب مراحل عمرية معينة، تقوم على أسس علمية تراعي فيها الاعتبارات النفسية والتربوية والذهنية لكل مرحلة عمرية، وهذا التقويم متعارف عليه عند المربين والدارسين في أدب الأطفال) حيث يتولى النادي إرسال كتابين أحدهما قصصي مصور والآخر غير قصصي مطلع كل شهر هجري، ويصاحب الكتاب ورقة لنشاط الطفل، تحتوي على أنشطة ذهنية ولغوية وتسلية، فضلاً عن نشرة للآباء والأمهات وأولياء الأمور، تتناول قضايا تربوية تهدف إلى رفع مستوى الوعي لدى الأهالي.

ولعل ما حدانا إلى تفعيل ذلك كونها باتت ضرورة تربوية يحتمها التقدم الكبير الذي طرأ على مختلف ميادين العلم ومجالات المعرفة، وانطلاقاً من عنايتنا بالخدمات المكتبية التي توفرها للفئات كافة وتعمل على نشرها وتوسيع نطاق خدماتها وتدعيمها بالجهد والإمكانيات المادية والبشرية، وأصبحت المكتبة بذلك تشارك في تكوين وبناء الأجيال القارئة التي تعتمد الكتب والقراءة وسيلة للتطور الفكري والثقافي وتنمية الذوق الأدبي وخلق المهارات وملكات البحث والدراسة والخبرات المتعددة وتوسيع الآفاق.

موسوعة المملكة العربية السعودية
مشروع ثقافي وطني ضخم

● وماذا عن المشروع السعودي لتجديد الصلة بالكتاب؟

المشروع الثقافي السعودي لتجديد الصلة بالكتاب، مشروع يهدف بالدرجة الأولى إلى نشر الوعي بأهمية القراءة والتعريف بفوائدها على جميع المستويات، وتكوين الاتجاهات الإيجابية لدى الناشئة تجاه القراءة؛ ونشر ثقافة القراءة بين جميع شرائح المجتمع؛ وتنمية مهارة القراءة السليمة بينهم؛ وبث روح التنافس في القراءة بين الطلاب والطالبات؛ وتوفير الكتب المناسبة في المكتبات العامة وأماكن الانتظار في الأماكن العامة؛ بالإضافة إلى دعم برامج المؤسسات الاجتماعية والثقافية والتعليمية في مجال القراءة والكتاب.

وتعد مكتبة الملك عبد العزيز العامة، مقراً للأمانة العامة لهذا المشروع الثقافي الحضاري، الذي من شأنه إفادة المثقفين بفئاتهم المختلفة، حيث إنه يطلعهم على ذخائر الإبداع الفكري والعلمي والأدبي والفني لكبار المبدعين، كما يتيح فرصة نادرة لاقتناء الكتب وقراءتها خاصة الكتب التي تمثل علامات مهمة في تاريخ الفكر الإنساني بكل رحابته وآفاقه العالمية.

● تنفرد مكتبة الملك عبد العزيز العامة عن غيرها بجناح خاص عن الخيول العربية الأصيلة.. ماذا يضم؟ وكيف يتم التنسيق بين المكتبة والجهات المعنية داخليًا وخارجيًا؟

حرصت مكتبة الملك عبد العزيز العامة إيماناً منها بالدور الذي لعبته الفروسية – وما زالت- في حياة العرب والمسلمين، وهو إيمان مستمد من باني وراعي هذا الصرح الثقافي خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، الرئيس الأعلى لمجلس إدارتها حفظه الله- حرصت على اقتناء وتنظيم مجموعة كبيرة من المصادر والمراجع الخاصة بالفروسية تضم مخطوطات وكتباً ومقالات باللغة العربية واللغات الأخرى .. حيث توج هذا المجهود بصدور الموافقة الكريمة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز على إقامة مركز دراسات الفروسية، انطلاقاً من اهتمام المقام الكريم حفظه الله الدائم بالفروسية وبإحياء كل ما له علاقة بالبيئة العربية حيث الفروسية أبرز ملامحها، بالإضافة إلى أن ذلك سوف يهيئ الفرصة للباحثين والمهتمين لأن يكون المركز مستقراً لبحوثهم ودراساتهم في هذا المجال.

قامت المكتبة بإنشاء هذا المركز ليُعنى بتجميع أوعية المعلومات التي تعالج موضوع الخيل والفروسية الصادرة باللغة العربية واللغات الأجنبية؛ وقامت بمهمة تجميع وتحليل وتوثيق هذا الإنتاج وبناء قاعدة معلومات للفروسية تكون عوناً للباحثين والدارسين المهتمين بهذا المجال. والمكتبة بهذا العمل إنما تلبي حاجة وطنية إلى هذا النوع من البحث الذي يتناسب مع اهتمامات المجتمع السعودي برياضة الخيل والفروسية، لذلك كان من الطبيعي أن تهتم المكتبة، وهي التي أنشأها خادم الحرمين الشريفين حفظه الله على نفقته الخاصة من أوائل المهتمين بهذه الرياضة العربية الأصيلة، بهذا المجال ..

وتحتوي قاعدة معلومات الخيل والفروسية علي أكثر من (٣٥٠٠) تسجيلة تمثل الكتب والوثائق والمقالات التي صدرت عن الخيل والفروسية باللغة العربية وغيرها.

ومركز دراسات الفروسية بالمكتبة، يفتح ذراعيه دوماً لكل ما من شأنه الاهتمام بهذه الرياضة العربية الأصيلة، دراسة وبحثاً وإضافة، ولا يتوانى المركز عن مد يد العون في هذا الخصوص.

● أعلنتم معاليكم منذ فترة عن عثور مكتبة الملك عبد العزيز العامة علي وثيقة معرفية تاريخية عثمانية في غاية الأهمية عن الأحوال الثقافية في الدرعية، عاصمة الدولة السعودية الأولي.. وهذا الإعلان ربما يطرح سؤالاً مهماً، لماذا ظل المشهد الثقافي والعلمي لهذه العاصمة التاريخية مغيباً طوال هذه الفترة؟

بالنظر إلي دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب؛ ودراسة الحياة الدينية والعلمية في نجد آنذاك؛ فإن الباحث يتساءل دوماً عن الآثار الدينية والعلمية والثقافية التي أسهمت في تكوين ثقافته رحمه الله ومدى تأثره بعلماء عصره الذين سبقوه وتتلمذ عليهم ونهل من علمهم ليخرج عالمًا، فقيهًا، مُجَددًا .. مُصلحًا دينيًا.. أثار حراكًا دينيًا وثقافيًا وعلميًا ليس في نجد فقط، بل في أنحاء العالم؛ ما يعطي دلائل قوية علي أن هذه المنطقة من الجزيرة العربية كانت تزخر بالعلماء والأئمة والأدباء الذين أسهموا جميعًا في تكوين الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله .. في نجد كافة، وفي العيينة وحريملاء والدرعية علي وجه الخصوص.

وربما انصبت معظم المصادر التاريخية المتاحة علي توثيق جانب مهم من جوانب الدولة السعودية، وهو الدعوة السلفية، لذلك رأينا كثيرًا من المصادر النجدية المعاصرة للأحداث تعرض عن ذكر مثل هذا التوثيق، لاعتقاد بعض أصحابها أنها ليست ذات فائدة، أو أنها لا تستحق الرصد، أو لأن التعليم النظامي لم يكن قد تشكل في ذلك الوقت، خصوصًا مع استمرار الضغط العسكري للدولة العثمانية، وما أعقب ذلك من سقوط الدرعية عام ١٢٣٣هـ/١٨١٨م بقيادة إبراهيم باشا، وبروز المشهد التاريخي والحربي الذي وثق من خلال العديد من الدراسات ... كل هذه الظروف ربما - دون قصد - أسهمت بشكل أو بآخر في تغييب المشهد الثقافي والمعرفي للدولة السعودية الأولى؛ لذلك أرقنا البحث عن ذلك في مكتبة الملك عبد العزيز العامة، انطلاقاً من حرصها علي إبراز هذا الجانب؛ فشرعنا في تكليف أحد الباحثين المختصين في الدراسات التاريخية العثمانية، بالبحث عن أي وثائق تحتوي علي معلومات عن الدور الثقافي والمعرفي للدولة السعودية الأولي، وبعد سنوات نجحت المكتبة في مسعاها، وعثرنا علي هذه الوثيقة العثمانية التي تعد كشفاً تاريخياً ووثائقياً مهماً على طيب الحالة الثقافية والعلمية خلال هذه الفترة من عمر الدولة السعودية المتعاقبة.

● ما انطباعكم العام عن معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الأربعين؟

معرض القاهرة الدولي للكتاب، أحد أهم المعارض الدولية للكتاب من حيث عدد الكتب المعروضة، ويحظى بإقبال جماهيري، بالإضافة إلى الحضور الإعلامي، كما يعد مكانًا للالتقاء بكل التوجهات الفكرية الجادة.

وقد استفاد معرض القاهرة الدولي للكتاب من خبرة أربعين عامًا، ما جعل المعرض تظاهرة ثقافية بارزة، وذلك من خلال الأنشطة الثقافية والفنون المتعددة المصاحبة للمعرض، لقد أصبح معرض القاهرة الدولي

للكتاب نافذة يطل منها الجمهور على مختلف فنون وعلوم وآداب العالم، وذلك من خلال الكتب والوسائل التعليمية والحاسبات الآلية، وأيضًا من خلال الندوات، واللقاءات الفكرية والأمسيات الشعرية وقراءات المقهى الثقافي، وعروض مخيم الإبداع التي يشترك فيها كبار المفكرين والأدباء والفنانين من مصر والبلاد العربية الشقيقة، الذين يلتقون برواد المعرض ويكسرون الحواجز بينهم وبين الجماهير في حوار حضاري أصيل.

● ما تقويم معاليكم للجهود التي بذلتها الملحقية الثقافية السعودية في جناح المملكة هذا العام؟ وما رأيكم في التنظيم والخدمات بشكل عام؟

شهادتي في جناح المملكة مجروحة، ومع ذلك أقول: إن جناح المملكة العربية السعودية في معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الأربعين، كانت مميزة من بين أجنحة الدول المشاركة من حيث عدد الجهات الحكومية ودور النشر، وتميز المشاركة السعودية في المعرض نابع من الاهتمام المتزايد لدى حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز بالثقافة والمثقفين والمبدعين في كافة المجالات، وسعيها الدائم إلى نشر المعرفة التي تعكس الصورة الحقيقة للثقافة العربية والإسلامية.

وقد لاحظت تطورًا ملموسًا للجناح السعودي، الذي أضفى بعدًا ثقافيًا وحضاريًا سعوديًا جديدًا على مشاركة هذا العام ٢٠٠٨ م وتوسيعًا لقاعدة المشاركة للجهات الحكومية والخاصة في نشر وعرض الكتاب السعودي بمختلف السبل والوسائل الحديثة الذي وزع على ثلاثة مواقع:

الخيمة الرئيسة، التي تضم الجهات المشاركة الحكومية والخاصة، وقد أفردت أكبر مساحة من الجناح لها، لتتناسب مع نشاطي عرض الكتب وبيعها .. إضافة إلى (المركز الإعلامي) للجناح .

صالة الاستثمار: وتضم نماذج من إصدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف وترجمات لمعاني القرآن الكريم بأكثر من أربعين لغة عالمية حية .. إلى جانب أقيم كتب التراث، وأحدث الإصدارات السعودية.

الخيمة الثقافية : وتضم صالة للبرنامج الثقافي (للندوات والمحاضرات والأمسيات الشعرية).. ومعروضات الفنون التشكيلية، والمعارض السعودية المتخصصة..

وفي هذا الخصوص، يسرني الإشادة بالجهود الطيبة المبذولة من الأخوة في الملحقية الثقافية بجمهورية مصر العربية، على هذا التمثيل المشرّف للثقافة السعودية عبر هذا المحفل الدولي المهم للكتاب بحُسن التنظيم، إلا أن البرنامج الثقافي والنشاطات المصاحبة، تؤكّد أن ثمة حاجة إلى المراجعة والتقويم، حتى تكتمل منظومة المشاركة السعودية وتتميز في مبناها ومعناها..

● ما جديد مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، ومركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني ، اللذين قدماه في المعرض ؟

تستثمر كل من مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ومركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، مثل هذه التظاهرة الثقافية، للتعبير عن ذاتيتهما، حيث يكون المعرض فرصة مناسبة للتعريف ببرامجهما وفعالياتهما، حيث قدّمنا وعرّفنا بمكتبة الملك عبد العزيز العامة وبأنشطتها وفعالياتها كمشروع ثقافي، يرعى المشاريع الثقافية المتنوعة : جائزة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمية للترجمة؛ الفهرس العربي الموحد، وموسوعة المملكة العربية السعودية؛ المشروع الثقافي الوطني لتجديد الصلة بالكتاب؛ نادي كتاب الطفل؛ برنامجها في الحوار الحضاري مع



مشاركة المملكة كانت مميزة بين أجنحة الدول المشاركة

الآخر؛ فضلاً عن تخطيطها المستمر لتنفيذ برامج ثقافية متنوعة محلية ودولية؛ فضلاً عن برنامجها العلمي في التأليف والترجمة والنشر، الذي يجسده معروضات جناح المكتبة من كتب وتقارير وأدلة..

كما تمَّ التعريف ببرامج مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني في مجال نشر ثقافة الحوار في المجتمع السعودي من خلال جناحه المشارك في المعرض، الذي أوضح جهوده في هذا الخصوص والاستراتيجية التي خطط لها في التدريب على ثقافة الحوار؛ وتأصيلها وجعلها أسلوب حياة في المجتمع السعودي؛ ونشر الوسطية والاعتدال والتسامح والمحبة؛ كما اطّلعوا على عدد من الدراسات والبحوث المتعلقة بثقافة الحوار والتعامل مع الآخر، التي أصدرها المركز إلى جانب اهتمامه بحوار الحضارات.

والحمد لله، فقد شهد جناحا هذين الصرحين الحضاريين إقبالاً كبيرًا من رواد المعرض السعوديين والمصريين والعرب، حيث أبدوا إعجابهم الكبير بحسن التنظيم وجودة الوسائط المعلوماتية المعروضة.

● ما انطباعكم عن الجهات المشاركة والناشرين سواء الحكومية أو التابعين للقطاع الخاص؟

تشكل مشاركة المملكة العربية السعودية في الدورة الأربعين لمعرض القاهرة الدولي للكتاب أكبر مشاركة عربية في هذا المحفل الثقافي الدولي الهام .. بمشاركة (٢٢) جهة حكومية و(٢٠) جهة خاصة، عرضوا جميعًا الإصدارات السعودية، التي تميز بعضها برصانة الفكر، والمزج المتقن بين الأصالة والمعاصرة، مع خدمة للثقافة الإسلامية.. هذا بالإضافة إلى معارض متخصصة، وأخرى للفنون التشكيلية .. وبرنامج ثقافي اشتمل على الندوات، والمحاضرات، والأمسيات الشعرية.

جودة التعليم في الجامعات العربية

أ. د. / محمد زكي عويس
كلية العلوم - جامعة القاهرة

يعتبر التعليم في مرحلتيه الأساسية والجامعية مفتاح التقدم لجميع الأمم، حيث يلعب الدور الحاسم في تطوير الاقتصاد والثقافة والصناعة والتنمية العلمية والتكنولوجية والمجتمعية، فالتعليم حق من حقوق الإنسان الأساسية، وهو غاية في ذاته، وإشباع يحتاج إليه البشر لتمكينهم من ممارسة حياتهم وأدوارهم الإنسانية المختلفة على نحو أفضل، والتعليم كذلك من العوامل المهمة لإزالة الفقر ومكافحته عن طريق منح الناس مهارات تزيد من قدرتهم على الكسب والحصول على فرص عمل أفضل . ويزود التعليم الإنسان بالقدرة على التواصل والانتماء الفعال للمجتمع ومقاومة التهميش والعزل، ويوفر له الثقافة اللازمة لمعرفة حقوقه وواجباته في المجتمع، كما أن الاستثمار في التعليم يمثل أحد مظاهر تكوين وتراكم رأس المال البشري الذي يعتبر من ركائز الاستدامة في مجال التنمية البشرية. ومن أولويات التعليم على المستوى القومي وفي جميع المراحل: الانتماء والحفاظ على البيئة والوعي الصحي والسكاني، واكتساب المهارات الفنية ، وتنمية الفكر الإبداعي، والعمل الجماعي.

وعلى الرغم من أن هيكل التعليم العالي يعتمد على الإنتاجية ونقل وانتشار المعارف، إلا أن هناك دائما ضغوطاً مجتمعية هائلة على نظام التعليم العالي ليس فقط في الدول المتقدمة بل أيضاً في الدول النامية. وهذا بالطبع يحتاج إلي آليات مرنة متعددة الجوانب تعمل على اكتساب مهارات التعلم ورفع الكفاءة، الذي يسمح بتعدد المهن وفتح مصادر جديدة للعمل وتبادل الخبرات بين القطاعات والدول والحضارات المختلفة.

وخلال العقود الماضية تغير نمط التعليم العالي في العديد من دول العالم، وأصبح تعليماً متاحاً لعامة الشعب بدلاً من إتاحته لصفوة المجتمع. من هذا المنطلق ازداد الطلب على التعليم الجامعي، مما أدى إلى زيادة متسارعة في الطاقة الاستيعابية للتعليم في الجامعات. ومن أجل البحث عن الشهادات الجامعية يلجأ الطلاب للحصول على الدرجات العلمية من الدول الأجنبية. وحالياً نرى اتجاه بعض الدول إلى دعم القطاع الخاص لتأسيس الجامعات الخاصة والأهلية والقيام بالعمليات التعليمية متعددة الجنسيات، ولا يتطلب هذا بالضرورة التعاون مع مسئولي التعليم وصناعي القرار في هذه الدول.

لقد أصبح لزاماً على مؤسسات التعليم العالي الأخذ في الاعتبار في استراتيجيتها وأنشطتها مدى التنافسية العالية على كافة المستويات المحلية والإقليمية والدولية، مع الأخذ في الاعتبار تطور أشكال جديدة تعتمد أساساً على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في نظام التعليم العالي من خلال الاهتمام بضمان الجودة، وحماية المستهلك، وحقوق الملكية الفكرية والحفاظ على الثقافة والهوية القومية .

وخلال العقدين الماضيين شهد مجال الخدمات التعليمية تطوراً ملحوظاً من خلال ما يلي :

١- وجود شركاء جدد مانحين .
٢- وجود أنماط جديدة مدعمة للتعليم العالي (مثل التعليم عن بعد من خلال شبكة الانترنت والراديو والتليفزيون).
٣- وجود أنشطة جديدة مدعمة مثل خدمة الاختبارات التعليمية.

كما أن هناك تغيرات أخرى مرتبطة بالهيكل التعليمي على المستويين المحلي والدولي وآليات السوق والتي تمثلت في دعم النظم الجامعية بين المؤسسات التعليمية والسماح بتقديم خدمات تعليمية للتبادل الطلابي بين الأمم .

في هذا الأمر برزت عدة تساؤلات نذكر منها ما يلي :

- ما التحديات التي تواجه مؤسسات التعليم العالي في كل دولة على حدة؟
- كيف يصبح التعليم العالي ضماناً للتطور الاقتصادي و الثقافي و المجتمعي في الدول المتقدمة والنامية ؟
- كيف تتقابل المعارف البازغة مع متطلبات المجتمع والتنمية الاقتصادية؟
- كيف تؤثر الاتفاقيات الدولية والإقليمية على تحكم الحكومات بالدول المختلفة على نظام التعليم العالي بها ؟
- كيف يمكن لصناع القرار ومؤسسات التعليم العالي تطوير برنامج لإعادة هيكلة التعليم العالي عن طريق طرح دليل سياسي يدعم تدويل التعليم بما يتوافق مع برامج التنمية الشاملة بالمجتمع .

وأهم الأسئلة التي تواجه صناع القرار السياسي تتركز حول إمكانية تخصيص موارد الدولة لتطوير منظومة التعليم بشقية الأساسي والجامعي، وكيف يمكن لهذا التمويل معالجة القضايا في هذا المجال الهام وبكفاءة وجودة وإنصاف، ولا شك أن هذه الاستثمارات لا تتوافر لجميع الدول خاصة الدول النامية التي تواجه صعوبات اقتصادية ولا تستطيع تلبية متطلبات التعليم بها.

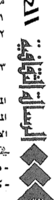
والجدير بالذكر أن الحكومات في العديد من الدول العربية اتبعت ومنذ حقبة الخمسينات زمن القرن العشرين سياسة مجانية التعليم في جميع مستويات التعليم الأساسي والجامعي . وترتب على ذلك زيادة الطلب المجتمعي على التعليم العالي بالجامعات والمعاهد العليا، مما أدى إلى سياسة التوسع في تأسيس الجامعات والتي أصبح عددها ٢٧٧ جامعة، بالإضافة إلى تأسيس المعاهد العليا بالدول العربية لتغطي كافة التخصصات في العلوم الأساسية و التطبيقية وفي العلوم الإنسانية.

وتحت الضغوط والأزمات الاقتصادية ووطأة العجز المالي و الزيادة السكانية اتجهت بعض الدول العربية لتبني سياسة عامة لترشيد الإنفاق في مجال التعليم العالي، مما أثر على كفاءة المخرجات ومسايرتها للتوجه العالمي لضمان الجودة والاعتماد .

ومن أجل معالجة أوجه القصور وكفاءة الأداء في منظومة التعليم العالي تبنت الدول العربية شعار «جودة التعليم من أجل التنمية».

وشكلت وزارات التعليم العالي هيئات قومية لضمان الجودة والاعتماد هدفها الرئيسي مساعدة مؤسسات التعليم للتهيؤ للتقدم للحصول على درجة الاعتماد .

وبالرغم من الجهود الكبيرة التي بذلت من قبل هذه الهيئات من محاولة نشر ثقافة الجودة من خلال تأسيس مراكز للجودة والاعتماد بالجامعات وكلياتها وعقد دورات تدريبية لبعض من السادة أعضاء هيئة التدريس، بالإضافة إلى محاولة تحديد نقاط القوة والضعف في هذه المؤسسات ، إلا أنها اتبعت في عملها أسلوب بيروقراطي رسخ اتساع الفجوة بين المؤسسات من ناحية، وكل من أعضاء هيئة التدريس والطلاب بها من ناحية أخرى.



والآن، دعنا نتساءل، ما الطريق إلى الجدة في التعليم العالي؟ وكيف يمكننا تجاوز مرحلة التركيز على أهمية التقييم وتحديد المسئولية؟ والانتقال إلى مناقشة كيف يمكننا منح جودة حقيقية لمخرجات التعليم العالي؟ كيف نجعل الجودة المهنة الأولى لكل فرد منا؟

فعندما نتوقف أمام المشاكل التي تواجه منظومة التعليم العالي من تحديد مواهب الطلاب، وأوجه الإنفاق، ومعرفة حجم قاعات الدرس، وعدد الطلاب بالكليات، وعدد أعضاء هيئة التدريس، وقياس الجودة عند بدء الدراسة ونهايتها، نرى أنفسنا أمام معضلة تحديد أولويات الجودة، وفي المقام الأول، عندما نسأل القائمين على التعليم وفي مقدمتهم أعضاء هيئة التدريس، واعتبار ذلك في مقدمة الأولويات، نعم لابد من إعادة التفكير في المحتوى التعليمي الذي تقدمه الكليات وفي شتى التخصصات، بل يمكننا جعل الجودة المهنة الأولى لكل منا عن طريق تطوير مدخلات التعليم، وتحديات قدرة سوق العمل، والاهتمام بتنمية الأبحاث العلمية، ومن أجل ذلك لابد من التوظيف الأمثل لكافة الموارد والمصادر التي لدينا، وزيادة القيمة المضافة حتى يكتسب الطلاب النبوغ والإعداد الجيدين ويلزم ذلك التركيز على المخارج التعليمية دون التركيز على خلق المعارف المساعدة، كما يجب الاهتمام بالأفراد المشتغلين بالمؤسسات التعليمية ليس فقط «من يكونون»؛ بل «ماذا يقدمون ويفعلون»؟ عن طريق التمييز في الجودة كمهنة لكل فرد في المؤسسة يتطور الأمر إلى مدخلات العملية الإنتاجية وكيفية تحسينها لكل منتج وكل مستهلك.

الجودة .. ما ينقصنا ولماذا ؟

وتأتي الإجابة في عدم إطلاع الجامعات وكلياتها بالكامل على «عمليات الإنتاج» المرتبطة بتعليم الطلاب، فعادة يميل الأساتذة إلى التوازن بين الجودة ومحتويات المقرر، ومن خلال المعايير التصميمية للمنتج التعليمي نجد قليلاً من هؤلاء الأساتذة قد تدرب في مجال أصول التدريس والتعليم الناجح في مجال التخصص. وتعتقد بعض المؤسسات أن الأمر لا يلزمه سوى جهد بسيط لتحسين الأداء، فالمعلمون الجيدون يولدون ولا يصنعون! وأن مستوى المعلم يأتي بعد المحتوى المعرفي، وعلاوة على ذلك لم يطرأ تطوير حقيقي للوسائل التقليدية للتعلم، ونادراً ما نرى إمكانية البحث والتطوير لهذا المجال الهام، ولذلك نجد أن سلوك أغلب الجامعات مرتبط بمسار واحد لتعزيز الجودة عن طريق تحسين نسبة عدد الطلاب والاهتمام بالوسائل التعليمية المدعمة الأخرى، والقليل منها يرى ضرورة للتغيير الابداعي في مجال طرق التعليم.

إن النقص في الإدراك الذاتي بعمليات التعليم والتعلم يحد من القدرة الأكاديمية على تحسين جودة التعليم، ولا شك أن معظم الأساتذة في المؤسسات التعليمية يرغبون في تقديم تعليم جيد في عملهم، ولكنهم يفتقدون إلى كفاءة تنظيم العمليات وإمكانية تحديد فرص لتحسين وتنظيم الموارد والابتكار، كما يشعر العديد من الأساتذة بحيرة بين الأداء الجيد وبين التدريس، خاصة تأمين مستقبلهم المهني.

واستجابة للضغوط الخارجية عن طريق التحكم في الميزانيات الممنوحة تدفع المؤسسات إلى الاهتمام بجودة التعليم ولا تستطيع في الوقت نفسه تعويض ساعات العمل الدراسي، وفي هذا الإطار يشعر بعض الأساتذة، خاصة صغار السن، بمدى القهر والخوف من قسوة الإجراءات التي تتخذ في هذا الشأن. لذلك نرى البعض الآخر من الأساتذة يتكيف مع الأمر من خلال الاهتمام بالتدريس بدرجة كافية على حساب ما يقدمونه من أبحاث في مجال التخصص وفي الاقتصاد يسمى ذلك «بلوغ حد الاقتناع»، أي أن تفعل ما يكفي لتحقيق الإنجاز المطلوب وتحقيق النتائج المقبولة، وبالطبع يمثل هذا الوهم بأن نقول لا بأس بقبول الدرجة الكافية من الإنجاز، وفي المقابل يجب أن نقول أن الدرجة الكافية غير مقبولة، حيث إن الاستمرار في تحسين الجودة يتطلب جهود واقعية حول ما يجب فعله لتحقيق الجودة المطلوبة، وبالقطع لا يمكن تحقيق ذلك في ظل قناعة المسئولين بهذا الحد الكافي من الإنجاز، ويجب على المرء التفكير في احتياجات السوق ومعايير الاعتماد وجهات المراقبة، ويترتب على نقص المعلومات التي تقدمها المؤسسات التعليمية إلى فشل السوق، ويمثل هذا الفشل أحد العمليات الأكاديمية الداخلية بالمؤسسة، وبالقطع لا يمكن لهذه المؤسسات أن تعطي معلومات لا تملكها، كما يؤدي ذلك إلى لجوء السوق إلى مراكز تقديم خدمة المعلومات، وعادة تكون مراكز غير متخصصة، وبالتالي يتم الحصول على معلومات ناقصة وغير سليمة.

التقييم والجودة .. من أين نبدأ ؟

يعتبر التقييم بوصفه أحد أدوات القياس مفتاحاً للجودة، ويهدف التقييم إلى توفير معلومات للسوق، ويمثل قاعدة للمراقبة، وربما لهذه الأسباب تواجه سياسات التقييم بمقاومة شديدة من وخلال الجامعات، ومن المعروف أن من متطلبات الجودة التزام المؤسسات بتقديم برامج التقييم بها، وكذلك قدرتها على تقديم تقارير عن نتائج التقييم، وبدلاً من استخدام المدخلات التقليدية في نظام التقييم مثل الأعداد الطلابية بالكليات والإمكانيات المعملية وتوفير المكتبات.. إلخ تقدم المؤسسة احتياجها إلى إصلاح نظام مراقبة الجودة بها من خلال التأكيدات الجديدة لتقييم مخرجات التعليم، فمعايير الاعتماد المقدمة للمؤسسات تتطلب تطابقها مع المخرجات ودرجة تحليها على سبيل المثال :

١- يتطلب قياس براعة الطلاب على اكتساب المهارات والكفاءات الأساسية ضرورة استكمال الطلاب لجميع مكونات البرنامج التعليمي المحدد، والحصول على المعارف المناسبة التي يمكنهم التفوق فيها.

٢- يشمل التقييم القدرة على التواصل الفعال وتقديم الحجج والبراهين وكذلك التفكير الناقد وأية اختصاصات أخرى تطلبها المؤسسة .

٣- القدرة على الإدراك والقراءة والكتابة في مجال التخصص، وكذلك المهارات في إدارة المعلومات، والجدير بالذكر أن برامج التقييم الذاتي التي تقدمها الهيئات القومية لضمان الجودة و الاعتماد إلى الجامعات والمؤسسات التعليمية على المستوى العربي جاءت بنتائج غير مشجعة، خاصة وأن هذه المؤسسات تستشعر مقاومة الكليات لها وعلى كافة المستويات، وبالتالي تمتنع عن تفعيل سياسات التقييم بها ولا ترغب في معرفة كيفية تعلم الطلاب مما يمثل عائقاً في مجال تحسين جودة التعليم .

في هذا الشأن يرى القائمون على الشؤون الأكاديمية والتقييم أن العديد من هذه السياسات نقاشية وترتبط بالصعوبات التي تواجه قضايا تطوير التعليم، وأهداف التقييم، ومدى صلاحية قياس درجة التعليم والتعلم. ويمثل غياب الفهم المتبادل لأدوات القياس عبر الأنظمة والمؤسسات العائق الأكبر لتحسين منظومة التعليم .

والجدير بالذكر أن العديد من الجامعات الأجنبية في دول العالم تواجه نفس المشكلة من عدم الثقافة في سياسات التقييم التي تقدم إليها. وعلى الرغم من عقد العديد من المؤتمرات لدراسة هذا الأمر مازلنا نبحث عن شيء تتناوله! كما نرى العديد من الجامعات تفوض خطتها الأكاديمية نتيجة للنقص في تعهد الكليات بها بالمسئولية نحو الأداء الطلابي، كما نرى بعض المؤسسات تربط بين نتائج التقييم والميزانيات المتوفرة لديها. على سبيل المثال هناك العديد من الأقسام العلمية بالكليات لا تتوفر لديها أية بيانات عن نتائج التقييم، حيث يتوفر فقط المرتبات الروتينية ومقررات التوظيف التقليدية، والتي لا تتعدى وضع النصاب القانوني، وجدول المحاضرات لأعضاء هيئة التدريس. ويتطلب إعادة اتجاه التقييم نحو تحسين المخارج الأكاديمية الربط بين قياس التقييم الطلابي مع مسئولية الكليات عن كل ما يعطي في قاعات الدرس . وفي الوقت الراهن لا يرى الأساتذة أي نفع من سياسات التقييم التي وضعها الإداريون الحكوميون، بل ويستاءون منها ، ومن ناحية أخرى هناك بعض رؤساء الجامعات وعمداء الكليات الذين يحجبون الأساتذة من القيام بأعمال مرتبطة بالتقييم، كل ذلك جعلنا ندور في حلقة مفرغة، فهناك جهد قليل يبذل من أجل التطوير وقياس دقة التقييم، والذي يقابل بعدم ثقة ومصداقية، مما يؤدي إلى الحد من الجهد وهكذا .

ومن خلال الدراسات المقارنة تبين أن قياسات التقييم غير مفيدة وفي معظم الأحوال لا توفر المعلومات الصحيحة عن الواقع التعليمي بالأقسام. من هنا يمكن القول بأن الأمر ليس متعلقاً بمقاومة الكليات للموضوع برمته، بقدر ما هو متعلق بكيفية تصميم واستخدام برامج التقييم .

ولذلك نرى أن الشكل الحالي لبرامج التقييم كأداة لتحديد المسئولية الأكاديمية قد وضع المسمار الأخير في نعش الجودة! فتعتبر الجامعات نفسها ذات ثبات أكاديمي مستقل، وبالتالي لديها الحرية في وضع المعايير الأكاديمية والسياسات الإدارية والشهادات العلمية التي تمنحها وبدون جدال ، دعنا نتساءل إلى أية درجة يمكن لهذه المؤسسات المستقلة أن تتولى مسئولية الجودة بها، فهل تستطيع أن تجعل الجودة مهنة لكل عضو بها؟ أم أننا نرى ترنح سياسات التقييم بالجامعات التي تحمي استقلالها ضد جهد هؤلاء الذين يتدخلون بالتأثير على أولوياتها الأكاديمية؟!.

عصر المواد المركبة



د. هبة الرحمن أحمد الصباغ
المركز القومي لبحوث البناء والإسكان - مصر

عرف الإنسان المواد الهندسية منذ أن عرف الحياة، حتى أنه أرخ للعصور التي عايشها علي سطح الأرض بنوعية المواد التي كان يستخدمها في هذه العصور، فأطلق علي قرونه الأولي اسم العصر الحجري، حيث غلب علي الإنسان استخدام الحجارة، فصنع منها معداته وأدواته، وبعدها بعدة قرون بدأت عصور المعادن في الظهور عصراً تلو الآخر، فعرف الإنسان النحاس، وعرف عصراً كاملاً من استخدام الأدوات النحاسية، ثم عرف الرومان الرصاص واستخدموه في كافة المجالات المختلفة. وعرف الإنسان الثورة الأولي في علم المواد عندما عرف صناعة السبائك عن طريق دمج معدنين أو أكثر فظهر عصر البرونز، الذي استخدمه الإنسان في الكثير من نواحي الحياة، وفي مطلع عام ١٨٥٩ وبعد اكتشاف البترول وبداية عصر الذهب الأسود وتكريره عرف الإنسان مشتقات ومنتجات البترول المختلفة، مما هيأ لبداية عصر اللدائن واستخدامها في كافة التطبيقات، حتى يمكننا القول إننا نعيش الآن في عصر اللدائن.

وقد غيرت صناعة اللدائن من مفاهيم القوي و توزيع الثروة في العالم، حتى أن العالم أصبح ينظر إلي استخدام البترول كوقود كنوع من إهدار الثروة، والاتجاه الحديث هو استخدام البترول ومشتقاته في صناعة البوليمرات واللدائن. ونحن في بدايات القرن الحادي والعشرين يؤكد الخبراء أن العصر القادم والذي بدأت تباشيره تلوح في الأفق هو عصر المواد المركبة. فما المواد المركبة؟وما مدي علاقتها بالإنسان؟

المواد المركبة عرفها الإنسان منذ عهود سحيقة، فاللجنين والسليولوز ولحاء الأشجار كلها مواد مركبة من الطبيعة من صنع الخالق عز وجل ومن مظاهر قدرته. بدأ اهتمام العالم يزداد بالمواد المركبة. وهي المواد المؤلفة من عدة مواد غير قابلة للمزج بالطرق العادية المتعارف عليها، حيث يتم عمل مادة جديدة تجمع بين خواص المواد المتباينة الداخلة في تراكيبها، وقد بدأ الاهتمام المتزايد بالمواد المركبة منذ الحرب العالمية الثانية لتحل محل المواد التقليدية التي في سبيلها إلي النفاد مثل البلاستيك والمعادن وخاصة بعد استنفاذ الكثير منها في صناعة الأسلحة و المعدات الحربية. ومع بداية عصر الفضاء وظهور البرنامج الشهير المعروف بحرب النجوم ظهرت الحاجة لمواد جديدة فائقة القدرة وخفيفة الوزن، وبدأ عصر المواد المركبة يلوح في الأفق، و بدأت المعامل والمصانع في شتي بقاع الأرض وخاصة في الدول المتقدمة تصنع كل يوم العشرات والعشرات من المواد المركبة للتطبيقات المختلفة، وقرابة منتصف التسعينات بدأت الأبحاث المستمرة لعمل المواد المركبة التي تستخدم اللدائن من نوعية الثيرموبلاستيك كمادة ضامة، ومازالت هذه الأبحاث تولد الجديد كل يوم، خاصة بعد أن ظهرت تقنيات تصنيع المواد المركبة بالأبعاد النانومترية.

المواد الجديدة والمواد المركبة

المواد الجديدة(New Materials) تعبير بدأ يغزو عالمنا المعاصر خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، كما أشرنا آنفا، والمواد الجديدة نعني بها في المقام الأول المواد الجديدة من حيث الخواص الكيمائية والفيزيقية و الطبيعية والتي تصلح للتطبيقات الحديثة مثل المواد فائقة التوصيلية(Super conductor) والمواد فائقة التحمل للحرارة والأحمال(Extra strength Material) أو كلاهما معاً، ثم ياتي بعد ذلك ما يعرف بالمواد الذكية(Smart material) وإذا أردنا إيجاز الاتجاهات البحثية الحديثة في مجال المواد الجديدة لأمكننا تلخيصها في اتجاهين رئيسيين وهما، تكنولوجيا تصنيع المواد المركبة (compo-ite material) وتقنيات المتناهيات في الصغر.(- Nano- techno-ogy).

يمكن تعريف المواد المركبة علي أنها هذه الأنواع من المواد التي تجمع وتضم أنواع المواد الأخرى بطريقة معينة. و بتعبير أخر المادة المركبة هي مادة تتكون من عنصرين أو أكثر من المواد غير القابلة للاتحاد مع بعضها بالطرق المألوفة كأن تضم (بلاستيك+ سيراميك أو فلز + سيراميك أو فلز + بلاستيك) وقد تضم ثلاثة عناصر أو أكثر حسب الخواص المرغوبة في المركب النهائي.

تتكون المادة المركبة عادة من خصلات من الألياف ممزوجة مع مادة أخرى تسمى المصفوفة أو المنهجية. وذلك لتقويتها. وأوضح أمثلة على ذلك هي المادة التي كان يستخدمها الفراعنة لصنع أغطية المومياء. ومثل آخر نأخذه من عصرنا الحديث؛ في ألمانيا الشرقية سابقاً حيث كانوا يستخدمون مادة مركبة لتصفيح السيارات. والباكليت وهو الراتينج الصناعي الذي تتم تقويته بإضافة الزجاج أو ألياف الكربون إليه. وأحياناً نجد أن البعض يقوي الاسمنت بوضع صفائح من المعدن داخله. فيحميه من التداعي إذا تعرض لضغط عال، بينما نجد أن في الخشب، مادة مقوية طبيعية كما يقول المهندسون، وذلك لوجود ألياف السيليلوز فيها.

بدأ اهتمام العالم يزداد بالمواد المركبة و هي المواد المؤلفة من عدة مواد غير قابلة للمزج بالطرق العادية المتعارف عليها حيث يتم عمل مادة جديدة تجمع بين خواص المواد المتباينة الداخلة في تراكيبها وتكوين المواد المركبة (composite material)، ونوعية الإضافات ونسبتها تتوقف علي عدة عوامل هامة، فقد تكون الإضافات للرفع من كفاءتها في توصيل الكهرباء والحرارة، وكذلك في تصنيع خلايا لتخزين الوقود الهيدروجيني الذي يستخدم في المركبات الفضائية، وتصنيع المواد الفائقة الصلابة والخواص للأغراض الخاصة.

إن تقنية المواد المركبة تستخدم أساساً لتدعيم اللدائن و تقويتها وسوف نعرض لصناعة اللدائن وتطورها التاريخي كمدخل رئيسي لصناعة المواد المركبة. فقد دخلت صناعة اللدائن تقريباً كل بيت ومصنع ومكتب فالمقاعد والطاولات وأدوات المائدة والأسقف المعلقة وطلاء الجدران والسيارات والطائرات ومركبات الفضاء وأجهزة التليفزيون والمسجلات السمعية والبصرية وأعمدة الإنارة والملابس لا تخلو من أجزاء بلاستيكية في صنعها، مما يجعل الاستغناء عنها أمراً صعباً، لان الصناعات البلاستيكية هي صناعة العصر التي تستثمر فيها بلايين الدولارات في مختلف بلدان العالم الغنية.

تطبيقات المواد المركبة

في مضمار الفضاء تعد المواد المركبة هي مادة المستقبل نظر لما تتمتع به من خفة في الوزن وثبات في الأبعاد خاصة عند درجات الحرارة العالية، وهي تستخدم أساساً في الأرصفة الفضائية و الدعامات وغيرها.. وعادة تكون المادة الداعمة هي ألياف الكربون، وخاصة من نوعية أعشاش النحل قليلة الكثافة. والأنواع الأخرى من المواد المركبة من الأرميد والألياف الزجاجية و الأيبوكسات والفينولات والبولي أميد تستخدم في مواضع كثيرة في الصواريخ حسب الخواص المطلوبة في كل جزء. وفي مضمار النقل

البحري وصناعة السفن فإن للمواد المركبة استخدامات واسعة، نظراً لما تتمتع به من مقاومة كبيرة للمياه و الأملاح، حيث يتم تصنيع الرفاص ومراوح الدفع. وفي مجال التطبيقات الاستراتيجية والعسكرية فالمواد المركبة تستخدم بشكل واسع في تصنيع حاملات الطائرات والرءوس النووية.

يعد قطاع التشييد هو القطاع الأول الذي تعامل مع المواد المركبة بشكل واسع، حيث تعد الخرسانة المكون الأول في عملية التشييد مادة مركبة، كما أن عمليات الردم والرصف تستخدم في مجملها مفهوم المواد المركبة من حيث تتابع الطبقات المختلفة المستخدمة فيها. صناعة التشييد بدأت في استخدام المواد المركبة علي نطاق واسع، خاصة في المباني مرتفعة التكلفة ذات الاستخدامات الإدارية والصناعية في كل من أوربا و أمريكا، ثم انتقلت بعدها مباشرة لمنطقة الشرق الأوسط. تعد المواد المركبة الأفضل في الاستخدامات الالكترونية، حيث تصنع منها الألياف الضوئية فائقة القدرة و أشباه الموصلات والمواد فائقة التوصيلية إلي جانب أجزاء الدوائر الالكترونية و الأقمار الصناعية. بدلاً من استخدام الفولاذ فإن مدرعة المستقبل القتالية سيصنع هيكلها بالكامل من المواد المركبة من الزجاج والبلاستيك، مما سوف يحسن تحركاتها التكتيكية إلى حد كبير كما سوف ييسر عمليات نقلها جواً . أكملت العربة المدرعة المصنوعة من المواد المركبة من البلاستيك والألياف الزجاجية تجاربها الميدانية بنجاح. تعد التكلفة هي العائق الوحيد لاستخدام المواد المركبة في صناعة السيارات والناقلات و عربات السكك الحديدية. حيث تستخدم المواد المركبة في صناعة كابينة السائق و أبواب و أسقف عربات السكك الحديدية ودعائم العجلات والبطاريات و البايات و أعمدة الإنارة، وتستخدم المواد المركبة في صناعة العديد من أجزاء البطاريات، وتعد المواد المركبة هي المادة المثالية لصناعة الأغطية الواقية للسائقين وأجزاء الصمامات أو الاسطوانات، كما أن أغطية محركات السيارات تزود بغطاء واقي من المواد المركبة. وهناك نوع جديد من المواد المركبة يستخدم لاستصلاح الأراضى الصحراوية.

التقنية المصرية في مجال المواد المركبة

لما كان المقياس الحقيقي لنهضة الأمم وتقدم الشعوب يقاس بمدي ما تملكه من معرفة علمية وتكنولوجية خاصة بها، لذا بدأ اهتمام العالم يزداد بالمواد المركبة. وقرابة منتصف التسعينات بدأ ت في مصر الأبحاث المستمرة لعمل المواد المركبة التي تستخدم اللدائن من نوعية الثيرمو بلاستيك كمادة ضامه لها وقد تم تسجيل هذا البحث لأول مرة كبراءة اختراع في عام ١٩٩٧م، وتعد مصر بهذا الاختراع من الدول التي احتلت مكان الصدارة في مجال المواد المركبة من نوع الثيرمو بلاستيك وهي تتميز عن مثيلاتها في أي مكان في العالم بأن لها طريقة تصنيع مبتكرة تناسب احتياجات الورش الصغيرة والمصانع متوسطة الإمكانيات، التي يمكن أن توفر فرص عمل للشباب، كما يمكن أن توفر الكثير من المواد الخام التي يتم استيرادها من الخارج، ويمكن تصنيع خط إنتاج ضخم يعمل آلياً، ويمكن التحكم فيه باستخدام الحاسب الآلي ليناسب احتياجات المصانع الكبرى، كما أنها تنفرد علمياً وتقنياً باستخدام أشعة الليزر لأول مرة في المعالجة السطحية، مما يضيف للمادة خصائص ومميزات غير مسبوقة. والاختراع يقدم أكثر من أربعين مركباً باختلاف نسب الإضافات يمكن أن تمد الصناعات المغذية بمجموعة من المواد الجديدة تحل محل الكثير من المواد التي يتم استيرادها من الخارج مثل المواد شديدة المقاومة للبرى والتآكل والعوامل الجوية، والمادة شديدة الصلابة ومقاومة نسبياً للكيماويات. إلي جانب ميزة إضافية وهى أن لهذه المادة استخدامات طبية حيث يتقبلها جسم الإنسان بدرجة كبيرة ولا يلفظها وتتميز المادة بتفوقها و تميزها الشديد عن كل المواد المماثلة محلياً و عالمياً.

المشروع المصري يقوم علي استحداث طريقة جديدة لتصنيع المواد المركبة والبلاستيكيات ومساحيق المعادن لتوفير مستلزمات الصناعة من هذه المواد فائقة القدرة، والاستغناء عن استيراد البدائل المستوردة.

النهضة الصناعية الشاملة التي تسعي الدولة لتحقيقها تتطلب الزيادة في عمليات التصنيع للأدوات و المعدات و الماكينات وما يتبع ذلك من حاجة مطردة إلي قطع الغيار المستخدمة في المعدات، خاصة قطع الغيار المصنعة من المواد المتوالفة فائقة القدرة مثل المواد المركبة ذات أساس معدني أو بلاستيكي أو مساحيق المعادن. كما أن المواد البلاستيكية من اللدائن أصبحت الآن بديلاً عصرياً لكثير من أنواع المواد التقليدية وعلي ذلك فإن المشروع يحقق العناصر الآتية :-

- تلبية متطلبات الاستخدامات الصناعية المختلفة من قطع الغيار والمواد نصف المصنعة بجودة عالية.
- استخدام أحدث المستويات التكنولوجية المبتكرة في عملية التصنيع.
- الاهتمام بمستويات التصميم من حيث الشكل و الوظيفة.
- توفير فرص عمل للشباب في هذا المجال تمشياً مع سياسة الدولة لحل أزمة البطالة.
- الاعتماد بشكل كبير علي الخامات المحلية في الصناعة وتوفير بدائل للمستورد بجودة عالية وسعر مناسب توفيراً للعملة الصعبة.

المميزات الصناعية و التصميمية للمادة

- قلة الوزن بالنسبة للصلادة - كبر العمر الافتراضي.
- سهولة التشكيل والتشغيل نسبيا - مقاومة العوامل الجوية.
- سهولة الحصول علي ألوان وأشكال متنوعة.
- إمكانية الاستغناء عن الكثير من الأشكال المعدنية وتحسين كفاءة منتجات الثيرموبلاستيك.

ومن الجدير بالذكر أن للمادة استخدامات طبية كأسنان صناعية أو كعظام بديلة لما لها من قابلية داخل جسم الإنسان

الجديد في تصميم الوحدة و مميزاتها

١- استبدال أنظمة الحقن و البثق و القوالب المفتوحة.. وغيرها، بنظام واحد بسيط يمكن تنفيذه بتكلفة زهيدة ولتحقيق أغراض متعددة.
٢- يمكن استخدام ماكينة المواد المركبة لتصنيع عدة أنواع من المواد المركبة علي نفس الماكينة عن طريق الأشواط الأربعة و معدلاتها، و تلك التقنية غير متاحة في أي من الطرق السابقة لتصنيع المواد المركبة.
٣- يمكن تصنيع المواد المركبة ذات أساس من البلاستيك و المعادن علي نفس الماكينة، وتلك الخاصية غير متاحة في النظم السابقة باستثناء نظام الحقن مع ارتفاع تكلفته.
٤- التحكم يتم أوتوماتيكياً في كل مرحلة علي حدة، ويمكن تشغيل النظام يدوياً بنفس الكفاءة.
٥- الماكينة تتكون من أربعة مراحل متصلة منفصلة في آن واحد بمعني أنه يمكن التحكم وضبط كل جزء علي حدة مما يسهل عمليات الصيانة والإحلال والتجديد، ويقلل من تكلفتها الكلية.
٦- تحويل تقنية تصنيع المواد المركبة من صناعة معقدة ومكلفة ومقتصرة علي تكتلات صناعية كبري لصناعة صغيرة وبسيطة وقليلة التكلفة، مما يتيح تطبيقها واستخدام المواد المركبة تجارياً علي نطاق أوسع.

ماكينة المواد المركبة هي ماكينة مخصصة لتصنيع المواد المركبة ذات أساس من المعادن أو البلاستيك غير المتصلد بالحرارة بصرف النظر عن كمية أو نوعية المادة المالئة أو حجم المقويات. و تعمل الماكينة من خلال أربعة أشواط أساسية متصلة ومنفصلة في آن واحد، حيث يمكن التحكم في كل شوط علي حدة، ليكون مناسباً لنوعية المادة المصنعة، كما يمكن أن يعمل كل جزء منها منفصلاً أو استخدام جزء دون الآخر . كما أن الأشواط الأربعة تعمل معاً حسب الترتيب المحدد لإتمام عملية التصنيع. والماكينة تعمل أوتوماتيكياً عن طريق وحدة تحكم رئيسية متصلة بالحاسب الآلي، كما يمكن أن تعمل يدوياً.

تتكون الماكينة من أربعة أشواط أساسية تعمل علي الترتيب، و يمكن أن يتم ضبط الماكينة عن طريق وحدة التحكم لإيقاف أحد الأشواط أو تقديم أحد الأشواط علي الآخر.

قبل بداية مرحلة الأشواط يتم تغذية الماكينة بالمواد الخام عن طريق سير علوي أوتوماتيكي يتم توصيله بالخلاط، ويتم عن طريق التحكم في سرعة السير التحكم في معدل التغذية بالإضافات المختلفة حسب درجة الحرارة المناسبة لكل منها والزمن الملائم لتمام اندماجه مع الخليط النهائي.

ويراعي في التصميم الوحدات الصناعية المستخدمة، بالإضافة إلي مراعاة المستوي الاقتصادي المناسب لمشاريع الشباب وترشيد الاستهلاك. وقد روعي في هذا المشروع اختيار المنتجات الملائمة لتصنيع قطع الغيار للاستخدامات الصناعية المختلفة. المشروع يعتمد أساساً علي ماكينة المواد المركبة ذات الأشواط الأربعة إلي جانب مجموعة من المعدات الخفيفة المساعدة في عمليات التسوية و التشكيل و التغليف.

ومن هنا تعين علينا أن نقدم للقارئ العربي هذا المقال ليعرفه بالمواد المركبة و التي سوف نعيش عصرها في غضون السنوات القليلة القادمة، كما أننا القينا الضوء علي التقنية المصرية الجديدة في مجال المواد المركبة والتي نرجو من الله عز وجل أن تكون دعامة لصناعة مصرية قوية في هذا المضمار الواعد تقوم علي تقنية و اختراعات مصرية. إن التقنية المصرية في مجال المواد المركبة تعد أمل العالم في الحصول علي مواد مركبة عالية الجودة وقليلة التكاليف في آن واحد، مما يسمح باستخدام المواد المركبة في تطبيقات إضافية وتحقيق المزيد من الرفاهية للبشرية.



الجهاز المناعي وكيف يعمل

د. الراشدي مصطفى رضوان

معهد بحوث الهندسة الوراثية والتكنولوجيا الحيوية - مصر

r.redwan@mucsat.sci.eg

ما الجهاز المناعي؟ وبم يتكون؟ وكيف يعمل؟ ما الذي يتحكم في عمل الجهاز المناعي؟ كيف يقي الجهاز المناعي الكائن الحي ويدافع عنه ضد الأمراض؟

أسئلة كثيرة تتدفق إلى عقولنا عند ذكر كلمة مناعة. ولكي نقرب ونبسط الأمر لابد لنا من أن نسأل، مرة أخرى، كيف تعيش دودة الأرض الحلقية (تلك التي نضعها في السنارة لاصطياد السمك)، ولا تهلك مع أنها تعيش في التربة التي تعج بآلاف الميكروبات القاتلة لها وللإنسان؟ أو كيف تعيش الأميبا (كائن حي وحيد الخلية) في بيئات غاية في القسوة والخطورة، أو كيف تعيش الكائنات البحرية في باطن المحيطات والبحار جنبًا إلى جنب مع مليارات الكائنات الطفيلية والممرضة لها؟ وبالمثل كيف تعيش الثدييات ومنها الإنسان وهي تبتلع وتتنفس ليل نهار مئات وربما آلاف الميكروبات والملوثات مختلفة الخطورة؟ كيف تستمر هذه الكائنات في الحياة؟ هل سألنا أنفسنا هذا السؤال، ولوسألنا! فما الإجابة؟! ربما لا يوجد حيوان أو إنسان حي على سطح الأرض إلا ويمتلك وسيلة مقاومة يمنع (مناعة) بها عن نفسه تلك الأمراض والأخطار المحدقة به، وتتباين هذه الوسائل من حيث البساطة أو التعقيد، ففي الكائنات الحية البسيطة مثل دودة الأرض أو النباتات أوالحيوانات وحيدة الخلية توجد مجموعة من البروتينات صغيرة الوزن الجزيئي تمثل الجهاز المناعي لهذه الكائنات، هذا بجانب وجود سلوك مناعي آخر مثل الذي تقوم به دودة الأرض والأميبا ما هو؟ فلنقم بتجربة بسيطة، أحضر لوح زجاجي صغير مغطى بذرات أسود الكربون (الفحم) ولاحظ ابتلاع الدودة لذرات الكربون، وذلك بظهور اللون الأسود بداخل الدودة، ولكن ما هي إلا دقائق وتتخلص الدودة من الطبقة المخاطية (المحيطة بها) وبها ذرات الكربون هذه. لماذا قامت الدودة بذلك؟ لأنها تعرفت وبسرعة على أن أسود الكربون مادة ضارة غريبة عنها حتى بعد ابتلاعها ولابد من التخلص منها فوراً. سلوك الابتلاع هذا سلوك مناعي لتحجيم الضرر ثم التعامل معه والتخلص منه بعدها وإلا أهلكها.

ولابد من أن نعترف أنه حتى الإنسان (وهو أعلى الكائنات الحية تطورا على الإطلاق) يقوم بنفس السلوك عند تعرضه لنفس المادة ولكن بشكل أسرع وأكثر تحضراً، فعندما تستنشق ذرات الكربون أو أي أتربة (تسمى المحسس) ما الذي يحدث؟ بسرعة عالية جداً يقوم الجهاز التنفسي المستثار بما يعرف (بالعطس) لطرد هذه الذرات المحاطة بالمادة المخاطية، ويسيل من فتحات أنوفنا بعض المخاط (وهو مادة مليئة بالمكونات المناعية) المحمل بتلك الذرات والأتربة صحيح أن المسافة (كما يقولون) بين الإنسان والكائنات البسيطة شاسعة وتقدر بملايين السنين، إلا أن المكونات المناعية التي أوجدها الخالق العظيم سبحانه في هذه الكائنات هي التي حافظت على حياة صحيحة ومعافاة طالما دبت بها الحياة، ولك أن تتوقف ولو لحظات وتتفكر ماذا لو لم يوجد بهذه الكائنات جهاز مناعي؟ الإجابة بسيطة جداً لهلكت، ولكي نقرب الإجابة أكثر: ما الذي يحدث عند موت الإنسان أو أي كائن حي آخر؟ ما هي إلا أيام وأسابيع ولا يبقى منه الكثير، وذلك نتيجة تحلله بفعل ميكروبات وكائنات متطفلة أخرى عليه، وإنزيمات بروتينية لها كوابح مناعية، هذه الميكروبات المتطفلة يواجهها الإنسان والحيوان يومياً في حياته ولاتستطيع تحليله ولا القضاء عليه لسبب بسيط، وهو وجود الجهاز المناعي بمكوناته وتراكيبه المختلفة ووسائله المعقدة. هل عرفت الآن ما الجهاز المناعي الذي يجعلك صامداً ضد كل الميكروبات والإنزيمات التي تحللك في حالة مماتك. وحتى نقترب أكثر مما يعرف بالجهاز المناعي دعنا نأخذ الجهاز المناعي للثدييات، والإنسان على وجه الخصوص كمثال، لأنه يمتلك أكثر الأجهزة المناعية تطوراً وتنوعاً، ولكن كيف يقوم الجهاز المناعي بذلك؟ تواجه الميكروبات الغازية عدة خطوط دفاع، أولها (ويسمى المناعة الطبيعية) يتكون من السطح الخارجي للجسم بما عليه من مخاط أو شعر، ثم الجلد، فالمخاط وسيلة مناعية فعالة لطرد أي من الميكروبات الغازية بما يحتويه من بروتينات وببتيدات مناعية عديدة التراكيب تلتصق بالغزاة وتعادل ضررهم، ثم تستثير الجهاز التنفسي أو أي موضع آخر لكي يقوم بحركة أو ردة فعل لطرد أو إفراز للخارج لهذه الميكروبات الغازية للجلد. ربما يعتقد الكثير منا أن الجلد عبارة عن غطاء للجسم ليس إلا! هذه نظرة قاصرة لمكونات الجلد المناعية، حيث تحتوي على خلايا مناعية متخصصة عديدة تعرف بالملتهمة (خلايا لانجر هانز) وعدد آخر من البروتينات المناعية المتجولة، كلها تسهر على وقاية الجلد من أي ميكروب أو مادة ضارة، ولنا أن نتخيل ولو للحظات كم الميكروبات التي تلتصق بالجلد وتختلط بالإفرازات الجلدية من عرق ومواد زيتية ومدى ضررها وهي ملتصقة بالجلد هكذا، ما الذي يبقى الجلد حي وصحي مع كل هذا؟ إنه الجهاز المناعي المرابط بين طبقات أنسجة الجلد. أو انظر إلى القطع أو الجرح أو وخذ الدبوس في الجلد.. ما الذي يحدث؟ فوراً تتوارد آلاف الخلايا المناعية وإفرازاتها لتقوم باصطياد أي ميكروب أو مادة غريبة يمكن أن تدخل من تلك الفتحة الجلدية الطارئة. هناك خلايا النتروفيل الملتهمة والتي تقوم بابتلاع الميكروبات التي تريد الدخول أو خلايا الصديد في مكان الجرح، وتقوم كذلك بإفراز بروتينات وإنزيمات ورسائل كيميائية لجذب مكونات مناعية أخرى لكي تساعد في صد أي هجوم حتى التئام الجرح.

أما في حالة نجاح الميكروب في الهرب والمرور عبر كل هذه الحواجز والدفاعات الطبيعية فليست هذه نهاية المطاف وتحقق للميكروب مراده وهو التمتع بالحياة داخل الجسم ليحدث الأضرار التي تترتب عليها مشاكل صحية عديدة، وإنما هناك خطوط دفاع أخرى أكثر دقة ونوعية وتخصص، حيث تعتمد على أجهزة مناعية مركزية مثل نخاع العظام (أنسجة رخوة توجد بتجويف العظام) – غدة التوتة (غدة السيموس Thymus توجد بين القلب وعظمة القفص) – والطحال (عضو يوجد تحت المعدة بتجويف البطن)،

وأخرى طرفية مثل العقد اللمفاوية المنتشرة بطول الجسم وعرضه لتغطي جميع أجزائه، وهناك التجمعات الخلوية المناعية، مثل تلك التي تنتشر في الجهاز الهضمي و التنفسي والبول تناسلي، والعجيب أن جميع هذه الأجهزة المناعية لها تراكيب نسيجية متشابهة أو متقاربة، فكلها تتكون من طبقتين، الخارجية تعرف بالقشرة والأخرى الداخلية تعرف باللب. تحتوي كل منها أجيالاً مختلفة من أنواع الخلايا المناعية، وتمثل الساحات التي تجري فيها المعارك الحربية بين مكونات الجهاز المناعي الخلوية والبروتينية من جهة؛ والأعداء الغزاة من جهة أخرى.

ولك أن تتخيل حجم العمليات التي تقوم بها هذه الجيوش من الخلايا، حيث يمتلك الجهاز المناعي أكثر من نوع من الخلايا المناعية ذات التراكيب المختلفة والوظائف المتباينة مثل
T – cells ، – T – Helper – 1 ، T – Heploer – 2) T Helper – 3، T cytotoxic Cells ، T- Killer Cells، T- Suppressor Cells ، ، Leukocytes ، Monocytes ، Dendritic Cells ، Granulocytes ، Neutrophilis ، Basophilis ، Eosinophiles ، ، B-cells ، Plasma Cells ، Natural Killer Cells ، Macrophages ، 5 (، Types

وبهذه يعد الجهاز المناعي الجهاز الوحيد بالجسم الذي يملك أكبر عدد من أنواع الخلايا ، والتي تخرج جميعها من نخاع العظام ، إما كاملة النمو مثل (Neutrophils – Macrophages) وتقوم بوظائفها مباشرة، أو لم يكتمل نموها وتحتاج إلى بعض التدريب في أجهزة أخرى مثل الطحال وغدة التوتة ، حيث هناك تبرمج خلايا مثل (T- Cells – B-cells) بإدخال صفات تركيبية وكيميائية ووظيفية إليها كي تقوم بوظائف محدده ولا تحيد عنها طوال حياتها القصيرة (20-25 يوم) . في حالة الخروج عن هذه البرمجة يتم فوراً القضاء عليها بطرق مناعية (أيضاً) غاية في الدقة حتى لا تؤدي إلى أضرار جانبية ، أما إن كان الخروج عن البرمجة في بعض الخلايا كبير فهذا نذير بظهور ما يعرف بأمراض المناعة الذاتية (autiimmune diseases) لذلك فالسؤال البديهي، من الذي يحدد خروج أو عدم خروج هذه الخلايا ومكوناتها عن البرمجة؟ هل هو الجهاز المناعي نفسه؟ نعم إنه الجهاز المناعي الذي يملك أعظم وسيلة عرفها الإنسان (كائنة بداخله) للتمييز بين ما هو ذاتي وما هو غير ذاتي، هذه الوسيلة تعرف بالعلامات النسيجية الكبرى والصغرى.
(Major Histocopatibility Complex – I and II)

وهي عبارة عن نوعية من مجموعات بروتينية . المجموعة الأولى يمكن تسميتها بالفيلق – 1 وهي منتشرة على أسطح جميع خلايا الجسم بدون استثناء، أما الفيلق -2 فتنتشر مكوناته البروتينية على أسطح الخلايا المناعية فقط، هذه الفيالق البروتينية يتحكم في بنائها أكثر من 20 جين وراثي، وبواسطتها يستطيع الجهاز المناعي التمييز بين ما هو ذاتي (مكونات الجسم نفسه) وما هو غير ذاتي (من خارج الجسم أو من داخله ولكن خرج عن البرمجة). ولهذا عندما يحتاج أحد منا إلى نقل عضو مثل الكلية لابد من أن يخضع لاختبارات وتحاليل لمعرفة مدى تطابق أو توافق هذه الفيالق البروتينية بين المتبرع والمتلقي، ففي حالة توافقها يتعامل الجهاز المناعي مع العضو المنقول على أنه ذاتي ، أما في حالة عدم التوافق أو التطابق فإن الجهاز المناعي يرى هذا العضو المنقول غريباً عنه ويتعامل معه على أنه غير ذاتي ويقوم بتدميره من خلال عمليات وتفاعلات متوالية يشترك فيها كل مكونات الجهاز المناعي تقريباً، وفي النهاية يموت العضو المنقول. هذه العمليات تعرف بالاستجابة المناعية، وهي تقريباً متشابهة الأحداث والإجراءات المتخذة ضد العضو المنقول أو الميكروبات (بكتريا - فيروس أو فطريات ...)

وتبدأ الاستجابة المناعية ضد الميكروبات أو الجسيمات الغريبة حالما تتعرف خلايا الماكروفاج أو الخلايا المصبغة (De-dritic Cells) على هذه الميكروبات أو الجسيمات ، حيث تهاجمها وتبتلعها بداخلها (أو جزء منها) كي تهضمه إلى أجزاء صغيرة جداً من الببتيدات، وتعده كي يلتصق بالعلامات النسيجية الكبرى (الفيالق البروتينية). يصاحب ظهور هذه المكونات على أسطح الخلايا المصبغة أو الماكروفاج أنها تقوم بإفراز مواد بروتينية تعرف بالسيتوكينات (الوسائط أو الموصلات البروتينية) كي تستدعي إلى ساحة المعركة هذه أنواعاً أخرى من الخلايا المناعية مثل خلايا – ت المساعدة وخلايا – ب . تبدأ هذه الخلايا في الزحف نحو مركز المعركة للتلاحم، حيث تلتصق بالخلايا المصبغة أو خلايا الماكروفاج فقط في حالة توافق العلامات النسيجية الموجودة على نوعي الخلايا، وإلا لا يحدث هذا الالتصاق، وفي حالة حدوثه مباشرة تأخذ خلايا – ت المساعدة الراية لتكمل الاستجابة المناعية من خلال إفراز سيتوكينات وانترليوكينات (وسائط كيميائية بروتينية) تستقبلها خلايا – ب المناعية وخلايا – ت القاتلة أو السامة وتبدأ في الاستعداد والرحيل فوراً، حيث مركز المعركة (العقد الليمفاوية) وهناك تستلم الراية خلايا – ب التي تقوم بدورها بالانقسام السريع والمتوالي بشكل يكاد يكون جنوني كي تصل إلى نوع جديد منها تسمى خلايا البلازما، والتي تأخذ على عاتقها بناء وإفراز مكورات مناعية بروتينية تعرف بالأجسام المضادة. وتستمر هذه الخلايا في إفراز الأجسام المضادة حتى تتم معادلة الميكروب وشل ضرره، بعدها تدخل هذه الخلايا إلى طور جديد تعرف فيه باسم خلايا الذاكرة (memory- cells) المناعية. أما إن كان الميكروب فيروس أو بكتريا فإن خلايا – ت القاتلة أو السامة تقوم بالالتصاق به ثم بخ أنواع فتاكة من البروتينات الإنزيمية والتي تعمل على تحليله تماماً.

الأجسام المضادة بروتينات كبيرة الحجم في جسم الإنسان خمسة أنواع (IgG، IgA، IgM، IgE، Igd) كل منها متخصص في إجراء تفاعلات بعينها. تعد الأجسام المضادة من أعظم وأهم البروتينات المناعية شأناً حيث يتحكم في بنائها أكثر من 212 جين وراثي منتشرين على ثلاث كروموسومات بداخل أنوية الخلايا –ب المناعية، أكثر بروتين نال العاملين عليه 4 مرات جائزة نوبل في أعوام مختلفة. تقدر الاستثمارات العالمية في بروتين الأجسام المضادة فقط أكثر من 100 مليار دولار، وهو أكبر رقم استثماري يصل إليه بروتين على الإطلاق، ولا يوجد للعرب أي نصيب فيه.

الأجسام المضادة تمثل الذراع الأقوى للجهاز المناعي، حيث يحتوي دم الإنسان الواحد على أكثر من 1000 ترليون جسم مضاد، إذاً فهي حاضرة في كل مكان بالجسم ومستعدة لكل الأعداء داخلياً وخارجياً أيما كانت نوعيتهم. وحيث يكون محاور عديدة مع مكونات الجهاز المناعي الأخرى لتبنى حائط صد أو تقضي على الغزاة. دائماً ما تتفاعل مع جهاز الكمبليمنت (البروتينات المتممة) لتؤدي بعض هذه الأدوار. يتكون جهاز الكمبليمنت (compl-ment system) من 25 جسيم بروتيني، تفرز بواسطة الخلايا المناعية، دائمة السباحة بالدم في صورة غير نشطة. تتحول إلى طورها النشط المتفاعل عندما يلتقط الجسم المضاد أي جسيم غريب (غير ذاتي) ويتفاعل معه، هنا تنشط وبسرعة سلسلة بروتينات الكمبليمنت وتلتصق على سطح الميكروب لتكون ما يشبه الاسطوانة والتي تخترق غشاء هذا الميكروب لتفرغ ما بداخله ومن ثم تؤدي به إلى الموت المحقق. ساحة هذه المعركة ربما تراها وتلاحظها وبالذات إن جرت على سطح الجلد، وتبدو على هيئة احمرار وتورم مصحوب بارتفاع في درجة حرارة مكان التفاعل.

هذا التعقيد المذهل للجهاز المناعي مكنه من التعرف على عدد غير محدود من الأعداء المتربصين، وسر نجاحه الدائم في المحافظة على حياتنا ليس فقط في كثرة المكونات والتراكيب وإنما النمط المعجز لتفاعل مختلف مكونات الجهاز مع بعضها البعض بصورة دائمة وديناميكية وسريعة في الفعل ورد الفعل عبر وسائل لا سلكية تتكون من تريليونات من مختلف أنواع الخلايا والبروتينات والكيماويات. وإلا فليقل لي أحد كيف يسير هذا الجهاز نفسه ويضبط العمل الدفاعي والوقائي دون أن يخل أو يحيد عن برمجته..



الديدان الكبدية المفلطحة

مرض مشترك بين الإنسان والحيوان



أ٠د/ حامد عبد التواب سماحة
رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للخدمات البيطرية
عميد كلية الطب البيطرى - جامعة الإسكندرية سابقا

تعتبر الإصابة بالديدان الكبدية من أهم وأخطر الأمراض الطفيلية فى أنحاء العالم، حيث تنتشرالإصابة بها فى الأغنام والماعز والأبقار والجاموس بصورة واسعة، وتسبب خسائر اقتصادية فادحة، نتيجة النفوق وانخفاض الإنتاج فى اللحوم والألبان والصوف، مع تدهور الحالة الصحية والخصوبة التناسلية للحيوانات المصابة ما بين ٢٠٪ إلى ٤٠٪، وفى مصر قدرت الخسائر فى الإنتاج الحيوانى بسببها بحوالى مليار ونصف المليار جنيه سنوياً، وذلك حسب تقرير المجلس القومى للإنتاج والاقتصاد، هذا بالإضافة إلى تعرض الأدميين لأخطار الإصابة بهذه الديدان أيضاً، وبصورة خطيرة أثارت اهتمام المسئولين عن صحة الإنسان فى مصر وفى أنحاء العالم بصفة عامة٠

لمحة تاريخية عن المرض:-

١- يرجع تسجيل أول حالة إصابة بشرية بهذا المرض إلى عام ١٧٦٠ .

٢- يرجع تاريخ اكتشاف المرض فى مصر إلى عام ١٨٩٦م، حين أعلن العالم « لوس» لأول مرة عن تواجد الطفيل المسبب للمرض فى الأبقار والجاموس.

٣- فى عام ١٩١٦م، تم اكتشاف القواقع المسئولة عن انتقال الطفيل فى مصر وهى قواقع «ليمنيا».

٤- سجلت منذ عام ١٩٧٠م، أكثر من ثلث مليون إصابة بشرية فى الكبد، وذلك فى أكثر من ٥٠ دولة حول العالم بينها الولايات المتحدة الأمريكية وكندا واستراليا وأيضاً مصر.

٥- فى فرنسا فى الفترة من ١٩٥٦ ـ ١٩٨٢م، ظهرت عدة أوبئة آدمية خاصة فى منطقة ليون وبلغت جملة الإصابة ١٠٠٠٠ حالة.

٦- فى مصر وفى عام ١٩٧٦م، ظهرت الإصابة بهذه الديدان بصورة وبائية بين الأدميين فى منطقة أبيس المجاورة للأسكندرية والتى تشتهر بزراعة الخس، وقد أرجعت الزيادة فى الحالات الأدمية إلى أكل الخس دون غسيل جيد، وقد أظهر الفحص آنذاك أن حوالى ٧٪ من سكان المنطقة، يعانون من الديدان الكبدية.

ما الديدان الكبدية:-

هى عبارة عن طفيليات ورقية مفلطحة الشكل تصيب أكباد الحيوانات مثل الأغنام والماعز والأبقار والجاموس، وتعيش فى القنوات المرارية وتسبب لها اضراراً بالغة، مما يؤثر على وظائف الكبد، وبالتالى يؤثرعلى عملية التمثيل الغذائى لهذه الحيوانات، وينتج عن هذه الإصابة تليف بالقنوات المرارية، وتليف بخلايا الكبد، فيصبح غير قادر على القيام بوظائفه، وكذلك عدم الاستفادة منه فى الاستهلاك الأدمى، كما أن مناعة الحيوان تنخفض نتيجة للإصابة ويصبح الحيوان غيرقادر على إنتاج اللحوم أو الألبان أو الأصواف.

تنتشر الإصابة بين الحيوانات بنوعى الديدان الكبدية فاشيولا جيجانتيكا أو فاشيولا هيباتيكا بصورة وبائية كبيرة نظراً لانتشار العائل الوسيط (قواقع الليمنيا) والذى يتواجد بأعداد كبيرة نتيجة لتوافر الظروف البيئية الملائمة للنمو من حرارة ورطوبة وانتشار المجارى المائية فى الراضى الزراعية.

الأهمية الاقتصادية للمرض:-

١- تمت دراسة نسبة الإصابة بمرض الفاشيولا بين الحيوانات فى مصر وتأثيرها على الاقتصاد القومى، ووجد أن نسبة الإصابة قد وصلت فى بعض المناطق إلى ١٠٠٪ بين الحيوانات، مما يسبب خسائر مادية، نتيجة للفاقد فى اللحوم والألبان والأصواف، بالإضافة إلى النافق من هذه الحيوانات، وأيضاً الإعدامات فى المجازر للأكباد المصابة.

٢- قدرت الخسائر الاقتصادية نتيجة لهذا المرض الخطير بحوالى مليار ونصف المليار جنيه سنوياً.



٣- تسبب الإصابة بهذا الطفيل تليف كبد الحيوان وانسداد فى القنوات المرارية، مما يؤدى إلى الإصابة بمرض اليرقان الذى يجعل اللحوم غيرصالحة للاستهلاك الآدمى، بالإضافة الى انخفاض الإنتاجية من اللحوم بمقدار ٣٠٪ مما يسبب خسائر تقدر بمليار جنيه سنوياً.

٤- تصل كمية الفاقد فى إنتاج الألبان نتيجة الإصابة بالمرض إلى ٦٧٠٠٠٠ طن سنوياً بمعدل انخفاض قدره ٣٠٪ من الإنتاج.

٥- تقدر كمية الفاقد من المذبوحات نتيجة للإصابة بالمرض بـ ٤٩٤،١١٨ طن سنوياً.

٦- بلغت الخسائر المادية نتيجة لإعدامات الكبد حوالى مليونين ونصف المليون جنيه سنوياً.

٧- بلغت التكلفة الإجمالية لعلاج الحيوانات المصابة والتى قدرت فيها نسب الإصابة كالتالى: الأبقار (٢٥٪)، الجاموس (٣٥٪)، الأغنام (٣٠٪) بلغت ٢،١١ مليون جنيه سنوياً.

٨- بالإضافة إلى خطورة هذا المرض على صحة الإنسان المصرى، حيث وصلت نسبة الإصابة فى بعض المحافظات إلى ٣٪ من مجموع السكان مما يضيف أعباء جديدة على الاقتصاد المصرى نتيجة لتكاليف العلاج، وأيضاً نتيجة للفاقد فى الإنتاج نظراً لتأثر صحة المواطن المصرى.

لذلك فقد أصبح من الضرورى مكافحة هذا المرض للحفاظ على الثروة الحيوانية القومية ومنع انتقال المرض إلى الإنسان لكى نتفادى عبئاً ثقيلاً على كبد الإنسان المصرى.

انتقال العدوى إلى الإنسان:-

معظم الإصابات الآدمية المسجلة ناتجة عن تناول السلطات الخضراء المحتوية على خضروات ورقية مثل الخس،الفجل،الجرجير،البقدونس، الكرات، السريس(الشيكوريا)، ملوثة بالحويصلات المعدية، نتيجة للرى بالمياه التى تحتوى على السركاريا فى صورتها العادية أو المتحوصلة، وذلك بعد تلوثها بفضلات الحيوانات والأفراد المصابة بالمرض، وكذلك أكل الخضروات الورقية الملوثة دون غسل جيد أو غسلها فى القنوات المائية الملوثة، حيث يعتاد كثير من المزارعين غسل هذه الخضروات قبل عرضها فى الأسواق وذلك بقصد التخلص من الأتربة والشوائب العالقة بها، وذلك فى المجارى المائية التى قد تكون ملوثة بالطور المعدى لهذا المرض.

الصورة المرضية فى الحيوان:-

-يسمى المرض فى الحيوان بمرض الغش، ويسبب هذا المرض انخفاضاً ملحوظاً فى مناعة الحيوان ومقاومته لكثير من الأمراض مما يؤثر على إنتاجيته كثيراً.

-تختلف شدة الأعراض فى هذا المرض تبعاً لنوع الحيوان وعمره، فتتراوح من مرض شديد الخطورة فى الأغنام قد يصاحبه نفوق مفاجىء للحيوان المصاب، إلى مرض أقل خطورة فى الأبقار قد لا يصاحب بأعراض مرضية، ويرجع ذلك إلى عدد السركاريا المتحوصلة التى تهاجم الحيوان.

شكل المرض فى الأغنام:-

- تبدأ الحالة بفقدان للشهية يصاحبه هزال وأنيميا واضحة.
- تكون ملتحمة العين باهتة تميل للاصفرار.
- اضطرابات هضمية تشمل الإسهال أو الإمساك مع آلام فى البطن.
- ظهور ورم أو ديمى مميز تحت الفك السفلى للحيوان وفوق العينين.
- يحدث تضخم للكبد مع إمكانية حدوث صفراء واستسقاء.
- يظهر الشعر أو الصوف خشناً غير لامع ويسهل نزع خصلاته.
- النفوق - إذا حدث - يكون فى خلال ٦ - ٨ أسابيع من بدء الإصابة.

شكل المرض فى الماشية:-

- تعتبر الماشية أكثر مقاومة للإصابة وأقل تأثراً بها إلا فى حالة العجول الصغيرة.
- يأخذ المرض الشكل المزمن فى الماشية.
- تظهر على الحيوان أعراض إصابة الكبد مثل الأنيميا والضعف العام واضطرابات الجهاز الهضمى بالإضافة إلى ضعف الخصوبة وانخفاض إدرار اللبن.

الصورة المرضية في الإنسان:-

الشكل الحقيقي للمرض: (True Fascioliasis)

تبدأ الأعراض بارتفاع درجة الحرارة، وآلام بالبطن، واضطرابات هضمية مع فقدان الشهية والهزال، وفي المراحل المزمنة للمرض تتضخم جدران القنوات المرارية مع إمكانية تكون حصوات في المرارة بالإضافة إلى تليف الكبد وحدوث صفراء.

الشكل غير الحقيقي للمرض: (False or Spurious Fascioliasis)

يحدث هذا الشكل عند فحص البراز معملياً ويظهر احتواء البراز على بويضات الفاشيولا، وذلك دون حدوث عدوى حقيقية، ويكون ذلك نتيجة تناول الإنسان لكبد يحتوي على بويضات الفاشيولا.

وفي هذه الحالة ينصح بإعادة الفحص بعد مرور أسبوع مع التنبيه على المريض بعدم تناول الكبد خلال هذه الفترة.

مرض الحلزون (Halzoun Disease) يعتبر هذا الشكل حالة خاصة للإصابة بالديدان البالغة في البلعوم، بسبب أكل الكبد النيئ طازج كعلاج لفقر الدم أو في «الكبد النيئة» كما في بلاد سوريا ولبنان، حيث تلتصق الدودة بالغشاء المخاطي للبلعوم وتسبب صعوبة في البلع والتنفس وقد تؤدي إلى الاختناق.

- حدوث المرض خارج الكبد(Ectopic Fascioliasis) يحدث هذا الشكل المرضى عندما يذهب الطور المعدي إلى النسيج تحت الجلد بدلاً من الذهاب للكبد ثم ينمو حتى يصل إلى الدودة المكتملة النمو تحت جلد الشخص المصاب.

التشخيص:-

يتم تشخيص مرض الديدان الكبدية عن طريق:-

- الفحص الميكروسكوبي لعينات البراز لاكتشاف البويضات وقد يتطلب التشخيص تكرار فحص البراز عدة مرات لأن وجود البويضات في البراز يختلف من يوم لآخر، وأيضاً لوجود الديدان غير مكتملة النمو والتي لا تفرز بويضات.
- اختبار الحساسية في الحيوان عن طريق تقطير الأنتجن المحضر من ديدان الفشيولا في العين.
- فحص الكبد بالسونار والأشعة المقطعية وبالمنظار في الإنسان.
- الفحوص السيرولوجية مثل الإليزا.

طرق العـــلاج:-

أولاً في الحيــوان:

- تراي كلابندازول هو أكثر المستحضرات أمناً وفاعلية ويغطى تأثيره جميع الأطوار البالغة وغير البالغة من أول يوم للعدوى.
- Diamphentide وهو قوى التأثير على جميع الأطوار من ١-٤ أسبوع.

وأيضاً يمكن استخدام (Clozantel، Nitroxynil، Ox-closanide) دورياً كل ثلاثة أشهر بانتظام.

ثانياً في الإنسان:-

- تراي كلابندازول (Triclabendazole) و يعطى على جرعتين بفاصل يومين ، كل جرعة ٩٠٠ مجم بواقع ١٢ مجم / كجم / وزن حي.
- كلوروكين (Chloroquine) و يعطى بالفم للأطفال بحجم ٥ مجم/ كجم/ يوم لمدة ٣ أسابيـع.
- بثيونول (Bithionol) بالفم أكثر فاعلية وأقل سمية فعالة فى الحالات الحادة والمزمنة وآثاره الجانبية محدودة - الجرعة (٢٥-٥٠ مجم/كج) لمدة ٥ – ١٥ جرعة وقد يحتاج لتكرار العلاج بعد من ٢-٣ شهور.

مكافحة المرض:-

دور الطب البيطرى

- تكثيف الجهود لتحديد مدى الإصابة في الحيوانات المختلفة في جميع محافظات الجمهورية، وذلك عن طريق الفحص المعملي للبراز أو باستخدام اختبارات الحساسية، حيث تقوم الهيئة العامة للخدمات البيطرية باختبار براز ١٠٪ من تعداد الحيوانات بمزارع الأغنام مجاناً .
- علاج الحيوانات المصابة لمنع إفراز البويضات للقضاء على المصدر الأساسي للعدوى علاجاً شاملاً باستخدام المستحضرات التي لها فاعلية أكيدة على الأطوار البالغة وغير البالغة للطفيل في جسم الحيوان، مع الحفاظ على سلامة الحيوان والإنسان المستهلك لمنتجات هذا الحيوان، حيث تقوم الهيئة العامة للخدمات البيطرية بالعلاج الجماعى للأغنام مجاناً ضد الطفيليات الداخلية ومنها الديدان الكبدية.
- حملات التوعية والإرشاد من خلال إدارة الإرشاد البيطرى بالهيئة العامة للخدمات البيطرية وفروعها بجميع المحافظات، وذلك لتوعية مربي الماشية بتجنب رعي الحيوانات على شواطئ الترع والمصارف في المناطق الموبوءة مع التوعية والتوضيح بالدليل الواقعى الملموس للعائد الاقتصادي الذى سيعود علي صاحب الحيوان نتيجة علاج هذا المرض ومدى الخسائر المادية التى يمكن أن يسببها.
- تفعيل دور وسائل الإعلام المختلفة في التوعية بالمرض وطرق انتقاله وكيفية الوقاية منه، وذلك عن طريق إعداد النشرات والبرامج التطبيقية التي تنصح المستهلكين بعدم أكل الخضراوات الورقية إلا بعد غسلها جيداً وتطهيرها وعدم أكل الأكباد النيئة.
- الحيلولة دون غسل الخضروات الورقية في المجاري المائية الملوثة، وذلك بتوفير مجمعات بها صنابير للمياه النظيفة مع إضافة مادة كيماوية غير سامة مثل (برمنجنات البوتاسيوم ٢٥، ٪ في الألف) لقتل الطور المعدي في حالة تواجده.
- منع زراعة الخضراوات الورقية في الأراضي التي يكون مصدر ريها ملوثاً بهذا الطفيل.
- فحص المجاري المائية في معامل متخصصة بأساليب عملية حديثة لاستبيان أنواع القواقع الناقلة للإصابة ثم مكافحة هذه القواقع.

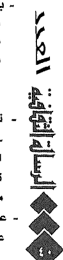
طرق مكافحة القواقع:

١- الطرق الطبيعية (الفيزيائية):-
- تطهير الترع والقنوات من النباتات المائية.
- التجفيف المؤقت لبعض القنوات المائية في المناطق الموبوءة.
- تركيب شبك من السلك عند بداية الترع والقنوات للحيلولة دون وصول القواقع للأراضي الجديدة.

٢- الطرق الكيميائية: باستخدام مبيدات القواقع مثل:
- كبريتات النحاس بنسبة (١٠-٢٠ جزء في المليون).
- مستحضر النيكلوزاميد (١ جزء في المليون).
- مستحضر بنتاكلوروفينات (٥ جزء في المليون).

ويراعى في مبيدات القواقع أن تستخدم بنسب لا تضر الإنسان أو الحيوان أو الأسماك أو النباتات، وأن تكون اقتصادية التكلفة.

٣- الطرق الحيوية (البيولوجية):
- تربية أنواع من القواقع منافسة للقواقع الناقلة للمرض.
- زراعة بعض النباتات التي تكون سامة لهذه القواقع.
- تربية الأعداء الطبيعية للقواقع في القنوات المائية لكي تتغذى عليها مثل الطيور والأسماك.
- اتباع نظام الصرف المغطى في المناطق ذات الإصابة العالية.
- حماية الأراضي الجديدة والحيلولة دون وصول القواقع الناقلة للمرض إليها.



الكشف عن مومياء الملكة حتشبسوت



قامت البعثة المصرية الأثرية بالكشف عن مومياء الملكة حتشبسوت داخل المقبرة رقم ٦٠ بوادي الملوك، الأمر الذي يعد من أهم الاكتشافات الأثرية، خاصة أن الفريق الذي قام بالكشف عبر مراحله المختلفة هو فريق عمل مصري خالص. وقد بدأت البعثة البحث حول ست مومياوات وهي موجودة حاليا بالمتحف وترجع لعصر الدولة الحديثة، وهي مومياوات ملكية لسيدات غير معروفات، وقد اتضح أن المقبرة رقم ٦٠ التي عثر عليها هيوارد كارتر داخلها عام ١٩٠٣ كانت بها مومياوان إحداهما ذات شكل ملكي والأخرى خاصة بمرضعة حتشبسوت.

ونقلت مومياء المرضعة إلى المتحف المصري عن طريق هيوارد كارتر وقام د. حواس بالبحث عنها بمساعدة أمناء المتحف المصري وعثر عليها بالدور الثالث بالمتحف داخل تابوت أكبر من حجم المومياء مرتين، بالإضافة إلى وجود آخر حرفين من اسم المرضعة على التابوت واسمها بالكامل «ست رع إن».

هذا بالإضافة إلى دخول المقبرة رقم ٢٠ وهي أكبر مقبرة بوادي الملوك وأول مقبرة حفرت بالوادي وطولها حوالي ٢١٩ متر وهي من المقابر الخطيرة، والتي عثر بداخلها على تابوت الملكة حتشبسوت وكذلك تابوت والدها تحتمس الأول، بالإضافة إلى وجود أواني كانوبية، وأيضًا نصوص من كتاب ما هو موجود بالعالم الآخر.

كما تم دخول خبيئة المومياوات بالدير البحري والتي كشفتها عائلة عبدالرسول عام ١٨٨١ وعثر بداخلها على مومياوين لسيدتين، بالإضافة إلى صندوق يحمل اسم الملكة حتشبسوت، وكذلك داخله الكبد الذي استخلص أثناء التحنيط.

وقد تم وضع هذه المومياوات تحت جهاز الأشعة المقطعية بالمتحف المصري، وهذا الجهاز يلتقط حوالي ١٧٠٠ صورة للمومياء، وقام بالفحص د. أشرف سليم أستاذ الأشعة بالقصر العيني والجهاز يعمل تحت إشراف د. هاني عبد الرحمن.

وقد اتضح من دراسة الأشعة المقطعية للمومياء الموجودة بالمتحف المصري والتي عثر عليها بخبيئة المومياوات أن المومياء غير المعروفة ويرمز لها بالرقم (A) هي خاصة

أول معمل DNA في العالم للمومياوات بالمتحف المصري بتكلفة ٥ ملايين دولار

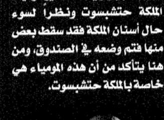
بسيدة تصرخ، وأن الأشعة أثبتت أنها كانت حية، وأن فمها قد فتح بهذه الطريقة لأنها قد ماتت في تلك اللحظة، وهذا يدل على أنها ماتت مقتولة.

أما الدراسة الخاصة بالمومياء (B) فقد اتضح من النظرة الأولى أن وضع الأيدي ليس ملكيا ولكن دراسة الأشعة أثبتت أن اليدين كانتا أصلا فوق الصدر، وهذا يدل على أنها ملكية أو أعطيت التصريح بالتحنيط الملكي.

وقد تم أيضاً وضع المومياء الموجودة بالمتحف المصري تحت جهاز الأشعة، وهي الخاصة بالملك تحتمس الأول والمعروف أنه والدها، وتحتمس الثاني زوجها، وتحتمس الثالث ابن زوجها، وقد اتضح وجود تشابه بين تحتمس الثاني والثالث، أما تقرير الأشعة المقطعية للمومياء الثالثة والتي نقلت من المقبرة رقم ٦٠ إلى المتحف المصري فقد اتضح أنها تبلغ من العمر ٥٠ عاماً، وأنها تميل للبدانة، وأنها تعاني من ضعف بالأسنان بالإضافة إلى العديد من الأمراض، وأن سبب الوفاة قد يكون ورماً خبيثا انتشر بالبطن أو بسبب مضاعفات مرض السكر.

وقد تم وضع الأواني الكانوبية التي عثر عليها داخل المقبرة رقم ٢٠، وكذلك الصندوق الذي عثر عليه داخل خبيئة المومياوات على جهاز الأشعة، وقد اتضح أن الصندوق لا يحتوي على كبد الملكة حتشبسوت فقط، بل يحتوي أيضاً على بعض عناصر الأمعاء، كما تم العثور على جزء من سنة داخل الصندوق وكشفت عملية التكبير أن تلك السنة هي ضرس ذا جذور مفقودة، أما الجزء الباقي بتجويف الفك العلوي الأيمن فهو متشابه مع الجزء المفقود لتلك السنة.

وقد قام د. جلال البحيري أستاذ طب الأسنان بجامعة القاهرة بدراسة الضرس الذي عثر عليه، وكذلك الرجوع إلى الأشعة المقطعية للمومياوات التي تمت دراستها، واتضح له أن المومياء التي عثر عليها داخل المقبرة رقم ٦٠ والتي تم نقلها إلى المتحف المصري فقدت هذا الضرس، وأن الضرس الموجود يدخل في هذا المكان تماماً ولهذا يتضح أن هذا الصندوق كان موجوداً بجوار يد المحنطين لمومياء



الملكة حتشبسوت ونظراً لسوء حال أسنان الملكة فقد سقط بعض منها فتم وضعه في الصندوق، ومن هنا يتأكد من أن هذه المومياء هي خاصة بالملكة حتشبسوت.





وقد تم إقامة معمل الـDNA لتحليل الحمض النووي بالمتحف المصري بالقاهرة، وهو يعتبر أول معمل في العالم أنشئ خصيصاً لعمل DNA للمومياوات، وتبلغ تكلفة هذا المعمل خمسة ملايين دولار قامت قناة ديسكفري بدفع تكلفته نظير عرض فيلم وثائقي عن الملكة، ويعرض أيضا بالتلفزيون المصري. وقد تم ندب د. يحي زكريا أستاذ الجينات الوراثية بالمركز القومي للبحوث للإشراف على الفريق المصري من علماء المركز، وتم اجراء تحاليل للمومياء الخاصة بالملكة حتشبسوت وكذلك المومياء الخاصة بالملكة أحمس نفرتاري زوجة الملك أحمس الأول وجدة الأسرة الثامنة عشرة، واتضح وجود تشابه بينهما وقد تم أيضاً عمل DNA لمومياء الملك تحتمس الأول وكذلك مومياء المرضعة. وقد تم أخذ عينات من الأنسجة الداخلية للمومياء عن طريق عمل ثقب بسيط جداً في الجانب بدلاً من استعمال آلة الثقب الأوتوماتيكية والتي قد تسبب ضرراً للمومياء، وروعي في أخذ العينات أن تكون من أماكن غير ظاهرة، والتي عادة ما تكون مغطاة باللفائف ولا تزال الفحوصات مستمرة حتى الآن.

حتشبسوت سيرة ذاتية (١٥٠٢ - ١٤٨٢ق.م):

وحتشبسوت - خمنت أمون (ذروة النبيلات - صفية أمون) هي إحدى ملكات الأسرة الثامنة عشرة - الدولة الحديثة ومن أشهر الملكات اللاتي حكمن مصر في العصور الفرعونية. وهي ابنة الملك تحتمس الأول ثالث ملوك الأسرة الثامنة عشرة (١٥٢٥-١٥١٦ق.م) وأمها الملكة أحمس حتب تمحو. وتزوجت من أخيها غير الشقيق الملك تحتمس الثاني والذي أصبح بزواجه ملكا شرعياً وحكم في الفترة من (١٥١٦- ١٥٠٤ق.م) وأنجبت حتشبسوت منه الأميرة نفرو رع.

ويرى بعض العلماء أن تحتمس الثاني توفي إثر مرض على الأرجح، وترك ولداً ليصبح بعد ذلك تحتمس الثالث، وكان أصغر من أن يتولى العرش، لذلك كانت حتشبسوت وصية على العرش، وقامت بعد نحو عامين من حكم الملك الصبي بتتويج نفسها ملكة على البلاد واتخذت جميع الألقاب الملكية.

ولم تمض تسع سنوات حتى توارى تحتمس الثالث بعد أن كان يكتب اسمه مع اسم الملكة حتشبسوت، ولم يكن مقبولاً آنذاك إلى حد كبير أن تعتلي سيدة عرش مصر وتمارس المهام الدينية والسياسية. فاختلق كهنة الإله أمون رع أسطورة تروج أن حتشبسوت الإله آمون رع من صلبه وهي الأسطورة التي سجلتها على جدران معبد الدير البحري بالبر الغربي بالأقصر.

حتشبسوت والولادة الإلهية:

تشير القصة إلى أن الإله آمون رع أفصح أمام الآلهة بولادة أميرة ستحكم مصر ويكون عهدها رخاء وسعادة. وتشير أيضا أن الإله آمون رع اختار الملكة أحمس وقدم أمام أنفها علامة الحياة فحملت هكذا منه، وتولت الآلهة متابعتها حتى ولادتها لترضعها الإلهة حاتحور، ويقوم الإله آمون رع بتقديم حتشبسوت للآلهة ويتولى الإله أتوم تنصيبها على العرش وتتسلم التيجان وألقابها الملكية، وذكرت حتشبسوت على جدران معبدها أن أبيها (تحتمس الأول) قد عينها لتخلفه على العرش وقيادة وإدارة شئون البلاد في كل إقليم من الدولة، لتكون بذلك الملكة حتشبسوت ثالث ملكة فرعونية تضع التاج على رأسها بعد الملكة (نيت إقرت) من الدولة القديمة والملكة (سبك نفرو) من أواخر الدولة الوسطى، ولكن

الكشف عن صندوق يحتوي على كبد الملكة وأمعائها

تبقى حتشبسوت دائماً أشهر وأهم الملكات في مصر القديمة.

آثار حتشبسوت:

شأنها شأن ملوك الأسرة الثامنة عشرة اهتمت الملكة حتشبسوت بإقامة المعابد والمقاصير والمسلات في معابد الكرنك والأقصر والدير البحري وهابو، تخليداً للإله آمون رع ولذكراها ولدورها السياسي كملكة حكمت مصر التي دخلت عصراً جديداً في تاريخها هو عصر الإمبراطورية.. ومن أهم آثار حتشبسوت:

معبد الدير البحري:

يقع معبد الدير البحري شرق وادي الملوك بالبر الغربي للأقصر وعلى نفس محور معابد آمون رع بالكرنك بالبر الشرقي للأقصر. وقد أمرت حتشبسوت بتشييد معبدها في حضن الجبل على هيئة ثلاث شرفات وبشكل معماري أفقي ينسجم مع طبيعة الجبل ليشكل عمارة فريدة من نوعها في العمارة الدينية والجنائزية في مصر القديمة، وشيد قدس الأقداس لمعبد الدير البحري على نفس محور حجرة الدفن الخاصة بالملكة حتشبسوت بوادي الملوك والتي تحمل مقبرتها رقم KV20 .

مقبرة حتشبسوت KV20

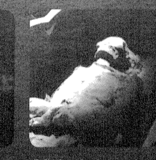
في جبانة وادي الملوك بالبر الغربي بالأقصر نحتت مقبرة الملكة حتشبسوت وهي ذات تصميم معماري غريب وفريد عن تلك المقابر الملكية المعروفة في ذلك الوقت.

وفي عام ١٩٠٣ اكتشف هورد كارتر هذه المقبرة وعثر بداخلها على تابوتين أحدهما مصنوع من الحجر الرملي للملكة حتشبسوت، وهو موجود الآن بالمتحف المصري بالقاهرة، والآخر مصنوع من الكوارتزيت وهو لوالدها تحتمس الأول وهو الآن بمتحف بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية. كما عثر أيضاً على صندوق للأواني الكانوبية لحفظ أحشاء الملكة

مقبرة مرضعة حتشبسوت KV60

أثناء أعمال حفائر هاورد كارتر اكتشف مقبرة مرضعة حتشبسوت وهي عبارة عن مقبرة منحوتة في الصخر تتكون من ممر طويل معرج يوجد على جانبيه فجوتان، بداخل كل منهما منظر يمثل عيون حورس تنظر إلى حجرة الدفن أمامها، وفي داخل هذه المقبرة عثر على تابوتين بهما مومياوان لسيدتين؛ الأولى تخص المرضعة، أما الأخرى لسيدة مجهولة الهوية. لم يعر كارتر أي اهتمام لهذه المقبرة لأنها خالية وليس بها أي أساس جنائزي، ولذلك أغلق المقبرة وذهب ليحفر ويبحث في أماكن أخرى باحثاً عن كنوز توت عنخ آمون.

وبعد ثلاثة أعوام من اكتشاف كارتر لهذه المقبرة قام عالم الآثار



إدورد إيرتون ببعض الأبحاث والدراسات على المقبرة، كما نقل مومياء المرضعة إلى المتحف المصري، وظلت المومياء الثانية ملقاة على الأرض وسط المقبرة.

وفي عام ١٩٨٩م فتح عالم الأنثروبولوجي دونالد راين هذه المقبرة من جديد لإجراء بعض الدراسات العلمية على المومياء الموجودة بها، حتى تم نقلها إلى المتحف المصري عام ٢٠٠٦م لبدء مرحلة جديدة ونهائية للعثور على مومياء حتشبسوت.

المتحف المصري:

في الدور الأرضي بالمتحف المصري يوجد العديد من مقتنيات الملكة حتشبسوت وأثاثها الجنائزي، من أهمها رأس تمثال من الحجر الجيري الملون يمثل الملكة حتشبسوت في الهيئة الأوزيرية. والتي كانت مقامة بواجهة الفناء ذي الأعمدة بالشرفة العلوية لمعبدها بالدير البحري، ويتضح مما تبقى من هذه الرأس أنها كانت ترتدي تاج الوجه البحري « التاج الأحمر». وقد اكتشفت هذه الرأس أثناء أعمال حفائر متحف المتروبوليتان عام ١٩٢٦ – ١٩٢٧م داخل المعبد الجنائزي للدير البحري.

ويوجد أيضا التابوت الخاص بالملكة، وهو مصنوع من الحجر الرملي الأحمر زينت جوانبه بنقوش تصور العديد من الآلهة لحماية جسد المتوفى، هذا بالإضافة إلى مجموعة من التماثيل والحلي وأدوات الزينة والأساور والقلادات.

سنموت ونفرو – رع

كان سنموت أجل الناس في عهد حتشبسوت، كما كان أعظمهم نفوذاً، حتى أنه رقى إلى أرفع المناصب الرسمية، فكان له أكثر من ثمانين لقبا منها المسئول عن ضياع آمون، وآمر شئون القصر الملكي، وأمين ملك مصر العليا والسفلى.

كان سنموت أيضا مربياً ومعلماً للأميرة نفرورع ابنة حتشبسوت الوحيدة من زوجها الملك تحتمس الثاني. ولكن نهاية حياة سنموت يحيط بها الغموض أيضاً، حيث إن ذكر سيرته توقف عند العام السادس عشر من حكم الملكة، وكذلك محي اسمه عن بعض آثاره ودمرت مقبرته رقم ٧١، ولكن مع ذلك عثر له على أكثر من عشرين تمثالا منها ثمانية تفرقت بين متاحف أوروبا وأمريكا تمثله مع الأميرة نفرورع.

ومن أجمل هذه التماثيل تمثال معروض بالدور الأرضي بالمتحف المصري والمعروف باسم تماثيل الكتلة، أي أنه نحت ككتلة مدمجة من الجرانيت الرمادي في هيئة رجل تتعارض ذراعاه على ركبتيه متدثراً بعباءة طويلة. ويظهر سنموت في هذا التمثال شابا.

أما الطفلة فقد بدا شعرها بجديلة الأطفال التي تتميز بها الأميرات يحيلها الصل دلالة على أنها وريثة العرش، وقد نقش اسمها في خرطوش.



يسعد الرسالة الثقافية أن تتقدم بالشكر للمجلس الأعلى للآثار على تعاونه الكريم معنا وإمدادنا بالتقرير العلمي القيم المستلهم منه هذا الموضوع.

مسألة

اللغة العربية والخصوصية الثقافية

في كلمات موجزة، لخص ابن خلدون الطبيعة النوعية للمسألة اللغوية، من خلال رؤية تاريخية ثاقبة وواضحة وصريحة، حين رهن قوة اللغة بقوة أهلها في مقولته الأثيرة (إن غلبة اللغة بغلبة أهلها، وإن منزلتها بين اللغات صورة لمنزلة دولتها بين الأمم) . ولعل رؤية ابن خلدون قد لخّصت قصة عطاء العربية على مدار قرون طوال من عمر الزمان، طالما أنتج فيها العرب العلوم والفكر والمعارف، إلى جانب ما أفرزته قرائحهم من مواد الإبداع والثقافة، حتى تكلم العلم بالعربية في معظم أنحاء الأرض ، وشاركت فيه كل الجنسيات وأهل الأديان والملل تحت مسمى الثقافة (العربية) التي لم تحجر يوماً على دين ولا مذهب تحت مظلة العروبة ، والثقافة (الإسلامية) التي لم تحجر زمناً على جنس أو لون من فرصة المشاركة في بنيتها التاريخية الرحبة بكل مرونتها وعمقها واتساعها .



أ.د عبد الله التطاوي
نائب رئيس جامعة القاهرة
لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة

من هنا ارتسمت صورة الشخصية العربية الموسوعية، بقدر قدرتها على العطاء المعرفي، الذي طالما شكّل نمطاً من خصوصيتها الثقافية والوجدانية التي لم تفرط فيها، على الرغم من كثرة التحديات والمواجهات العدوانية التي قابلتها، ومع هذا ظلت اللغة قادرة على الوفاء بحقها، فكانت بيت الكينونة والهوية، ومصدر التعبير عن الذات القومية، في ظل مفاهيم الأمن المجتمعي الذي لا يقبل التهاون أو التهميش عبر كيانات الشعوب واعتبارات الأمم.

ومن هنا – أيضاً – تأتي ضرورة النهوض باللغة العربية كلما استشعر أهلها خطراً يحيق بها ، أو يتهدّدها، مما قد يعصف بتاريخها فيفقد الأمة الذاكرة والشرعية للبقاء ، بقدر ما يضربها في مقتل، إذا ما ظلت تعتمد على استيراد العلم واستهلاك المعرفة أو الرضا بالتبعية ، أو استشعار الدونية أو قبول الانهزامية والانسحاب من ساحة إنتاج العلوم .

الأمر يحتاج المزيد من الانفتاح على كل لغات الدنيا بحكم العلوم الثقافية وضرورة مواكبة موجات التقدم التكنولوجي المذهل ، واستيعاب التطور المعرفي المتراكم كل يوم ، ولكن الانفتاح لا يمنع حق الاحتفاظ بالخصوصية الثقافية، التي تمثل شعار الأمة وكيانها بقدر ما يمثله الموقف من قدرتها على الوعي بالآخر واستيعابه والحوار معه على أسس قوية معيارها الاحترام والمرونة والقبول دون استشعار التدني أو التعصّب أو الانغلاق .

انطلاقاً من مثل هذا الفهم الواسع للطيف اللغوي في صورته القومية والوطنية؛ يجب أن تبدأ مسيرة الإصلاح اللغوي، بدءاً من تشخيص الواقع بلا رتوش ولا تجميل ولا مزايدة ولا شعارات ، بقدر ما يحتاجه أمر تشخيص الحالة اللغوية من خلال ما أصابها من انكسارات من بينها :

١- تدني مستوى المعلمين وتلاميذ المدارس وطلاب الجامعات في الأداء اللغوي كتابة وتحدثاً وقراءة.
٢- انتشار المعجم السوقي المترخّص في الوسط الشبابي بشكل خارج عن نسيج اللغة ومعاجمها.
٣- شيوع الأخطاء الكتابية والشفاهية في حديث المثقفين والمكاتبات الرسمية.
٤- الهروب من الفصحى إلى الإفراط في العامية لدى بعض الإعلاميين وهم قدوة للشباب !!
٥- غياب توظيف اللغة الصحيحة في منتديات الفكر والثقافة والمؤتمرات والندوات والمحاضرات.
٦- قبول الرطانة واعتبارها مدخلاً للمعاصرة على حساب اللغة الأم في كثير من الأحيان.
٧- استشعار حالات التدني اللغوي في مقابل الاستعلاء للغات الأخرى على حساب العربية مع تجاهل تاريخها وتطورها وجمالياتها .
٨- استساغة التلوث السمعي أو القبول القرائي بالتلوث ، أو قبوله على حساب أصالة اللغة وإمكانية تطوير مناهجها .
٩- الدور الإعلامي السلبي في امتهان صورة معلم اللغة العربية ومنزلتها شكلاً ومضموناً في بعض الأعمال الفنية.
١٠- التكلّف في التعامل بالفصحى القديمة على حساب تبسيطها باللغة الثالثة العصرية (الصحفية) .

وبناء على التشخيص يمكن البحث عن الحلول على عدة مستويات وعبر عدة منطلقات منها :

١- منطلق وطني يؤكد ظاهرة الانتماء اللغوي، مع ضرورة النهوض بالإنتاج العلمي والمعرفي الذي يرفع من شأن اللغة، حتى ترتقي بعلو منزلة أهلها حين يتجاوزون دور الاستهلاك والاستيراد، إلى دور المنتج القادر على تسويق إنتاجه ونشر فكره وإبداعه .
٢- منطلق قومي يبدأ بالانتماء للأوطان ، ويرقى إلى المنظور العام للأمة في إمكانية تجاوز الإيقاع الإقليمي ، أو شيوع العاميات المترخّصة الضيّقة، بما ينذر بالمزيد من الانشطار والانقسام والتشتت وتشرذم الأمة إلى أوطان، بدلاً من فكرة الوطن الواحد، ولا أدل على احترام الشعوب للغتها باعتبارها بيت الهوية من مواقف بعض الشخصيات الدولية على طريقة الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك وخروجه من القاعة حتى الفراغ من إلقاء الكلمة باللغة الإنجليزية حين رآها على حساب الفرنسية لغة وطنه، أو حالة انزعاج وزير التعليم الفرنسي من جراء قلقه وتخوفه على تهميش لغة (موليير) حتى نادى بالمسارعة إلى إصلاح التعليم اللغوي قراءة وكتابة ونصوصاً وتحليلاً ونحواً ، في وقت تهاتف فيه أحد كبار المثقفين عندنا بسقوط سيبويه حتى تحيا اللغة العربية !!

ثم تمتد المسألة وتطّرد من خلال إصرار السفير الصيني – مثلاً على التحدث باللغة الصينية وهو يجيد التحدث باللغة العربية والإنجليزية، وكذلك حال رؤساء الجامعات اليابانية، ونائب وزير التعليم الياباني حين يصر على التحدث بلغة وطنه مع وجود مترجم



يترجم إلى اللغة الأخرى.. وكذا وزيرة الدفاع اليابانية السابقة في إصرارها على العربية واليابانية دون لغة أخرى وسيطة.. وهو ما وصل إلى ذروته في إعلان الدكتور فؤاد سزكين تدفق الخطر القادم على الأمة في وعيها وعقلها إذا لم تحافظ على لغتها، أو تنهض بشبابها متجاوزة مرحلة الركود المعرفي والسكون العلمي إلى مرحلة استدعاء عصر النهضة العربية، التي طالما صدرت إلى العالم خبرات أصيلة منذ اكتشف العرب غرب الأرض والأمريكتين قبل (كريستوفر كولومبس) – على حد تعبير الدكتور سزكين نفسه - بالوثائق والخرائط التاريخية في كتابه (موسوعة التراث العربي) ثم كتاب «مدخل إلى العلوم و التقنية في تاريخ الأمة الإسلامية». وقياساً على مسلك د . سزكين جاءت الغيرة على لغتنا من غير أهلها ، وكأنهم كانوا أحرص عليها منا حين يعلن أستاذ أذري من جمهورية أذربيجان من وسط آسيا خوفه على انسحاب العربية أمام الإنجليزية في مراحل التعليم في بلاده !! أو حين يضيق أستاذ بوسنوي بالكلام بالعامية أو الرطانة بغير العربية على حساب جمال لغة المجاز والتصوير ولغة الفكر والإبداع وهي لغة القرآن الكريم على حد فهم الرجل وتعبيره وتقديره وإدراكه ما كان من شأن اللغة والأمة الوسط التي زكاها، ربها ووظفت لغتها في استثارة البشرية من أقصى الأرض إلى أدناها بلا حواجز ولا حدود، حتى إذا جاء البعض فأهانها وأساء إليها وجب التنبيه إلى الخطر الذي قد يمثله أحد الوزراء أمام مجمع اللغة العربية بأرصدة من الأخطاء آثارت سخط كل أعضائه من شتى الأقطار العربية حتى تهامسوا ، عرفنا لماذا ضاعت ريادة مصر ؟! .

تبدو المخاطر والتحديات التي تواجهها اللغة العربية واضحة جلية من خلال عدة مشاهد لعل منها :

١-رداءة مناهج تعليم اللغة العربية وجمودها طويلاً، وعدم تطويرها بالشكل العصري المناسب، بما في ذلك فرص توظيف التكنولوجيا ومعامل اللغة في تعليمها.

٢-قبول الأخطاء الشائعة، أو التساهل في استمرارها بما يكسبها حق البقاء لدى جمهور المتلقين وربما المتخصصين.

٣-غياب التنسيق بين المؤسسات والهيئات الداعمة للغة، مثل أقسام اللغة العربية، وكليات دار العلوم ، والجمعيات الأهلية على طريقة جمعية لسان العرب، وجمعية حماة العربية، ولجنة النهوض بالعربية برابطة الجامعات الإسلامية وغيرها، حين تعمل كل منها في جزر منعزلة متباعدة .

٤-الاكتفاء بالمؤتمرات والتوصيات وإعلان النتائج والأفكار والمقترحات دون تحويلها إلى برامج عمل، أو مشروعات قابلة للتنفيذ والتطبيق عبر خطط زمنية وبرامج منهجية محدد تتجاوز ثقافة الكلام إلى الفعل، كما تتجاوز ثقافة ردود الأفعال إلى الإنجاز والمبادرة (على غرار عام اللغة العربية ٢٠٠٦م) .

٥-إعادة قراءة الواقع بموضوعية وحيادية؛ بدءاً من تعزيز ثقافة الاعتراف بخطر السكوت على تدهور الحالة اللغوية بكل تداعياتها من مخاوف الانقطاع المعرفي أو انعزالية الأجيال، أو نسيان التاريخ ، أو كراهية التراث، أو التماهي مع المستحدث والمنقول بما قد يهدد الشخصية العربية، أو يزيد من حالة شعورها بالدونية؛ بل ربما يفقدها الثقة أو القدرة على مواجهة التحديات، مما يجعل العلاج أ مرٌ حتمياً.

٦ - مراجعة مميزات اللغة العربية في ضوء المتغيرات العصرية، مع إعادة تدريسها من منظور النحو الوظيفي ، ومعرفة القواعد من خلال النصوص، بعيداً عن حالة الجفاف اللغوي ، وحفظ القوالب المدرسية الجامدة، تلك التي طالما نفرت الطلاب من اللغة أو أشعرتهم بالغربة تجاهها من خلال صعوبتها نتيجة اختيار النصوص المعقدة، أو عدم المواءمة مع المرحلة العمرية والمستوى المعرفي والنفسي للتلاميذ، إلى جانب تخاذل الرسالة الإعلامية في النهوض بدورها التثقيفي في هذا الاتجاه، أو حتى في متابعة الإنجاز اللغوي بالشكل المناسب، وكأن برامج الإصلاح تسير في اتجاه ويسير الإعلام الوطني في اتجاه آخر مضاد، ربما لا يواكب المجهودات وخطوات التطوير بقدر ما يفرزه من صور الهدم ونشر المزيد من صور الدمار اللغوي !

٧-لعل المسألة الإعلامية تستطيع المشاركة في حزمة برامج الإصلاح الوطني القومي في اللغة، إذا ما وجدنا المذيع القوي الذي يعتز بلغته دون تكلُّف أو تقعر أو تعقيد، بقدر ما ينطقها بسلاسة وسهولة ووضوح وإبانة، دون أن يفقدها خصائصها وقسماتها التصويرية التي ينبغي أن تُحبب الأبناء فيها، بل ربما ترتهن المسألة الإعلامية بما قد يدور في المرحلة الأسرية المبكرة من إكساب الطفل مفردات وتراكيب لغوية تحسن صورة انتمائه اللغوي بعيداً، عن منطق الاستخفاف أو الازدراء، الذي يجعله أميل إلى الانصراف إلى غيرها من اللغات من قبيل الازدراء للسانه العربي المبين الذي ينبغي أن يجيده وينطلق منه .

٨-إعادة قراءة جماليات العربية من خلال فواصل إعلامية شعرية أو نثرية أو إذاعة القصائد المغناة، أو تكثيف إذاعة المسلسل التاريخية والأعمال الدرامية. إلى جانب برامج التدريب اللغوي، بعيداً عن الألغاز أو التندر على أهل اللغة الذين أحسبهم مسئولين قبل غيرهم عن تدهور وضعها، وأحسب الإعلام شريكاً في المأساة، ولو وجه الاهتمام إلى اللغة بمثل ما يحظى به الفن أو الرياضة لاختلف الأمر تمام الاختلاف !!

٩-إعادة النظر في تأصيل دور المجامع اللغوية باعتبارها بيوت الخبرة و الاستشارة اللغوية مع تعديل لوائحها بما يمنحها حق المراجعة اللغوية للمقررات الدراسية، وإبداء الرأي في الجديد والمستحدث من قبيل تأصيله طبقاً للمتغيرات العصرية مع الاتساق ومتطلبات الحياة اليومية، ومع تحديث القديم بصورة حضارية مقبولة لا تسيء إليه بحال .

١٠-دراسة الحدود الفاصلة بين الفصحى والعامية من خلال معاجم كل منهما لاكتشاف المستويات اللغوية موزعة بين فصحى التراث وفصحى المعاصرة ، وبين عامية المثقفين وعامية الشارع والسوق ، مع تحليل صورة المقاربة اللغوية بين تلك المستويات عبر ما بينها من تجانس لغوي وتباعد ، ومع تفعيل كتابة أسماء المحلات و الشوارع بالعربية أولاً ، ولا مانع من ترجمتها ترجمة صحيحة بخط أصغر بما يشعر الناس بقيمة لغتهم حتى في أسماء محلاتهم وشوارعهم التي هي جزء لا يتجزأ من كيانهم الوطني ، وأمنهم المجتمعي .

وسائل النهوض باللغة العربية

١-تدارس تجارب الدول العربية في إعداد وثائقها القومية المطوَّرة للأخذ بأفضل ما ورد في كل منها من مؤشرات ومعايير يحسن تطبيقها في المؤلفات الجديدة عبر كتاب واحد يأتي في مستوى طبع الكتب الأجنبية من حيث الشكل ، وفي احتوائه على كل فروع اللغة المتجانسة، بعيداً عن شبهة التمزيق النمطي المفتعل بين قواعد نحوية جافة، أو قواعد بلاغية أكثر جفافاً، أو قوالب نصية جامدة، والصحيح أن يُدرس النحو والبلاغة والأسلوب والتذوق الأدبي والنقد التحليلي من خلال النص، بشرط اختيار نصوص مشرقة تحمل المعاني السامية حول المواطنة وتاريخها وعطاء علمائها ومفكريها عبر الأجيال، إلى جانب التركيز في النصوص على المشروع المستقبلي الناهض للأمة في ظل مفاهيم التنمية البشرية والإقليمية، ودراسة برامج التكامل العربي المتوقع، وأسس الحوار الإنساني مع الآخر، أخذاً وعطاءً بعيداً عن شبهة الانغلاق أو الانعزالية التي تتنافى مع معطيات الواقع والمتغيرات المرحلية، وبمنأى عن شبهة التماهي مع الآخر والاكتفاء بمواقف الدهشة والانبهار تجاه تفوقه فحسب .

٢-تيسير التعامل في فرص التحويل بين الجامعات العربية والمدارس - أيضاً – مع التخلص من القيود الإدارية المعقدة التي قد تؤدي – أحياناً – إلى التأثير على طبيعة الريادة المصرية في فرص استقطاب الأشقاء الذين طالما احتوتهم مصر سنوات طوالاً خرجت خلالها رواد الفكر وقادة الثقافة ممن يقودون المسيرة الآن في البلاد الشقيقة منذ أن فتحت لهم مصر ذراعيها فاستقبلتهم دارسين بها، أو أوفدت لهم الأساتذة والمناهج في بلادهم، وأحسبهم يدينون لمصر بكثير من الولاء والحب بما يدعو لتكرار نفس الجهود مع الأجيال الجديدة، حتى لا تنفصم العُرَى في ظل التحديات المعاصرة التي لا يُسعد البعض فيها أن تعود الأمة أمةً لها كيانها الموحد، أو مناهجها المتكاملة، التي طالما بعثت على احترام هيبتها وكيانها بقدر ما يسّرته من حقوق المواطنة والتنقل والعمل وحرية الفكر والاجتهاد بين أبنائها.



٣-إعادة قراءة الوثائق القومية المطورة في ضوء تحقيق فلسفة تعليم اللغة العربية، وفلسفة التعليم بها للمقررات الأخرى، إلى جانب النظر في جدوى حركة تعريب العلوم، أو التوسع في حركة الترجمة، تلك التي شهدت انحداراً غير مقبول على مستوى الأمة على الرغم من الاعتمادات التي ترصد لها، وهو الانحدار الذي يُضيّق فرص التفاعل مع خبرات الآخر على مستوى مواصفات الخريج العصري القادر على المنافسة بمهاراته وقدراته على الحوار والتواصل واستعداده لأن يضيف إلى متطلبات سوق العمل ما يحتاجه من صيغ التحديث والتطوير.

٤-وضع أجندة عمل عربية شاملة تشمل بنداً واحداً أمام وزراء التعليم العرب وأمام وزراء الثقافة العرب ووزراء الإعلام العرب، هذا البند يدور حول أزمة اللغة العربية وسبل النهوض بها مع وجوب الخروج من الأزمة ببرامج عمل محددة، وتشكيل لجان تنفيذية تتبنى العمل فيها طبقاً للمعايير الدولية في تدريس اللغات باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من أمننا المجتمعي والإقليمي والقومي، حيث تظل اللغة كياناً ضامناً لسلامة النشء من شبهة التلاعب بذاكرته أو وجدانه على أي مستوى من المستويات، حتى لا تصل به إلى حالة الاغتراب أو فقد الانتماء.

٥-ضرورة التنسيق بين الجهود المبذولة في شعب اللغة العربية ولجانها عبر المجالس القومية المتخصصة والمجلس الأعلى للثقافة ومؤتمرات الأقسام والكليات والمراكز والوحدات، وكأن كل فريق يتصور أنه البادئ من الصفر في غيبة خروج مجلد واحد يشمل كل الأفكار والمقترحات حول تشخيص المسألة، وتحليل صور الخروج منها، وكفانا جلسات واجتماعات لا تسفر عن جديد، وكفانا تشكيل لجان السداد خانات أو الإيهام بتواصل الأدوار، والحق أنها تقوم على التكرار والاجترار الذي يجعل الأمة أكثر جموداً وتخلفاً، لا سيما إذا ما رضخت لما عليه حالها من جمود المناهج، أو تخلّف أدوات المعلمين وجهل الطلاب، أو تقصير الإعلام، أو عدم مشاركة الأسرة في تنمية ما يتعلمه الأبناء !!.

٦-التركيز على جماليات اللغة العربية وتقريبها إلى وجدان دارسيها على غرار ما يحدث من الأجانب ومعهم، وهم يتحدثون عنها كلغة للقرآن الكريم، فهي كثيرة المفردات غزيرة المجاز، خصبة الأداء، بما قد يدعو إلى صعوبة إحاطتهم بها، أما أبناء اللغة فهم أكثر دراية بأسرار جمالها، ومواطن عبقرية أدائها، إذا ما أحسن تقديمها لهم بشكل عصري يستوعب القدرة على التذوق والنقد والتحليل والإضافة والابتكار، طالما وضعت القواعد الواجبة في مواضعها، بعيداً عن التزيُّد أو التعقيد والجمود.

٧-تحليل الأخطاء الشائعة في الأداء اللغوي والإملائي والنحوي والسياقي، ووضع جداول ميسرة للخطأ الشائع وصحيح اللغة، مع وضع معاجم صغيرة للغة في أطر الاستعمال العصري اليومي على غرار معاجم اللغات الأجنبية، ومع إعداد معاجم تاريخية لمتابعة أسس تبقى درجة التواصل مع الأساتذة أساساً لا يستهان به، وتظل لغة التفاهم والاحترام هي الأصل، وهي المدخل الآمن للتعامل معهم بوصفهم أساتذة يخرجون العلماء في كل التخصصات، بما يدعو إلى إعمال الكد الذهني في البحث في أحوالهم من خلال نشر منطق (العدل الاجتماعي) الذي تتخذه الدولة منهاجاً وأسلوباً، بينما غاب عن ساحة الجامعة ذلك المفهوم حين غرقت في تناقضات تبدو غير مقبولة بين أصحاب المشروعات الخاصة من الأساتذة - وهم قلة - لا تشعر بمعاناة السواد الأعظم ممن ينتظرون يوم صرف المرتبات على مضض للوقوف أمام الصراف في انتظار سداد الديون والاستحقاقات.

مهارات الاتصال والتفاعل والإقناع بعيداً عن أسلوب المراوغة والوعود أو التعالي أو الخداع أحسبه الأسلوب الأمثل لاستيعاب الأساتذة، مع البحث الجاد عن حلول داخلية لا تزيد من حجم الاحتقان المجتمعي لدى غيرها من الفئات، بينما يظل الحل الأمثل شاخصاً للعيان في عدالة توزيع مصادر التمويل الذاتي التي أوجدت مفارقات طبقية مخيفة بين الأساتذة كما أوجدتها بين الطلاب حتى بات من الواجب التنبه لها، مع ضرورة تجاوزها قبل أي تداعيات قد تكون غير محمودة من جانب الشرفاء الذين ضاعت حقوقهم فيزاحم غيرهم ممن يتقاضون أضعاف رواتبهم لأنهم يعزفون على أوتار خاصة لا يعرفها الأساتذة الكبار !!

اختـلال

في كل منا اختلال يضيف لأنفاس الحياة حولنا.. اختلافاتنا جذرية؛ فالوصف يختلف عن الآخر.. نبضاتنا بعضها فيه اختلال.. يومياتنا بها من الاختلال مايتواكب مع حيرتنا التي نختارها ولا نقرر ما هو الهدف منها.. اختلال التركيبة السكانية بها من المساوئ ما يضفي على الحركة الاهتزاز اللارادي والخوف من التراكمات التي قد تدمر لب المجتمع.. في مشاعرنا اختلال تتضمنه بعض الانحيازات الفكرية ببعض التردد العاطفي للعقل الذي يؤدي إلى تفاهة الهدف المنشود.. في وظائفنا هناك اختلال بالوظيفة نفسها إذا ما كان بها مردود ايجابي للمجتمع نفسه، وإن كان الموظف لا يستطيع أن يؤدي العمل بالدور الذي يرغب للمكان الصحيح بنسبة ١٠٠٪ فهو إذا مختل وظيفيا..

لا يخلو مجتمع من الخلل، والسبب المباشر في الخلل الذي تعيشه الأسرة اليوم هو التفكير في كل الأشياء التي تصل بها إلى الكمال، وحتما لن تصل إليه..الفصول الأربعة اعتقد فيها اختلال من ناحية الحرارة والبرودة وربيعية الطقس بخريف النهار المتساقط حول جدران المنازل لصفرة الزمن.. والشجر ينتج اختلاله عن طقس غير متوازن بالبيئة المعايشة، والذي يجعلنا في تغيير وتشتت مستمرين لأفكارنا وأهدافنا..

وهناك اختلال في الثقافة من حيث إشكاليات التوصيل، والتعتيم، وغرس معلومة ما في عقل منزو في حقل للتجربة.. لا شيء آخر سوى أن الثقافة أصبحت تشترى من ذلك الكشك أومن تلك النافذة المطلة على عالم لم يفهم ماهية الثقافة في عقول البعض..! أنظمة الكون بها من الاختلال ما نتفكر فيها.. التوازن العاطفي بدأ بالانحدار الكلي لمستوى قد يضيق بالكون فعلاً من حيث الأفق المتسع والايصال الكلي، والفضاء المتسع مدارك العقول غير المفهومه / متفهمة..! خلل آخر لكائن حي يعيش بعقله ولكن شتاته أصبح معتما..

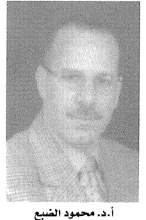
بمفهوم آخر.. الإنسان سكن اختلاله بكل ما حوله.. وحاول أن يصل ولكنه وجد أن الانفعال قد يؤدي إلى التهلكة.. ورأى أن اختلال العقل ربما أفضل من اختلال الوجود بكامله أمامه..!

موزة عوض
الإمارات



فجوات التعلم وضعف المتعلم

يسجل التعليم على المستوى العالمي انخفاضًا ملحوظًا في مستويات التعلم وضعف المتعلمين، ومؤخرًا صدر تقرير ماكينزي ٢٠٠٧م، الذي يناقش أوضاع التعليم في العالم العربي، وقد كشف هذا التقرير عن الأحوال المتردية للتعليم العربي وضعف المتعلمين، واتساع فجوات التعلم على نحو ملحوظ، حيث جاء ترتيب الكثير من الدول العربية في المراكز الأخيرة وبخاصة في تعليم الرياضيات، حيث احتلت سنغافورة المركز الأول بمجموع درجات ٦٠٥ درجات، تليها كوريا ٥٨٩ درجة، وهونج كونج ٥٨٩ والصين ٥٨٥، واليابان ٥٧٠، في حين جاء ترتيب أول دولة عربية محتلاً الترتيب ٣١ وهي لبنان، ثم الأردن، وهكذا تأتي الدول العربية جميعها في الترتيبات الأخيرة بالنسبة للرياضيات، وكذلك الأمر في العلوم، حيث تأتي أول دولة عربية في الترتيب الخامس والعشرين، وهي الأردن، وتليها بقية الدول العربية.



أ.د. محمود الضبع

ويعد مصطلح الفجوات مصطلحاً حديثًا نسبيًا، ظهر مرتبطًا بالتكنولوجيا والمعلوماتية والتحول إلى النظام الرقمي فيما سمي بالفجوة الرقمية Digital Devise، والتي تعني الهوة الفاصلة بين الدول المتقدمة والدول النامية في النفاذ إلى مصادر المعلومات والمعرفة، والقدرة على استغلالها.

ويمثل الإنترنت محور الارتكاز الذي تدور حوله وفيه الفجوة الرقمية، إذ لم يعد ينظر إليه - الإنترنت - بوصفه أداة رفاهية، وإنما أداة لزيادة الإنتاج والتطوير، ومصدرًا رئيسيًا من مصادر صناعة وإنتاج المعلوماتية .

ويعتبر أحد المقاييس الرئيسة لقياس الفجوة الرقمية بين الدول المتقدمة والدول النامية من خلال عدد مستخدمي الإنترنت، حيث تشير إحصائيات الأمم المتحدة إلى أن الفجوة الرقمية تتجاوز الفجوة الاقتصادية مقاسة بالدخل القومي، حيث تمتلك الدول المتقدمة ٨٦٪ من الناتج المحلي الكلي للعالم، ويبلغ عدد مستخدمي الإنترنت فيها ٩٣٪ من إجمالي عدد المستخدمين في العالم، في حين لا تزيد نسبة انتشار استخدام الإنترنت في بعض الدول النامية ذات الدخل المنخفض عن ٢٪ من عدد السكان. وفي التعليم لا يختلف الأمر كثيرًا، حيث تتزايد الفجوات بين التعليم ونظمه ونواتجه بين الدول النامية والدول المتقدمة، مما يؤثر على نواتج تعلم الدول النامية قياسًا إلى الدول المتقدمة، وعلى مواصفات المتعلم المطلوب تحقيقها، حتى في أعلى درجات السلم التعليمي، فطالب الطب في أي تخصص على مستوى التعليم وعلى مستوى النواتج يختلف في الدول المتقدمة عنه في الدول النامية، مما يدفع الكثير من المؤسسات والهيئات إلى إعادة تأهيل الخريج قبل قبوله للدراسة أو العمل فيها، نتيجة لوعيها بالفجوة التعليمية بين الخريج في هذه وتلك، وهذا مثال واحد من بين عشرات ومئات الأمثلة في التعليم بمفرده، ناهيك عن الصناعة والإنتاج والمعلوماتية وغيرها من مجالات المعرفة التي لم يعد الخريج فيها مؤهلاً بما يكفي لاجتياز بوابة العمل، كما لم تعد نواتج تعلم الوطن العربي قادرة على المنافسة في نواتج تعلم الدول المتقدمة في نظمها التعليمية، اللهم إلا بالجهود الفردية للمتعلمين، والقدرات الخاصة التي تجعلهم يصنعون من أنفسهم، لا أن يُصنع بهم في سياق مشروع عام يستطيع أن يرقى بالتعليم ونظمه لاجتياز هذه الفجوات .

وفي التعليم والتعلم يمكن رصد أكثر من فجوة / فجوات في واقعنا العربي على وجه الخصوص، منها :

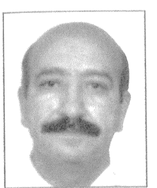
- الفجوة بين المتعلمين وغير المتعلمين، وهي فجوة لم تعد تقاس فقط بالقدرة على معرفة القراءة والكتابة، وإنما بالقدرة على التعلم واكتساب الخبرات والتعامل مع المعطيات الراهنة والمستقبلية، وعدم القدرة على ذلك جميعه.
- الفجوة بين من يعرفون ومن لا يعرفون، من يعرفون أساليب المعرفة والقدرة على اكتسابها، وبين من لا يعرفون .
- الفجوة بين المتميزين دراسيًا (المتفوقين – الموهوبين) والمتأخرين دراسيًا، حيث يلاحظ وجود فروق شاسعة بين فئات المتفوقين بشدة، والموهوبين في أكثر من مجال من مجالات الذكاء المتعددة، وبين الضعاف دراسيًا ومن لا يملكون القدرة على تنمية مواهبهم، أو لم تتح الفرصة لتنميتها فتوقفت عند مستويات متأخرة نسبيًا قياسًا لمن في سنهم .
- الفجوة بين من يستطيعون تحقيق المستوى التحصيلي المطلوب في التعليم (العاديين في التعلم) وبين الضعاف تعليميًا.
- الفجوة بين من يمتلكون مهارات الميديا Media literacy، ومن لا يمتلكون هذه المهارات، أي الاستجابة لمتطلبات العصر، خاصة المتعلق منها بالتعامل مع وسائل الإعلام والتكنولوجيا والكمبيوتر والمعلوماتية .

الحل :

إن تقليص الهوة بين الفجوات يتطلب تسهيل انتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والمهارات الخاصة بها بسرعة كبيرة على مستوى المناهج والمواد التعليمية، وعلى مستوى تنفيذها وتطبيقها، وهو ما يتطلب حصول الأفراد على أدوات عصر المعلوماتية وإعداد معلمي الغد لاستخدام هذه التكنولوجيا، كما أن أحد الحلول المهم التنبه لها هو ضرورة الاهتمام بتعليم وتعلم القراءة، وتعليم وتعلم مهارات اللغة العربية بعامة، لأنها المدخل للتعليم والتعلم، والمهارة الأساسية الأولى التي إن افتقدها المتعلم افتقد القدرة على التعلم كلية، وهي اللغة التي سيتمكن من العمل لصالحها سواء بالمساهمة في إنتاج معلوماتية باللغة العربية، أو نقل المعلوماتية من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية، وكلا الأمرين مهم، وإن كان أولهما طريق بعيد، إلا أنه يعد جوهر تشكيل الهوية العربية وملامحها الفارقة في إطار هيمنة التكنولوجيا والمعلوماتية ومجتمع المعرفة بكافة أبعاده.

هل يؤرّخ القرآن العظيم للنبوة.. ولوفاة الأنبياء؟!

محمد صلى الله عليه وسلم



أ. مختار الكسار

في إطار «مُلح التفسير»، ما زلنا نبحث عن إجابة للسؤال الكبير:

– هل يؤرّخ القرآن العظيم للنبوة، ولوفاة الأنبياء؟!

– ولقد نعتنا السؤال بـ (الكبير)، لما نوقن به من أن القرآن الكريم إنما هو كتاب هداية دينية، كما قال فيه منزّله عز وجل: «ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين» – (سورة البقرة:الآية٢) .. وأنه منزّه عن أن يكون سجلاً تاريخيًا لأحداث البشر، أو أن يكون وعاءً معرفيًا لعلوم البشر كالفلك، أو الكيمياء، أوالرياضيات، أو غيرها. معاذ الله أن يزعم أحد شيئًا من ذلك! وإنما – تفضلاً من الله تعالى على عباده – شاءت حكمته سبحانه أن يوسّع من مفهوم الهداية القرآنية، بإشارات دالة على عظيم قدرته وجليل علمه، وإحاطته بكل شيء، وتجديد عطاءات قرآنه الكريم لتستوعب الماضي والحاضر والمستقبل، وليتبين للخلق أنه الحق، وبهذا قال عزّ منْ قائل: «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق، أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد» (سورة فصلت: الآية ٥٣).

في ضياء هذا العطاء، نستقبل إشارات القرآن، وجديدها هذه المرة هو السياق القرآني بمفهومه الحديث المتضمن -إلى جانب الألفاظ، والآيات والسور– ترتيب الآيات والسور، وهذا الترتيب أمر (توقيفي) على نحو ما يجمع على ذلك علماء الأمة الإسلامية.

من هنا، يأتي العجب كل العجب بأن يتوافق هذا الترتيب – بترقيمات السور والآيات – مع تاريخ الأحداث ووقائع الأمور.. وعجب آخر مؤداه، أن يظل هذا الترتيب على مرّ القرون وعبر الدهور، دونما أن تمسّه يد التغيير، أو التبديل، أو التحريف.. مصداقًا لقول رب العزة والجلال: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» (سورة الحجر: الآية ٩)

القرآن .. واليتيم محمد صلى الله عليه وسلم

من ذلك، ما هو معلوم للجميع من يتم محمد صلى الله عليه وسلم، وحرمانه من أبيه، من قبل ولادته. وفي هذا يقول الزهري: «أرسل عبد المطلب ابنه عبد الله إلى المدينة يمتار لهم تمرًا فمات بها، وقيل: بل كان بالشام، فأقبل في عير قريش، فنزل بالمدينة، وهو مريض، فتُوفى بها ودُفن في دار النابغة الجعدي وله خمس وعشرون سنة، وتُوفى قبل أن يُولد رسول الله صلى الله عليه وسلم». (انظر: فقه السيرة - لمحمد الغزالي ص ٥٧)

أمر عادي – أو شبه عادي – ألفته دنيا البشر الناقصة!

وأمر عادي كذلك أن ينشأ مثل هذا اليتيم غافلاً عن معنى الأبوة، وعطاءاتها، خاصة في سنواته المبكرة الأولى، وبصفة أخص إن كانت هذه السنوات في (غربة) بديار مرضعته حليمة السعدية، بعيدًا عن ينابيع الأبوة الحقيقية، والأمومة الحقيقية: أينقصه شيء يلامس القلب؟ احتمال.. لكن: ما هو؟ شيء مجهول، لم يجربه، ولم يعتده.. فلا بأس.

تمرّ الأيام .. تكرّ الليالي.. يتنامى الإحساس الغامض بالمفقود المجهول حتى تعيد حليمة السعدية محمدًا اليتيم إلى أمه آمنة.. تعيده إلى أحد نبعي الحياة الدافق بالحنان، ليبدأ تعرّف محمدٍ صلى الله عليه وسلم على (بعض) ملامح ذلك المجهول الحبيب..

- هل قلنا (بعض)؟.. أجل: (بعض).. وإلاّ فأين الأب، لتكتمل ملامح الصورة؟! سؤال مشروع في دنيا الطفولة، وارد على ذهن كل طفل ترى عيناه الرجال هنا وهناك.. وتسمع أذناه أقرانه يرددون "أبي.. أبي.."

من هنا نقف على سبب الزيارة التي قامت بها السيدة آمنة ويتيمها محمد صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، بعد عودته من ديار حليمة السعدية بعدة شهور، (لتزيره) قبر أبيه من جهة، و(لتزيره) أخواله من جهة أخرى، إيمانًا منها بما استقر في الوجدان العربي منذ القدم، بأن: "الخال والد". ولكن ما بال الأرض تميد باليتيم؟ وما بال اليتم يأبي إلاّ أن يطبق بمحمد من كل جهة ؟.. بالأمس القريب بدأ الإحساس بفقد الأب.. وها هو ذا اليوم يشهد بعينيه الكريمتين مرض الأم، واحتضارها وموتها، واختفاءها -إلى الأبد- عن البصر! متى؟. وأين؟..

يقول ابن إسحاق، أدق مَنْ كتب السيرة النبوية: "إن أم رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة تُوفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ست سنين بالأبواء، بين مكة والمدينة: كانت قد قدمت به على أخواله من بني عدي بن النجار تزيره إياهم، فماتت وهي راجعة به إلى مكة". (انظر: سيرة ابن هشام جـ١ ص ١٦٣)

هكذا اكتملت دائرة اليتم بمحمد صلى الله عليه وسلم، وهو ابن ست سنين.. كما اكتمل الإحساس باليتم في فراغ الطريق (بين مكة والمدينة) بعيدًا عن الأهل هنا أو هناك.. هذا ما يقوله التاريخ.. وهذا ما يصدّق عليه القرآن الكريم، في الآية الوحيدة التي عرضت ليتم محمد صلى الله عليه وسلم، في قول الحق تبارك وتعالى: "ألم يجدك يتيماً فآوى".

كم رقم هذه الآية المؤرخة ليتم محمد الكامل؟

- الآية السادسة من سورة الضحى.

وليضع القارئ الكريم ما يشاء من علامات التعجب، لهذا التوافق العجيب!

القرآن .. وسن الأربعين

القارئ للقرآن الكريم، تستوقفه آية الأحقاف الكريمة ليتأمل قول الحق تبارك وتعالى: "ووصينا الإنسان بوالديه إحسانًا، حملته أمه كرهًا ووضعته كرهًا، وحمله وفصاله ثلاثون شهرًا، حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنةً قال ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك.." (سورة الأحقاف: الآية ١٥) ليكون السؤال: لماذا (الأربعون) تحديدًا؟.. فتأتي الإجابة: - لأن الإنسان إذا بلغ الأربعين: "تناهى عقله، وكمل فهمه، وحلمه. ويقال إنه لا يتغير غالبًا عما يكون عليه ابن الأربعين". (قالها ابن كثير بتفسيره جـ ٤ ص ١٥٢).

- والأربعون: "أكثر الأشد، وهو كمال القوة، والعقل، والرأي" (انظر: تفسير الجلالين ص٥٠٤).

- وفي الأربعين: "قيام الحجة عليه" - (كما في قول الحسن، بتفسير القرطبي جـ٩ ص ٦٠١٤)..

أجل!.. الأربعون هي السن التي قضت مشيئة الله تعالى أن تكون بدء النبوة للكثيرين من أنبيائه الكرام عليهم السلام، ومنهم - في هذا الجزء من البحث - خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم، الذي تتفق الروايات على بدء نبوته في سن الأربعين. من ذلك قول أنس بن مالك رضي الله عنه: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير، ولا بالأبيض الأمهق وليس بالأدم، وليس بالجعد القطط ولا بالسبط. بعثه الله على رأس أربعين سنة" (أخرجه الشيخان).

القرآن .. ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم

كذلك، فإن المتأمل في القرآن العظيم يجد الاسم الذي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ مولده: (محمدًا) يتردد في أربعة مواضع منه:

- في قوله عز وجل: "وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل" (سورة آل عمران: الآية ١٤٤).

- وفي قوله جل شأنه: "محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم".. (سورة الفتح، الآية ٢٩).

- وفي قوله تبارك وتعالى: "والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نُزِّل على محمد وهو الحق من ربهم.." (سورة محمد، الآية ٢).

- وفي قوله سبحانه: "ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله.." (سورة الأحزاب، الآية ٤٠).

هذا الاسم الكريم (محمد) هو الاسم الرسمي - إن صح التعبير - للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وبه انفرد عن بقية أسمائه الكريمة، على نحو ما أورده البخاري عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ألا تعجبون، كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم، يشتمون مذممًا، ويلعنون مذممًا، وأنا محمد".

ولقد كان من المظنون به أن يجد كاتب هذه الدراسة بغيته - في البحث عن نبوة محمد صلى الله عليه وسلم - في السورة التي سماها المصحف العثماني (سورة محمد)، لكنه لم يجد! بل على العكس، وجد الإمام البخاري يسميها: (سورة: "الذين كفروا") - بتسمية صدر السورة من الآية الأولى: "الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم" - مما يوقع في ضمير الكاتب أن تسميات السور القرآنية اجتهادية، لا توقيفية، بخلاف ترتيب السور وترقيم الآيات..

في ضوء هذا الاجتهاد، كم تستحق سورة الأحزاب أن تحظى بتسميتها بـ (سورة محمد) - ما لم يوجد نص قطعي في هذه التسمية أو تلك - وذلك لما يلي:

(أ) أن جُلّ السورة (ثلاثًا وستين آية من مجموع آياتها الثلاث والسبعين) في شأن (محمد) صلى الله عليه وسلم.

(ب) تنويه السورة، في العديد من آياتها، بمكانة الرسول (محمد) صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك قول الحق تبارك وتعالى:

"النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وأزواجه أمهاتهم".. (سورة الأحزاب، الآية ٦).

"لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة".. (سورة الأحزاب، الآية ٢١).

"وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرًا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم".. (سورة الأحزاب، الآية ٣٦).

"يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا. وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا". (سورة الأحزاب، الآيتان ٤٥-٤٦).

(جـ) هذا إلى جانب ما حملته السورة الكريمة من أعظم تكريم لإنسان في الكون، ونعني به قول الحق جل وعلا:

"إن الله وملائكته يصلون على النبي، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليمًا". (سورة الأحزاب، الآية ٥٦).

في هذا السياق العام لسورة الأحزاب التي خُصّصت للشأن المحمدي والتي تردد فيها لقب (النبي) خمس عشرة مرة، ونعت (الرسول) أربع عشرة مرة، يأتي (التأريخ) لنبوة (محمد) صلى الله عليه وسلم، وختامه لأنبياء الله الكرام عليهم السلام، في قول الحق تبارك وتعالى:

"ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما".

كم رقم هذه الآية المؤرِّخة لنبوة محمد (خاتم النبيين)؟

الآية الأربعون من سورة الأحزاب..

ويا لعظمة الاتفاق بين رقم الآية (الأربعين)، وبين سن بعثته صلى الله عليه وسلم على رأس (الأربعين) خاتمًا للأنبياء عليهم السلام.

وبتأمل الآية الكريمة نلحظ:

أنها هي الآية الوحيدة، في القرآن كله، التي أوردت ختام النبوة للنبي الكريم (محمد) صلى الله عليه وسلم.

وأن صياغتها اللغوية بدأت - كما يقول أهل المنطق - بالتعريف بالنفي، كقولنا في تعريف "الحياة": "الحياة ليست الموت".. فجاءت: "ما كان محمد أبا أحد من رجالكم"، ثم أثبتت التعريف الكامل به: "ولكن رسول الله وخاتَم النبيين".

كما أنه أسلوب قصر - كما يقول البلاغيون - طريقه العطف بـ: (لكن) ومؤداه قصر محمد صلى الله عليه وسلم على الرسالة والنبوة.

ثم هذا الختام الموحي الدال: "وكان الله بكل شيء عليمًا" فمن بين أسمائه الحسنى التسعة والتسعين، يختار الله تعالى صفة (العليم) وهي الصفة الملائمة للتوثيق التاريخي لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم!

السورة .. ووفاة محمد صلى الله عليه وسلم

انعقد إجماع الأمة على أن وفاة (محمد) صلى الله عليه وسلم كانت في الثالثة والستين من عمره. وفي هذا تقول زوجه السيدة عائشة رضي الله عنها:

«إن رسول الله صلى الله عليه وسلم تُوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة». (أخرجه مسلم، وبصحيحه حشد من الأحاديث المتفقة على هذه السن لابن عباس، وأنس بن مالك، ومعاوية، وغيرهم.. رضي الله عنهم جميعًا).

ومن عجب أن سورة الأحزاب، التي أوردت (ختام النبوة) لمحمد صلى الله عليه وسلم - والتي بدأت بخطابه منذ الآية الأولى بقوله تعالى: «يا أيها النبي اتق الله..» - تستمر في الخطاب الكريم، عبر مختلف الموضوعات النبوية، حتى إذا ما وصلنا إلى الآية الثالثة والستين منها قرأنا: «يسألك الناس عن الساعة، قل إنما علمها عند الله، وما يدريك لعل الساعة تكون قريبًا» (سورة الأحزاب، الآية ٦٣). بعدها تتوقف مخاطبة الله تعالى لنبيه محمد تمامًا، موحية باكتمال الشأن المحمدي، في السورة المحمدية - وفي الحياة أيضا! - ليعقب ذلك الشأن الأخروي:

«إن الله لعن الكافرين وأعدّ لهم سعيرًا» (سورة الأحزاب، الآية ٦٤). وهكذا، وعلى امتداد الآيات المتبقية من السورة، نجد مواضيع مختلفة، بعيدة عن مخاطبه النبي صلى الله عليه وسلم.. فهل تتسع (الساعة) المشار إليها في الآية الثالثة و الستين من السورة المذكورة لساعة محمد أيضًا؟

«وما يدريك لعل الساعة تكون قريبًا».

أجل، يا ربنا العظيم.. كانت ساعة محمد رسولك وخاتم أنبيائك - صلى الله عليه وسلم- في الثالثة والستين.. ويا له من توافق عجيب!

x x x

وبعد، هل تجاوزتُ القدر، حين حاولتُ الفهم، لإشارات القرآن العظيم؟

اللهم إذا كنتُ قد أصبتُ، فلا تحرمني الأجر..

وإن كنتُ أخطأتُ، فاغفر لي ما اجتهدتُ..

وسبحانك أنت الأعلم - بدءًا وختامًا - بقرآنك العظيم الكريم.



الحوافز في المفهوم الإسلامي

مكافأة لأداء المُجيد ودافع لاستمرار التجويد



د. ممدوح مصطفى إسماعيل
مدرس بكلية الاقتصاد
والعلوم السياسية - جامعة القاهرة

تعد إثابة المُجيد من الأمور الواجبة بأدلة الكتاب والسنة وتطبيقات الخلفاء الراشدين وإجماع المسلمين، ومن ذلك كل الآيات التي تبشر المؤمنين أو المحسنين بالإثابة الدنيوية أو الأخروية، كقوله تعالي: «فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره» (الزلزلة – ٧، ٨). وكثيراً ما فضل الله المحسنين علي غيرهم كقوله تعالي: «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون» (الزمر – ٩)، وقوله: «لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم علي القاعدين درجة» (النساء – ٩٥).

ويتضمن منهج الإسلام في تقدير الحوافز علي العمل عنصرين متكاملين، أولهما، أن هناك حداً أدنى ملزمًا من العمل يقوم به الفرد مقابل ما يتقاضاه من أجر حسب المعايير الموضوعة، وثانيًا، أن دفع الإنسان لتحقيق أعلى الدرجات المطلوبة يتطلب نوعاً من التحفيز والإثابة، وبقدر ما يضيفه الإنسان إلي الحد الأدنى المطلوب يستحق التحفيز والتقدير.

ففي إجابته للمولى سبحانه وتعالي يقول ذو القرنين: «... وأما من آمن وعمل صالحاً فله جزاءً الحسنى وسنقول له من أمرنا يسراً» (الكهف – ٨٨)، وقد قدم ذو القرنين هنا الإثابة الأخروية علي الإثابة الدنيوية بما في ذلك من إحياء لروح الإحسان لدى الإنسان ابتغاء مرضاة الله وانتظار ثوابه، ويأتي بعد ذلك الجزاء الدنيوي الذي يتناسب مع صنيعه وذلك مادياً ومعنوياً.

ويقرر المولى سبحانه في عديد من مواضع القرآن مبدأ الإثابة علي إتقان العمل والإحسان في عمومه، ومن ذلك قوله تعالي، «ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى» (النجم – ٣١)، وقوله، «للذين أحسنوا الحسنى وزيادة» (يونس – ٢٥)

فهاتان الآيتان تشيران إلي الفضل والزيادة فيما أعده الله لعباده المؤمنين، وهاتان الآيتان وإن كانتا متعلقتين بأمور أخروية فهما يقرران مبدأ الإثابة ومكافأة المحسنين علي إحسانهم تشجيعاً لهم ولغيرهم.

وقد شهد النظام الإسلامي العديد من الوقائع التي تقرر مبدأ إثابة المحسن علي أدائه، فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يختص بعض أصحابه بثناء لفظي انطلاقاً من خبرته بكل شخص، وكان هذا الثناء يترك أثراً إيجابياً في نفوسهم، كما كان يعلي قدرهم بين المسلمين، كقوله، «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر...»، وكان أبو بكر رضي الله عنه حينما ينزل به أمر مشكل يستشير أهل الرأي والفقه، وكان يراعي الحافز النفسي، فمن ذلك أنه حينما عزل خالد بن سعيد أوصى به شرحبيل بن حسنة الذي حل محله وعرفه قدره، وعمر بن الخطاب بعد تيقنه من أمانة عامله علي الشام «أبي عبيدة» يقول، «غيرتنا الدنيا كلنا غيرك يا أبا عبيدة»، ويقول في معاذ بن جبل، «الحمد لله الذي جعل في الإسلام من يصنع هذا»، ويقول لحذيفة بن اليمان، «أنت أخي وأنا أخوك».

وقد كان الضابط الأساسي في منح الحوافز التشجيعية في النظام الإسلامي هو أن يحدث الهدف المرجو، وهذا لا يتحقق إلا بدراسة لطبيعة العامل المجيد المراد مكافأته، فإذا ما كان ممن يحفزه الإشادة به والاعتراف بمنزلته كان هذا هو الأسلوب المتبع، كما فعل الرسول (ص) مع أبي سفيان بن حرب عند دخول مكة بقوله، «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن». وإذا كان ممن يحفزه تولي القيادة فتكون المكافأة التشجيعية علي سبيل المثال الترقية بأنواعها المختلفة، كوعد أبي بكر الصديق ليزيد بن أبي سفيان بولاية الشام إذا ما نجح في مهمته الموكلة إليه بجانب وظيفته الأصلية، وهكذا...

وتتعدد الأشكال التي تأخذها إثابة العامل علي إتقانه لعمله وفي هذا الإطار يمكن رصد عدة أشكال رئيسة علي النحو التالي،

١- الترقية:

عرف النظام الإسلامي ترقية أو ترفيع الموظفين منذ إنشاء دولته الأولى، ويقصد بالترقية انتقال الموظف من الوظيفة الأدنى إلي وظيفة أخرى أعلى منها.

ومن خلال استقراء وقائع التاريخ الإسلامي يمكن القول إن هناك نوعين أساسيين للترقية وذلك كما يلي،

أ- إضافة عمل آخر إلي جانب عمل الموظف الأصلي، فقد ثبت أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يعهد لأحد الصحابة بولاية القضاء كمعاذ بن جبل، ثم يسند إليه ولاية الإقليم الذي يمارس فيه القضاء وهي وظيفة أوسع من وظيفة القضاء.

ب- توسيع رقعة أو دائرة عمل الموظف، ومن ذلك أن معاوية بن أبي سفيان كان يجمع للعامل الواحد أماكن كثيرة بجانب ولايته، توسعة له في دائرة اختصاصه المكاني وذلك كأسلوب لترقية الموظف العام.

٢- المكافآت التشجيعية :

تعطي المكافآت التشجيعية للموظف الذي يبذل جهدًا فائقًا ويتفانى في أداء عمل وظيفته، وقد استخدم الرسول الكريم هذا النوع في مجالات عدة، وذلك في السلم والحرب وذلك كما يلي،

أ- في مجال السلم،

قرر الإسلام أسلوب المكافآت التشجيعية سواء في مجال الدين أو في مجال الدنيا، ففي مجال الدين كان الرسول يعطي من الصدقات من يعمل علي جمعها تشجيعاً له علي القيام بعمله علي أحسن وجه. وذلك تطبيقاً لقوله تعالي، «إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم» (التوبة – ٦٠)، وفي مجال الدنيا يقول صلى الله عليه وسلم «من أحيا أرضاً ميتة فهي له». فالرسول هنا يريد للمسلمين أن يعمروا الأرض ويستخرجوا منها كنوزها، لذلك حث أتباعه علي إحياء الموات منها.

ومن تطبيقات ذلك كذلك أنه في عهد عمر بن الخطاب كلف عامله غاضرة بن سمرة العنبري بمهمة يقوم بها في ميعاد معين حدده له، فإذا قام بها في ميعادها أعطاه مكافآت تشجيعية، أما إذا تأخر عن هذا الميعاد فإنه لا يأخذ شيئاً.

ب- في مجال الحرب:

من المعلوم أن الغنائم أحلت للمسلمين، وكان الرسول يستخدم الغنائم كمكافآت تشجيعية للمقاتلين الذين شهدوا الحرب وانتصروا فيها، وكان صلى الله عليه وسلم يقول «الغنيمة لمن شهد الواقعة».

ومن المكافآت التشجيعية كذلك الأسلاب والأنفال. والأسلاب تعني ما في حوزة المقاتل من العدو كمركب القتيل بآلتها، وما علي القتيل من ملابس ومال وسلاح، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «من قتل قتيلاً فله سلبه» وذلك تشجيعاً له علي مواصلة القتال بجد وعزيمة، وحثاً لغيره علي الاستبسال في المعركة للنصر علي العدو.

أما الأنفال، فهي من التنفل أو النافلة، وتعني القدر الزائد علي حصة الجندي من الغنائم يعطيها الإمام أو قائد الجيش وفقاً لتقديره للجندي الذي أبلى في القتال بلاءً حسناً.

والغاية من التنفيل بوجه عام هو تشجيع الأجناد علي القيام بأعمال جليلة تؤدي إلي الانتصار علي العدو، وهي تستند إلي قوله تعالي: «ويسألونك عن الأنفال، قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم» (الأنفال – ١)

٣- تجديد التعيين:

كما أن الترقية تعد حافزاً تشجيعياً علي حسن أداء العمل، فإن تجديد التعيين كذلك نوعاً من هذا الحافز.

ومن ذلك أنه لما أعجب عمر بن الخطاب بصنيع عامله علي حمص ويدعى عمر بن سعد قرر عمر تجديد العهد له ولكنه أبى.

٤- الحوافز المعنوية:

ويترجم ذلك في الاعتراف بالجهود الإشادة بالفضل، ومن ذلك قوله (سبحانه وتعالي) علي لسان ذي القرنين: «وسنقول له من أمرنا يسراً» (الكهف – ٨٨) وذلك تأكيداً علي أهمية الحافز المعنوي لأنه غالباً ما يتم إهماله من قبل القادة الذين يركزون علي الحافز المادي فقط، علي الرغم من أن التقدير والثناء والقول الحسن عند إتقان العمل يكون له – غالباً – أثر أكبر من الحافز المادي.

وقد عضد الإسلام كل مجد في عمله عن طريق حث الرؤساء علي استخدام كل أنواع التحفيز المعنوي كالإشادة به، والاعتراف بمنزلته. وقد ذكرنا العديد من الأمثلة التي أظهرت مدى اهتمام القائد الإسلامي بهذا البعد في تحفيز العاملين.

٥- الحوافز الروحية:

يقرر الإسلام الحوافز الروحية في توجيه سلوك الأفراد نحو الوجهة المرغوبة. وبالتالي فالعامل المسلم حينما يجيد عمله فإن أحد الحوافز الأساسية التي ينتظرها أو يتوقعها هو الثواب الأخروي وإيمانه بذلك هو أولاً: يدفعه للإجادة، وثانياً: يحقق له حالة من الرضا الناتجة عن الثواب الذي يتوقعه في الآخرة، فهذا الجزاء العادل طويل الأجل الموجه بالأساس لإشباع الحاجات الروحية للمسلم عادة ما يكون له أعظم الأثر إذا ما قورن بأية إثابة دنيوية.

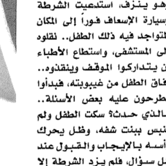
ومما يوضح ذلك أن الإسلام يعتبر العمل باباً من أبواب الأجر والثواب، وباباً من أبواب تكفير الذنوب والخطايا والسيئات، وباباً من أبواب الجهاد في سبيل الله فقد وردت في هذه المعاني أحاديث نبوية عديدة منها تبشيره صلى الله عليه وسلم بالغفران لمن بات كالاً من كد يمينه.

ولقد اعتبر صلى الله عليه وسلم اليد التي فيها خشونة من أثر عمل أنها يد طيبة، وطيب ريحها، وأنها يد يحبها الله ورسوله.

كما صحح صلى الله عليه وسلم للصحابة فهمهم عندما ظنوا أنه لا جهاد في سبيل الله إلا القتال، وذلك عندما مر أمامهم شاب فقالوا ليت هذا في سبيل الله، فقال لهم: إن كان هذا الشاب خرج في سبيل كسب قوته أو قوت عياله أو قوت والديه فهو في سبيل الله».

ولا شك أن العمل الذي يستحق كل هذا الثواب هو العمل المتقن المخلص الذي يتفانى في أدائه صاحبه، ويراقب فيه المولى سبحانه وتعالي، بما يحقق في النهاية مقاصد الشرع، ويخدم المجتمع المسلم.. وهو ما يسعى إليه ديننا الحنيف.





د / خالد فهد الجهني
Consultant__100@hotmail.com

طفل في الحادية عشرة من عمره ملقى بجوار إحدى البنايات السكنية، وقد بدت عليه آثار الدم وهو ينزف، استدعيت الشرطة وسيارة الإسعاف فوراً إلى المكان المتواجد فيه ذلك الطفل.. نقلوه إلى المستشفى، واستطاع الأطباء أن يتداركوا الموقف وينقذوه.. أفاق الطفل من غيبوبته، فبدأوا يطرحون عليه بعض الأسئلة.. مالذي حدث؟ سكت الطفل ولم ينبس ببنت شفه، وظل يحرك رأسه بالإيجاب والقبول عند كل سؤال، فلم يزد الشرطة إلا حيرة، فاختاروا أن يستخدموا معه أساليب أكثر صرامة حتى يفتح فمه، فنجحوا في ذلك، وإذ بالفم وجميع الأسنان به مقلوعة، فتعجبوا من وضعه وسألوه: أين أسنانك، فقال: لقد كسرتها كلها واحدة تلو الأخرى، فشخصت أبصارهم جميعًا من هول ما رأوا وشاهدوا، وقالوا له: مالذي حملك على فعل ذلك، ألا تعلم أن أسنانك تلك هي المعين بعد الله في طحن الطعام، وهضم الأكل، وهي جمال لمحياك، ورونق تزدان بها ابتسامتك. فقال: نعم، ولكن أبي يهددني دائمًا بأنني لو ارتكبت خطأ فسيذهب بي لطبيب الأسنان ليقلع أسناني، فتخلصت من جميع أسناني حتى لا أرى ذلك الشبح الأبيض..

عندما يلجئ الأب أو الأم إلى هذا السلاح الفتاك من التهديد والوعيد، وتضطرهم الظروف وهي آتية لا محالة إلى الذهاب لطبيب الأسنان.. تبدأ ملحمة البكاء، ومسرحية الفزع المكونة من فصل واحد، ويكون بطلاها بالطبع هذا الصغير البرئ وطبيب الأسنان سيئ الحظ. وقد أعد هذه المسرحيه الأبوان سامحهما الله..

إن تعنيف الطفل وتهديده بتلك الوسائل الهدامة تجعل من طبيب الأسنان شبحًا شديد القسوة يكون ميلاده في ذهن هذا الطفل الصغير، وتنمو هذه الفكرة مع نمو الطفل، وتترعرع وتشتد حدتها وتتشعب جذورها.. وتمر السنون.. ويصبح هذا الصغير شابًا ثم رجلاً مرموقًا لكن مازال في ذهنه هذا الشبح يرتدي رداءه الأبيض ويلبس القفازات في يده ويغطي وجهه بالقناع حتى لا يرى أحد وجهه المرعب.. وعندما يجلس هذا الشخص على كرسي الكشف ترى لون وجهه وقد تغير وأصبح يتلعثم وقد اختفى الألم نهائيًا من أسنانه من شدة الخوف، ولم تعد الآن هناك مشكلة في هذه الأسنان، ولكنه أصبح الآن في ورطة لا يعرف كيف يتصرف فيها، وقد ارتسمت على وجهه أمارات الفزع بأدق تفاصيلها، كما لوكان جالسًا على الكرسي الكهربائي الذي تستخدمه بعض دول العالم في تنفيذ حكم الإعدام.

إن استخدام هذا الأسلوب اللاتربوي مع الطفل لا يسبب تكوين عقدة الخوف والرعب من طبيب الأسنان فقط؛ بل تتعداه حتى نجد هذا الطفل بعد ذلك يكره كل ما يتعلق بأسنانه ويعتبرها عدواً له ويهملها ولا يرعاها، فتمرض وتتلف، وتكتمل الصورة بزيارة الطبيب، ونجد أنفسنا ندور في حلقه مفرغة تبدأ من حيث انتهت.

فلنتساءل: لماذا لا نجعل من زيارة طبيب الأسنان نزهة لطيفة ورحلة ممتعة يسعد بها الطفل ويلهو، ويخلع عن نفسه ثوب الخوف والفزع ورهبة الموقف، فحب الطفل لأسنانه وكل ما يتعلق بها نتيجة تستحق المعاناة من أجلها، وهو بالتالي سيحب هذا الطبيب الذي يرعاها ويجعلها في أحسن حال. ولا ألقى كل الاتهام على الأب والأم فقط، فهناك اتهام موجه لطبيب الأسنان الذي لا يرى من عمله إلا الوجه العملي فقط، ويتجاهل -وإن لم يكن واضحًا في سلوكه العام- اهتمامه بالناحية النفسية للطفل، فعلى طبيب الأسنان مهمة شاقة وعسيرة في محو هذا المفهوم الخاطئ من ذهن هذا الطفل المفزوع، فلا يجب عليه السماح لأولياء الأمور بنهج هذا الأسلوب في عيادته وتعنيف الطفل وتهديده أمامه، ويجب علينا كأطباء أسنان أن ننتبه إلى هذه النقطة.

فاذا وجد الطفل في عين الطبيب الحب والرضا، وفي أنامله الحنان، وفي صوته العطف والرأفة، لمد يده وصافح طبيبه وتم وضع حد لهذه الملحمة المحزنة وتثبيت هدنة دائمة بإذن الله.



التربية السياسية للأطفال

المؤلف: أ.د.سعيد إسماعيل علي
الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة (القاهرة)
سنة النشر: ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م
عدد الصفحات: ٢٨٨ ص، ١٦,٥×٢٤ سم.

التربية السياسية هي البوتقة التي تنصهر فيها مشاعر الناشئة وإحساسهم بانتمائهم إلى وطن ما بتراثه التاريخي، وأعرافه، وتقاليده، ومأثوراته.

وبصفة عامة، فإنه من بين مجالات كثيرة وآفاق متعددة، تجيء السياسة - أو الإدارة العامة للمجتمع- على رأس الخبرات الإنسانية التي نلحظ فيها التطور والتقدم، وإذا لم تؤخذ الخبرة السابقة في إدارة الأمم والشعوب، فستظهر العديد من الآثار والتداعيات السلبية على المجتمع.

ومن هنا جاءت فكرة هذا الكتاب والتي تدور حول: «التربية السياسية للأطفال».

والكتاب يشتمل على عدة محاور رئيسة منها:

١- المقصود بالتربية السياسية:

يرى المؤلف أن التربية السياسية يجب أن تتضمن أبعادًا ثلاثة كما يلي:

أ- البعد المعرفي.
ب- البعد الوجداني.
ج- البعد المهاري.

ولا تستهدف التربية السياسية مجرد حث الأفراد على المشاركة في العملية السياسية فقط بل تستهدف رفع مستويات المشاركة للناشئين والشباب، حتى يكونوا قادرين على اتخاذ دور إيجابي في الحياة السياسية.

٢- أهمية تربية الأطفال سياسيًا:

تنمي التربية السياسية للأطفال روح القيادة السياسية في الأطفال، ومن خلال التربية السياسية يستطيع الطفل منذ المرحلة الابتدائية تمييز الحقوق والواجبات واكتساب الاتجاهات الضرورية، ويستطيع أن يتعايش مع واقع مجتمعه، وما يعترضه من قضايا ومواقف سياسية، ويتفاعل معها بالتمييز والتحقق والمقارنة، ويعرف بمقتضاها معنى المواطنة، ويستطيع الحكم على الأمور، وتبني الاتجاه الصحيح، وتتربى لديه العقلية النقدية على أسس سليمة بشرط ألا يكون مجرد ناقد وباحث عن الأخطاء بل يكون متفاعلاً مشتركًا، محاولاً البحث عن المشكلات بشكل يشب معه في مراحل عمره التالية.

٣- الدور السياسي لكل من الأسرة والمدرسة:

هناك بطبيعة الحال مؤسسات عديدة تشارك في التربية السياسية لعل أبرزها أجهزة الإعلام، والأحزاب السياسية، والمؤسسات الدينية...إلخ، لكن المؤلف ركز على الأسرة والمدرسة كأبرز مؤسستين مسئولتين عن تربية الأبناء في هذا العمر المبكر.

وبالنظر إلى الأسرة كمؤسسة تربوية نجد أنها تقوم بوظيفة التطبيع الاجتماعي.

وفيما يتعلق بالمدرسة، فيؤكد كثيرون على أن المدرسة يمكن أن تقوم بالتربية السياسية من خلال عدة جوانب منها:

أ- نقل المعرفة السياسية.
ب- غرس وتنمية القيم السياسية.
ج- تنمية مهارات المشاركة السياسية.

٤- أساليب التربية السياسية:

وفي هذا الإطار يرصد المؤلف أهم هذه الأساليب وهي:

أ- القصة.
ب- الحوار.
ج- الأحداث الجارية.
د- التربية الوطنية.
هـ- الوعي التاريخي.
و- النشاط المدرسي.

٥- الملامح الأساسية للثقافة السياسية الضرورية للمجال التربوي:

وهنا يتحدث المؤلف عن مفردات مهمة ترسم معالم الثقافة السياسية المطلوب توجيهها للنشء، منها على سبيل المثال: مفهوم علم السياسة، تطور الفكر السياسي، الجهود الفكرية السياسية لعلماء المسلمين، النظم السياسية، الأحزاب السياسية وجماعات الضغط، الدولة (جوهر علم السياسة)، حقوق الإنسان، حقوق الدول وواجباتها، الأمم المتحدة، جامعة الدول العربية، العنف والإرهاب، النظام الدولي، الصراع العربي الإسرائيلي.

٦- قيم أساسية في التربية السياسية:

وفي هذا السياق تناول المؤلف عددًا من القيم نحسب أنها لبنات أساسية في التربية السياسية منها: التسامح، الانتماء، العدل، القوة والقدرة على إدارة الحياة، المسئولية، الشورى، الهوية.

وفي نهاية كتابه، يؤكد المؤلف على أن المؤسسات التربوية يمكن أن يكون السياق المجتمعي داعمًا لها في القيام بدورها، فهذه المؤسسات ليست مثل تلك «الصوبات» التي يقيمها مسئولو الزراعة بغية العناية بنبات معين وفق شروط محددة، وإنما هي مؤسسات مفتوحة الأبواب والنوافذ على كل ما يجري داخل المجتمع، فالتلاميذ هم أبناء مئات الألوف من الآباء والأمهات الذين يتشكلون ويسلكون ويأملون ويعانون من كل ما حولهم من سياقات مجتمعية.

وقد اعتمد المؤلف في كتابه على المنهج الوصفي التحليلي من خلال قيامه بمراجعة وافية للأدبيات التي تناولت موضوع «التربية السياسية للأطفال»، وقام بتصنيفها وتحليلها وتقييمها والإضافة عليها، والكتاب بذلك يحقق نوعًا من التراكم المعرفي في موضوعه، فهو يستفيد من سابقيه ويوجه ويرشد لاحقيه.

ومما يزيد من أهمية الكتاب البناء المنطقي لموضوعاته، فالكتاب بناء متكامل يبدأ بالمفاهيم، ثم المؤسسات الفاعلة في التربية السياسية، ثم أساليب التربية السياسية، وينتهي بمفردات الثقافة السياسية المرغوبة، والقيم التي يجب أن تسود عملية التربية السياسية.

وختامًا، فالكتاب يعد إضافة مهمة لمكتبة أصول التربية عمومًا، والتربية السياسية بصفة خاصة، كما أنه يعد معينًا جيدًا على تدشين الرباط الذي يربط الإنسان بالمجتمع الذي يعيش فيه ويتفيأ ظلال بره وخيره، كما يساعد الكتاب في التقدير الواعي لواجبات المواطن وحقوقه في الوطن الذي يعيش فيه، بما يضمن الوصول إلى مواطن صالح، ويضمن تحقيق المواطنة الواعية.

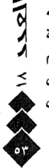
المطر... والمدفأة وحبات الكستناء


د. ملحة عبد الله

مطر، مطر، مطر. حينما تغيم السماء وتتلبد ب الغيوم كان الرجال (المخيلة) يتسابقون إلى أعالي الهضاب والمرتفعات (يخيلون) أي يحددون الأماكن التي يمكن أن تسقط عليها هذه الغيوم. فيتباشرون ويستبشرون بقدوم هذا الضيف الوافد العطاء لكل ما يبث الحياة في كل شئ. كما أن حبات المطر حين تختلط بذرات التراب تصدر رائحة تعشقها أنوف العرب عشقاً، يفوق هذه المفردة وما تتركه من ألق في قصائد الشعراء.

هذه الكلمة أو المفردة البشيرة أصبحت تأخذ في يومنا هذا أماكنها في نشرات الأخبار. فنسمع عن أمطار الصيف وأمطار الربيع وكل فصول السنة، بل وأمطار الأربع والعشرين ساعة فتقشعر أبداننا ويعلو القطن الأبيض هامات الرجال وهم في ريعان الشباب، ويتحسس كل مسدسه حين تدق حبات المطر المشتعلة نافذته بدلا من أن يتحسس ردائه ويدثر أهله، وبدلاً من أن يشعل مدفأته المغطاة بحبات الكستناء. لم تعد المدافىء مغطاة بحبات الكستناء، إنما تتغطى الأرض بجماجم وأشلاء الشباب العربي وأشلاء الأطفال. وأصبح المطر المتساقط حراباً ونبالاً وسموما وناراً تتلظى، نراها كل يوم، ونستبدل تذاكر السينما ببطاقات البث، ونستبدل شاشة السينما بشاشات أحدث صنعاً وأكثر بريقاً تتباهى بها الصالونات العربية لتصبح الصورة أكبر وأوضح وأنقى ،فنحتسي الشاي وحبات الكستناء.

إن شاشات "البلازما" أصبحت فخر الصالون العربي، حيث إن الصورة تبدو واضحة، والمشاعر ملتهبة.. وبحمد الله انخفضت تذاكر السينما ليس لشيء سوى أن الدراما أصبحت أقوى بكثير على الشاشات المنزلية، ومشاعر المتلقي أصبحت أكثر بلادة، فلا تستجيب لأي مؤثر درامي خال من الدم والنار، وأصبح ينتظر المطر ليس لإحياء الأشياء واستنشاق رائحة الثرى المبتلة بحبات الندى أو المطر، أو لنشوة الأزاهير على النافذة الزجاجية، إنما لأنه فطر على حب المطر أياً كان نوعه وأياً كان أثره، فالجينات العربية تضرب جذورها في عمق البداوة المحبة للسيول والأمطار. فطرت أيضاً على الانتظار، وثيمة الانتظار ثيمة درامية عالمية عالية الخصوبة في عالم الدراما، علينا نحن الدراميين أن نستغلها للتشويق والتوتر والترقب أيضاً، أما الصورة فلا تحتاج إلى كتاب دراميين في عصرنا هذا، فالدراما أصبحت تكتب بالدماء على الشوارع والأرصفة ونحن نتلذذ، أو بمعنى آخر نستسيغها. لا مانع أن تكون هناك أمطار الصيف أو أمطار الشتاء، المهم أن يجد المذيعون ومحرروا النشرات مفردات محببة إلى قلب المشاهد يأتي بها من عمق وجدانه العربي وعقيدته، ولتكن كلمة مطر، ولكن يبدو أن هذه التقنيات – بما فيها من بريق- تشل أفعالنا كأنثى العقرب التي تلدغ ذكرها بعد تلقيحها، فلا تدع سوى أعصاب مخدرة صبت في عروقه هذه الوقحة سماً يدع له حركة كحركتنا، حركة بطيئة مخدرة تتلمس النجاة بدون جدوى. فالعقارب والأمطار أصدقاء، كل منهم يوفر للآخر غايته،الأمطار توفر الاستكانة والعقارب تعمل على شل الحركة، وحبات الكستناء فوق المدافىء المشتعلة. ويبقى شيء واحد؛ صوت خافت ..مطر.. مطر .. مطر



اسم المؤتمر: المؤتمر السنوي الثاني والأربعون للاحصاء وعلوم الحاسب وبحوث العمليات
الجهة المنظمة: معهد الدراسات والبحوث الإحصائية - جامعة القاهرة.
تاريخ المؤتمر: ٢-٥/١٢/٢٠٠٧م.
مكان المؤتمر: مقر المعهد بجامعة القاهرة.
المشاركون: د/ إبراهيم بن عبد الله الجاسر - كلية إدارة الأعمال - جامعة الملك سعود.

اسم المؤتمر: حافظ وشوقي في الذكرى الخامسة والسبعين
الجهة المنظمة: مكتبة الإسكندرية.
تاريخ المؤتمر: ١٠-١٢/١٢/٢٠٠٧م.
مكان المؤتمر: قاعة المؤتمرات - مكتبة الإسكندرية.
المشاركون: د/ نبيل بن عبد الرحمن المحيش - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

اسم المؤتمر: المؤتمر السابع والثلاثين لقضايا السكان
الجهة المنظمة: المركز الديموجرافي.
تاريخ المؤتمر: ١١-١٣/١٢/٢٠٠٧م.
مكان المؤتمر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء.
المشاركون: د/ رشود بن محمد الخريف - كلية الأداب - جامعة الملك سعود.

اسم المؤتمر: المؤتمر الدولي للاتصالات
الجهة المنظمة: معهد تكنولوجيا المعلومات بمركز المعلومات واتخاذ القرار.
تاريخ المؤتمر: ١٥-١٨/١٢/٢٠٠٧م.
مكان المؤتمر: فندق ماريوت الزمالك (قاعة عايدة) - القاهرة.
المشاركون: د/ يحي صبحي الحارثي - كلية العلوم الهندسية - جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

اسم المؤتمر: المؤتمر الدولي الثاني في الرياضيات: اتجاهات وتطورات
الجهة المنظمة: الجمعية المصرية للرياضيات.
تاريخ المؤتمر: ٢٧-٣٠/١٢/٢٠٠٧م.
مكان المؤتمر: دار الضيافة - جامعة عين شمس - القاهرة.
المشاركون: د/ نجاة بنت محمد بن قاسم مثنى - كلية التربية للبنات - جامعة الملك عبد العزيز.

اسم المؤتمر: المؤتمر العلمي الثاني لجراحات تصحيح الإبصار والمياه البيضاء
الجهة المنظمة: معهد أبحاث أمراض العيون.
تاريخ المؤتمر: ١٧-١٨/١/٢٠٠٨م.
مكان المؤتمر: فندق جراند حياة - القاهرة.
المشاركون: نقيب/ أيمن بن مكي العمودي - كلية الملك فهد الأمنية.

اسم المؤتمر: المؤتمر السنوي الثالث لعلم النفس في مصر والخامس عشر العربي
الجهة المنظمة: الجمعية المصرية للدراسات النفسية.
تاريخ المؤتمر: ٤-٦/٢/٢٠٠٨م.
مكان المؤتمر: كلية التربية- جامعة الزقازيق.
المشاركون: د/ زين بن حسن ردادي - كلية التربية والعلوم الإنسانية- جامعة طيبة.

اسم المؤتمر: المؤتمر الرابع للتخدير في جراحات القلب والصدر
الجهة المنظمة: جمعية التخدير المصرية.
تاريخ المؤتمر: ٦-٨/٢/٢٠٠٨م.
مكان المؤتمر: فندق مينا هاوس - القاهرة.
المشاركون: د/ أحمد بن عبد الرحيم تركستاني - كلية الطب- جامعة الملك سعود.

اسم المؤتمر: المؤتمر الدولي الثاني للمجترات الصغيرة
الجهة المنظمة: الجمعية المصرية للأغنام والماعز.
تاريخ المؤتمر: ١٢-١٤/٢/٢٠٠٨م.
مكان المؤتمر: قاعة المؤتمرات الدولية - مركز البحوث الزراعية.
المشاركون: د/ خالد بن عبد الله السبيل - كلية الزراعة والطب البيطري - جامعة القصيم.
د/ علي بن محمد السيف - كلية الزراعة والطب البيطري - جامعة القصيم.

اسم المؤتمر: استخدام تكنولوجيا المعلومات في التخطيط الاستراتيجي والتخطيط الموجه لأهداف المشروعات
الجهة المنظمة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
تاريخ المؤتمر: ١٧-٢٠٠٨/٢/٢١م.
مكان المؤتمر: فندق ميرديان هيليوبوليس – القاهرة.
المشاركون: د/ فهد بن إبراهيم الحبيب – كلية التربية- جامعة الملك سعود.

اسم المؤتمر: المؤتمر الدولي للجمعية المصرية للحساسية
الجهة المنظمة: الجمعية المصرية للحساسية.
تاريخ المؤتمر: ٢٠-٢٠٠٨/٢/٢٣م.
مكان المؤتمر: قاعة صلاح الدين- فندق شيراتون- القاهرة.
المشاركون: د/ إحسان بن يحي صبري - كلية الطب- جامعة الطائف.

اسم المؤتمر: دورة الإدارة الفعالة للأزمات الأمنية والمواقف الطارئة
الجهة المنظمة: شركة الخبراء العرب في الهندسة والإدارة.
تاريخ المؤتمر: ٢٣-٢٠٠٨/٢/٢٧م.
مكان المؤتمر: مقر الشركة بـ ٤٠ش الأهرام- الهضبة العليا- المقطم- القاهرة.
المشاركون: نقيب/ عبد الله من محمد مذكر الحربي.
ملازم أول/ سعود بن خالد بن سعود الحزيم.
ملازم أول/ صالح بن حماد بن حسين الصعيدي.
ملازم/ نايف بن عبد الله الجبلي.

اسم المؤتمر: مؤتمر الجمعية المصرية الألمانية لعلم الحيوان الدولي الثامن عشر
الجهة المنظمة: الجمعية المصرية الألمانية لعلم الحيوان.
تاريخ المؤتمر: ١-٢٠٠٨/٣/٥م.
مكان المؤتمر: كلية البنات – جامعة عين شمس، شرم الشيخ.
المشاركون: د/ عثمان بن عبد الله الدوخي - كلية العلوم- جامعة الملك سعود.

اسم المؤتمر: المؤتمر الدولي الخامس للكيمياء
الجهة المنظمة: قسم الكيمياء- كلية العلوم- جامعة القاهرة.
تاريخ المؤتمر: ١-٢٠٠٨/٣/٥م.
مكان المؤتمر: القاعة الرئيسية- جامعة القاهرة.
المشاركون: د/ صالح بن سالم بن نافل الجعيد - كلية العلوم- جامعة الملك عبد العزيز.
د/ خالد بن عبد الرحمن الفرحان - كلية العلوم- جامعة الملك سعود.
د/ سامية بنت عبد الحميد كوسة - كلية العلوم- جامعة الملك عبد العزيز.
د/ عمر بن علي الزين - كلية العلوم- جامعة الملك عبد العزيز.

اسم المؤتمر: مؤتمر الثقافة العربية الإسلامية «الوحدة والتنوع»
الجهة المنظمة: كلية دار العلوم – جامعة المنيا.
تاريخ المؤتمر: ٩-٢٠٠٨/٣/١١م.
مكان المؤتمر: مقر كلية دار العلوم – جامعة المنيا.
المشاركون: د/ عبد العزيز بن راشد السنيدي - كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية – جامعة القصيم .
د/ عبد الله بن عمر العبد الكريم - كلية التربية - جامعة الملك سعود .
د/ محمد بن إبراهيم السيف – كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية – جامعة القصيم .
د/ ظافر بن عبد الله الشهري - كلية التربية - جامعة الملك فيصل .
د/ نجاة عبد الرحمن اليازجي - كلية التربية- جامعة الطائف .
د/ سليمان بن صالح الغصن - كلية أصول الدين - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
د/ سعد بن محمد حذيفة الغامدي - كلية الآداب - جامعة الملك سعود .
د/ اعتدال بنت عبد الرحمن حجازي - كلية التربية- جامعة الملك فيصل .
د/ عصام بن عبد المحسن الحميدان - كلية الدراسات المساندة والتطبيقية - جامعة الملك فهد للبترول والمعادن .
د/ محمد بن ناصر القرني - كلية الشريعة وأصول الدين- جامعة الملك خالد .
د/عبدالله بن عبدالعزيز الغصن - كلية الشريعة وأصول الدين - جامعة القصيم

اسم المؤتمر: المؤتمر الدولي للعلوم البيئية والجيولوجية
الجهة المنظمة: كلية العلوم- جامعة المنصورة.
تاريخ المؤتمر: ١٢-١٦/٣/٢٠٠٨م.
مكان المؤتمر: جامعة المنصورة، فنادق (رجينا – روما – مينا مارك) بشرم الشيخ.
المشاركون: د/ أحمد بن إبراهيم التركي - كلية الزراعة والطب البيطري- جامعة القصيم.

اسم المؤتمر: مصطفى لطفي المنفلوطي ودوره في المشهد الفكري والأدبي الحديث
الجهة المنظمة: مركز تعليم اللغة العربية- كلية الآداب- جامعة أسيوط.
تاريخ المؤتمر: ١٥-١٧/٣/٢٠٠٨م.
مكان المؤتمر: قاعة المؤتمرات- كلية الزراعة- جامعة أسيوط.
المشاركون: د/ صالح بن عبد الله الخضيري - كلية المعلمين- جامعة الملك سعود.

اسم المؤتمر: المؤتمر الهندسي الدولي السادس
الجهة المنظمة: كلية الهندسة – جامعة المنصورة.
تاريخ المؤتمر: ٢٠-٢٣/٣/٢٠٠٨م.
مكان المؤتمر: فندق بيراميزا – شرم الشيخ.
المشاركون: د/ محمد بن أحمد بن سيف - كلية الهندسة والعمارة الإسلامية- جامعة أم القرى.

اسم المؤتمر: الجديد في تعليم طب الأسنان
الجهة المنظمة: كلية الطب- جامعة القاهرة.
تاريخ المؤتمر: ٢٥-٢٨/٣/٢٠٠٨م.
مكان المؤتمر: إنتركونتيننتال- مدينة نصر- القاهرة.
المشاركون: د/ محمد بن عبد الله المحيميد - كلية طب الأسنان- جامعة القصيم.

اسم المؤتمر: مؤتمر تكنولوجيا التعليم الإلكتروني وتحديات التطوير في الوطن العربي
الجهة المنظمة: الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم.
تاريخ المؤتمر: ٢٦-٢٧/٣/٢٠٠٨م.
مكان المؤتمر: دار الضيافة – جامعة عين شمس.
المشاركون: د/ فيصل بن عبد القادر بغدادي - كلية المعلمين- جامعة أم القرى.

اسم المؤتمر: المؤتمر الثاني عشر لتكنولوجيا المياه
الجهة المنظمة: جمعية البيئة العربية.
تاريخ المؤتمر: ٢٧-٣٠/٣/٢٠٠٨م.
مكان المؤتمر: فندق فلسطين- الأسكندرية.
المشاركون: د/ صالح بن عبد الله الحسون- كلية الهندسة- جامعة الملك سعود.
د/ عبد المحسن بن عبد الرحمن آل الشيخ- كلية الهندسة- جامعة الملك سعود.

اسم المؤتمر: المؤتمر العربي الثاني لتطبيقات المكافحة البيولوجية للآفات
الجهة المنظمة: الجمعية المصرية للمكافحة البيولوجية للآفات.
تاريخ المؤتمر: ٧-١٠/٤/٢٠٠٨م.
مكان المؤتمر: مكتبة ومركز المعلومات – كلية الزراعة- جامعة القاهرة.
المشاركون: د/ صالح بن عبد الله الدوسري- كلية علوم الأغذية والزراعة – جامعة الملك سعود.
د/ عبد الرحمن بن سعد الداود- كلية علوم الأغذية والزراعة- جامعة الملك سعود.

الرسائل العلمية

الجودة الشاملة كمدخل لتطوير إدارة التربية الرياضية بوزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية

دراسة مقدمة من الطالب / بكر بن أحمد بن محمد النقيب

للحصول على درجة الماجستير من كلية التربية الرياضية - جامعة حلوان

تناولت الدراسة الجودة الشاملة التي تعتمد على مجموعة من المعايير والإجراءات التي تهدف إلى التحسين المستمر في المنتج التعليمي من خلال تطوير إدارة التربية الرياضية بوزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية.. وقد توصلت الدراسة إلى بعض النتائج منها ضرورة تحديد معايير لقياس مدى التقدم والتطور وإنشاء لجنة للتدريب على تطبيق الجودة الشاملة .

التوجهات الفلسفية التربوية وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى الاخصائيين الترويحيين بمدارس المعاقين بالمملكة العربية السعودية

دراسة مقدمة من الطالب / محمد نسيم أحمد جان

للحصول على درجة الدكتوراه من كلية التربية الرياضية - جامعة حلوان

تربية وتأهيل المعاق رسالة لابد أن ينظر إليها كاستثمار ، يترتب عليه أن يصبح المعاق طاقة بشرية منتجة في حدود إمكاناته ومواهبه، ولا يتم ذلك إلا من خلال كافة المناشط الترويحية، لذا تناولت هذه الدراسة التوجهات الفلسفية للإخصائيين الترويحيين بالمملكة العربية السعودية، وعلاقة هذه التوجهات برضائهم الوظيفي، الذي يعد ركيزة أساسية للعطاء، وقد توصلت الدراسة إلى بعض جوانب القصور لدى الرضاء الوظيفي للإخصائي الترويحي، وأوصت بالعمل على إزالتها.

الأحاديث الحسان الغرائب في جامع الإمام الترمذي جمع ودراسة حديثية فقهية

دراسة مقدمة من الطالب / أحمد حسن على العسيري

للحصول على درجة الماجستير من كلية دار العلوم – جامعة القاهرة .

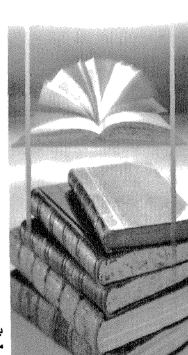
تتناول الرسالة بالدراسة كتاباً من أنفس الكتب التي اعتنت بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، هو جامع الإمام الترمذي، وتتميز أحاديث الترمذي الحسان الغرائب في جامعه الصحيح بغناها الفقهي، إضافة إلى فائدتها الحديثية، وتتناول الدراسة ترجمة الإمام الترمذي ومنزلة الجامع الصحيح ومصطلحاته، ثم سرد للأحاديث الحسنة الغريبة، ثم دراسة حديثية وفقهية لها.. ثم النتائج والتوصيات.

عقد نقل التكنولوجيا ومدى تحديد أطرافه لإجراءات التحكيم فيه

دراسة مقدمة من الطالب / فهد بجاد صويلح العتيبي

للحصول على درجة الماجستير من كلية الحقوق - جامعة القاهرة .

في عصر التكنولوجيا وما يستوجبه نقل هذه التكنولوجيا من إبرام عقود لنقلها، برزت أهمية هذه الدراسة لتحديد أطراف عقود التكنولوجيا لإجراءات التحكيم عند نشوب المنازعات القانونية. وتتناول هذه الدراسة ماهية عقد نقل التكنولوجيا، كما تتناول وسيلة حل هذه المنازعات، والاعتماد المستندي كوسيلة لكفالة استمرار أطراف عقد نقل التكنولوجيا في التزاماتهم وتنتهي الدراسة بعرض خاتمة تتناول أهم النتائج والتوصيات وملاحق البحث .



أثر تطبيق أساليب الجودة في رفع كفاءة أداء العاملين في المجال الصحي للمعاقين

دراسة مقدمة من الطالبة / سهلة عبد الله عمر صديق

للحصول على درجة الماجستير من معهد الانتاجية والجودة - الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري

وتهدف الدراسة إلى تحديد فهم العاملين في المجال الصحي للمعاقين لإدارة الجودة الشاملة واتجاهاتهم وأهم متطلباتهم، كما حاولت الدراسة الإجابة عن السؤال البحثي الرئيسي وهو: هل يؤثر تطبيق أساليب الجودة في رفع كفاءة أداء العاملين في المجال الصحي للمعاقين ؟

تطبيق نظام الحكومة الإلكترونية بالأجهزة الحكومية السعودية

(دراسة تطبيقية بإدارة الجوازات والبلدية بمنطقة نجران)

دراسة مقدمة من الطالب / فارس حمد محمد آل جعفر

للحصول على درجة الماجستير من كلية الإدارة والتكنولوجيا الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري

تهدف الدراسة إلى تقديم حالة وصفية لنظام الحكومة الإلكترونية في الأجهزة الحكومية بالسعودية، بالتطبيق على إدارة الجوازات والبلدية بنجران، وقد توصلت الدراسة إلى بعض النتائج، من أبرزها أن هناك معوقات تحول دون ذلك الهدف أهمها ضعف الوعي الاجتماعي، والمالي، فقدان الخصوصية وقصور التدريب، كما أوصت الدراسة بضرورة وضع استراتيجية شاملة وواضحة لتطبيق نظام الحكومة الإلكترونية.

دراسات هستوباثولجية وهستوكيميائية ووراثية خلوية وجزيئية على تأثير عقار الترامادول على بعض أعضاء الفأر الأبيض

دراسة مقدمة من الطالب / أشرف يحي عبود البركاتي

للحصول على درجة الماجستير من كلية العلوم- جامعة حلوان

هدفت الدراسة إلى بحث التأثيرات الهستوباثولجية والهستوكيميائية والوراثية الخلوية والسمية الوراثية لعقار الترامادول وهو عقار مسكن من العقاقير المخدرة كنوع من الأدوية المسكنة للآلام المتوسطة إلى الآلام الحادة على ذكور الفئران البيضاء، وأظهرت النتائج حدوث تغيرات مرضية في الأنسجة الكبدية ووفرة الخلايا الالتهابية الارتشاحية، وكذلك وفرة الخلايا الدموية الحمراء بين أنسجة الكلية.

استخدام أدوات الجودة الشاملة في رفع مستوى أداء مديري المدارس بإدارة التعليم بالمملكة العربية السعودية

دراسة مقدمة من الطالب/ حامد علي المنتشري

للحصول على درجة الماجستير من معهد الإنتاجية والجودة

الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري

هدفت الدراسة إلى التعرف على الصعوبات الإدارية التي تواجه مديري المدارس بإدارة التربية والتعليم بمحافظة القنفذة، في محاولة لاستخدام الوسائل الحديثة وإدخال سياسة الجودة الشاملة في الإدارة والمرافق التعليمية، وأوصت الدراسة بالاستعانة ببيوت الخبرة، كما أوصت وزارة التربية والتعليم بتخفيف الأعباء الإدارية لمديري المدارس وإعطائهم الصلاحيات اللازمة للنهوض بالعملية التعليمية، وكذلك العمل على فصل كل مرحلة دراسية في مبنى مستقل.

حادث الطريق في قانون العمل السعودي

دراسة مقدمة من الطالب / علي بن أحمد الخالد

للحصول على درجة الماجستير من كلية الحقوق - جامعة الإسكندرية

تنطلق الدراسة من فرض تعمل على إقراره، ألا وهو أنه لم يعد مقبولاً كما كان سائداً بأن طوال طريق العمل لايكون العامل تابعاً لرب العمل، وبالتالي فالحادث الذي يقع له في الطريق من أو إلى العمل لا تمتد له مظلة الحماية التأمينية ،وبالتالي يحاول الباحث على مدار الدراسة إقرار قاعدة جديدة تقضي بأن يدخل الطريق من وإلى العمل تحت مظلة الحماية التأمينية، خاصة بعد زيادة حوادث الطريق بشكل كبير، وقسم الباحث دراسته إلى بابين كبيرين هما الوضع القانوني الحالي للتأمين ضد أخطار حادث الطريق في نظام التأمينات الاجتماعية السعودي مقارنة مع القانونين المصري والفرنسي .

استخدام الاستشعار عن بعد في دعم نظام المعلومات الجغرافي في مدينة الخفجي بالمملكة العربية السعودية

دراسة مقدمة من الطالب / عبد الرحمن ناصر العريفي

للحصول على درجة الماجستير من كلية النقل البحري - الأكاديمية العربية

تحاول هذه الدراسة تحديث خريطة مدينة الخفجي باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية. وتقنية الاستشعار عن بعد من التقنيات الحديثة التي أثبتت للمستخدمين في عدة مجالات أنها توفر معلومات عن الأهداف الأرضية دون الحاجة للاتصال المباشر معها، ومع توافر الدقة العالية والسرعة في الأداء .

خطوات المملكة العربية السعودية على طريق الخصخصة تطبيقاً على شركة الاتصالات السعودية بمنطقة نجران

دراسة مقدمة من الطالب/ خالد محسن الظبريان

للحصول على درجة الماجستير من معهد الإنتاجية والجودة

الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد الدور الذي يمكن أن يلعبه القطاع الخاص في المملكة العربية السعودية ضمن استراتيجية أوسع هدفها حل مشاكل القطاع العام عن طريق إشراك القطاع الخاص في تملك وتشغيل وإدارة بعض المؤسسات العامة، وأوصت الدراسة بضرورة إبقاء بعض المشروعات في يد الدولة لأسباب اقتصادية واجتماعية وأمنية داخلية وخارجية، وقد تمت الدراسة بالتطبيق على شركة الاتصالات السعودية بنجران.

أسلوب التقويم الشامل.. هندرة لنظام التعليم

دراسة مقدمة من الطالب / محمد صالح حمود الغامدي

للحصول على درجة الماجستير من معهد الإنتاجية والجودة - الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري

أصبح الاهتمام بالجودة هاجساً كبيراً في الإدارة التعليمية، وحاول هذا البحث تطبيق الهندرة (التي تعني الهندسة الإدارية) في تعليم المرحلة الابتدائية بمحافظة بالجرشي بمنطقة الباحة بالسعودية، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من التوصيات لعل من أهمها، ضرورة وضع توصيف دقيق لمهام مدير المدرسة والمعلم والمرشد الطلابي، توفير الوسائل والتقنيات والورش وأماكن الترفيه، وتأهيل الكفاءات البشرية.

الخريجون

الاسم	المرحلة	الكلية - الجامعة	التخصص	التقدير
صافيناز فؤاد محمد عيد قرنبيش	ماجستير	التجارة - عين شمس	إدارة أعمال	-
محمد زيد محمد العسكر	دكتوراه	تربية – الأزهر	أصول تربية	-
أحمد بن علي محمد بايزيد	دكتوراه	هندسة – عين شمس	هندسة مواصلات	-
هبة الله حسن يحي باناجه	بكالوريس	علوم طبية – ٦أكتوبر	الأشعة	ممتاز
عبد العزيز عوضه سعد الشهراني	ماجستير	الأكاديمية العربية للعوم	إدار الجودة	-
عبيرعبد اللطيف مطر أحمد العمري	دبلوم	طب الفم والأسنان – القاهرة	علاج الجذور	جيد جدًا
مشاعل محمد خياط	ماجستير	الأكاديمية العربية للعلوم	نظم المعلومات	امتياز
فاطمة إبراهيم على الغدير	الدبلوم	معهد البحوث والدراسات التربوية – جامعة القاهرة	-	ممتاز
خالد محسن صالح الظيريان	ماجستير	الأكاديمية العربية للعلوم	إدارة الجودة	-
ظافر حمد على آل بحري	ماجستير	الأكاديمية العربية للعلوم	إدارة الجودة	-
ذيب سعد علي آل سالم	ماجستير	الأكاديمية العربية للعلوم	إدارة الجودة	-
حمد بن حمد حسين مسلم	ماجستير	الأكاديمية العربية للعوم	إدارة الجودة	-
عدنان علي إبراهيم سهل	ماجستير	الأكاديمية العربية للعلوم	إدارة الجودة	-
نايف محمد إبراهيم عطيف	ماجستير	الأكاديمية العربية للعلوم	إدارة الجودة	-
حسن علي عبد الرحمن أبو ساق	ماجستير	الأكاديمية العربية للعلوم	إدارة الجودة	-
محمد مهدي علي الحشيش اليامي	ماجستير	الأكاديمية العربية للعلوم	إدارة الجودة	-
حامد علي محمد المنتشري	ماجستير	الأكاديمية العربية للعلوم	إدارة الجودة	-
بكر أحمد محمد النقيب	ماجستير	تربية رياضية للبنين – حلوان	الإدارة	-
فهد عبد الله حسن معافا	ماجستير	آداب القاهرة	مكتبات ووثائق	ممتاز
محمد بن يحي بن محمد أبو ملحة	ماجستير	دار العلوم – القاهرة	-	-
خالد محمد حامد المطرفي	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
محمد جاسم عيسى الباشه	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
صالح حمد عبد الله العمار	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
يوسف عويض مهل الزبالي	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
وليد غيث فرج الحجيلي	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
عبد العزيز محمد سعيد الرباشي	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
عبد الله سليمان عبد الله الشريدة	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
فهد سليمان صالح المنسلح	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
محمد عبد الله عبد العزيز الرميح	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
إبراهيم محمد إبراهيم العثيم	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
أحمد محمد سليمان الربيعان	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
عادل عيضه رده الثبيتي	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
بندر سليمان عبد الله العثيم	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
فيصل محمد محسن الزهراني	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
محمد مساعد قناع المطيري	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
ثامر عبد الرحمن حمود البليهي	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
سامي عثمان محمد اليحي	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
ماجد إبراهيم عبد الله المحيميد	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
ياسر فهد عبد العزيز الفريح	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
علي صالح عبد الكريم الفوزان	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
محمد أحمد رده الثبيتي	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
نايف دخيل الله حسين الثقفي	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
عبد الله عبد الكريم علي القصير	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا

الاسم	المرحلة	الكلية - الجامعة	التخصص	التقدير
سليم علي جعفر آل غزوي	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
مهدي أحمد مهدي العوانم	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
حسين راضي حسن الأمير	دبلوم عالي	تربية – حلوان	إعاقة عقلية	جيد جدًا
قصي عبد العزيز حمزة قزاز	بكالوريوس	علوم الحاسب- ٦ أكتوبر	علوم الحاسب	جيد جدًا
أنور علي محمد الرصاصي	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
محمد حسين عمران الحاجي	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
كميل محمد أحمد السلطان	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
حسن أحمد محمد الكحل	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
يوسف عبد الله هاشم الغافلي	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
حسين بشر عبد الله البو حسن	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
فاضل راضي صالح الياسين	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
علي ناصر محمد الشبيب	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
عبد الله حجي جواد الموسى	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
أيمن طاهر علي العيثان	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
نوره أحمد محمد محمد رشاد	ماجستير	طب – القاهرة	جراحة	جيد
عبد الرحيم سفر حجيج الترجمي	دبلومة عامة	تربية – حلوان	إعاقة عقلية	جيد جدًا
محمود عاشور محمد أبو هاشم	دكتوراه	تربية – الأزهر	خدمة اجتماعية	ممتاز
محمد كريم بن علي بن أسعد رئيس	ماجستير	معهد البحوث والدراسات العربية	القانون	جيد
علي عبده زارع عقيل	ماجستير	الأكاديمية العربية للعلوم	إدارة الجودة	-
عبد العزيز فهد عبد العزيز الفريح	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
حيدر جعفر أحمد العمران	دبلومة عامة	تربية – حلوان	إعاقة عقلية	جيد جدًا
عبد الله جاسم محمد صولان	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	ممتاز
صالح علي أحمد الأحمد البوصالح	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
محمد عبد الله علي آل شيخ أحمد	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	ممتاز
عبد الله راضي عبد الله الحاجي	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
وجيه جعفر أحمد غواص	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
عبد الله علي عبد الله اليوسف	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
حسين أحمد إبراهيم الجابر	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
حسين علي محمد المغني	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
إبراهيم عباس أحمد الحجاج	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
عيسى محمد حسين البطاط	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
أحمد عايد مناور الشمري	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد
خالد نشمي سالم الشمري	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
زكريا علي حسن الصويلح	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
ياسر عبد الله محمد العميريني	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
محمد عبد الله حسن آل ناس	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
فهد نائف صالح الفهيد	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
صالح حامد عبد الله الغامدي	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
هباس بن رجاء بن باجح الحربي	دكتوراه	إعلام – القاهرة	علاقات عامة	-
أحمد بن علي بن أحمد الدوسري	بكالوريوس	الأكاديمية العربية للعلوم	لوجستيات تجارة	جيد جدًا
خالد صالح عبد الرحمن الخطيب	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
ناصر مطلق عمير الشمري	دبلومة عامة	تربية – حلوان	إعاقة عقلية	جيد جدًا
محمد مدن حبيب الشبيب	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
حسين سلمان أحمد امان	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
توفيق علي عبد الله آل حماد	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
مصطفى مكي صالح آل محيسن	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
حسين علي سعود الحبيه	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
نورا عبد الرحمن عطية الله الظاهري	بكالوريوس	طب فم وأسنان – مصر للعلوم	الفم والأسنان	جيد جدًا
هذال عبد الرحمن عبد العزيز الهذال	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا



الاسم	المرحلة	الكلية - الجامعة	التخصص	التقدير
بندر عبد ربه عويتق الحربي	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
سيمر عبد ربه عويتق الحربي	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
علي سالم سلطان آل منيف	ماجستير	الأكاديمية العربية للعلوم	نظم المعلومات	امتياز
محمد علي عويد المطيري	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
فهد عبد الله صالح الحسن	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
ماجد عبد المحسن محمد أبا حسين	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
شجاع تركي مثبت الدوسري	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
محمد إبراهيم عبد الكريم الحنايا	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
عيسى سلمان عبد الله العيسى	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
عمر عبد الله إبراهيم الحميد	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
عبد العزيز حمد عبدا لله الصعب	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
ماجد صالح عبد الرحمن السويد	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
حمود سعود محمد الحربي	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
علي حبيب حمود الحمود	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
عبد العزيز عبد الرحمن الحسني	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
محمد عبد العزيز محمد الحديثي	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
أحمد مشاري فهد الصعب	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
رنا بنت عبد الرازق بن الجبوري	بكالوريوس	الأكاديمية العربية للعلوم	إدارة أعمال	جيد جدًا
سلطان صالح محمد الحمود	دبلومة عامة	معهد الدراسات والبحوث التربوية	تربية خاصة	جيد جدًا
ناصر حاتم شليل آل منصور	ماجستير	الأكاديمية العربية للعلوم	إدارة الجودة	-
لافي ساعد سعد السلمي	دكتوراه	الأكاديمية العربية للعلوم	النقل البحري	-
أحمد سعيد أحمد الشهراني	ماجستير	حقوق – القاهرة	القانون التجاري	جيد جدًا
عبد الله صالح عبد الله آل البشر	ماجستير	الأكاديمية العربية للعلوم	إدارة الجودة	-
فهد بن محمد بن فريح العبد المنعم	دكتوراه	تربية – الإسكندرية	الإدارة التربوية	-
سميرة عباس حمزة شطا	دكتوراه	الدراسات الإنسانية للبنات - الأزهر	تربية	-
ياسر عايض بن بداح بن عايد السفري	ماجستير	اقتصاد وعلوم سياسية – القاهرة	علوم سياسية	ممتاز
عبد الله بن حسن بن سليمان الحميد	دبلوم مهنية	تربية – عين شمس	تربية خاصة	جيد جدًا

المتفوقون

الاسم	العام الدراسي	الجامعة	الكلية	المعدل
أحمد محمد المجددي	العام الدراسي	القاهرة	الطب	ممتاز
حسن علي حسن شعتور	الفرقة الأولى	٦ أكتوبر	طب الفم والأسنان	ممتاز
هوازن عبد الرحمن العقالي	الفرقة الرابعة	٦ أكتوبر	طب الفم والأسنان	جيد جدًا
علي سعيد احمد الحصار	الفرقة الأولى	٦ أكتوبر	طب الفم والأسنان	جيد جدًا
عبد العزيز معتوق الجهني	الفرقة الأولى	٦ أكتوبر	الطب والجراحة	جيد جدًا
أحمد عبد الرحمن الملق	الفصل الدراسي الثاني	مصر للعلوم والتكنولوجيا	طب الفم والأسنان	٣٫٩٠من ٥ نقاط
هشام زهير الغلاييني	٢٠٠٦/٢٠٠٧م	٦ أكتوبر	الاقتصاد والإدارة	جيد جدًا
رابعة أحمد أبوبطين	الفصل الدراسي الأول	الأمريكية	الإدارة للاقتصاد	٣٫٧٦٧من٤ نقاط
صالح علي محمد آل كليب	الفصل الدراسي	مصر للعلوم والتكنولوجيا	طب الفم والأسنان	٤٫٢٠من ٤ نقاط
حسين علي سلمان البناي	الفصل الدراسي الأول	مصر للعلوم والتكنولوجيا	طب الفم والأسنان	٤٫٢٨من ٥ نقاط
ليس طارق كتوعة	الفصل الدراسي الأول	الأمريكية	الإدارة للاقتصاد	٣٫٣٢٥من٤ نقاط
مشاري عبد العزيز القشامي	الفصل الدراسي الأول	الأكاديمية العربية	الهندسة	٣٫٧١من ٤ نقاط
زيدان معيض العنزي	الفرقة الثانية	٦ أكتوبر	طب الفم والأسنان	ممتاز
عبدالله جعفر محضر	الفصل الدراسي الأول	الأكاديمية العربية	النقل البحري	٣٫٨٣من٤ نقاط
مشاعل أحمد رشاد	٢٠٠٦/٢٠٠٧	جامعة ٦ أكتوبر	الطب والجراحة	جيد جدا



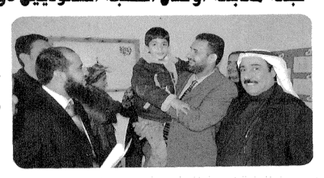


د/ العطية يدشن النظام الإلكتروني الموحد للملحقيات الثقافية السعودية



قام سعادة المستشار والمشرف العام على الشئون الإدارية والمالية بالوزارة الدكتور/ علي بن سليمان العطية ، وسعادة المستشار والمشرف العام على تقنية المعلومات الدكتور/ عبد القادر الفنتوخ، وبحضور سعادة الأستاذ/ محمد العقيل المستشار الثقافي، وموظفي الملحقية، بتدشين النظام الإلكتروني الموحد للملحقيات الثقافية بالخارج. وذلك في اطار مسيرة التطوير الدائم لوزارة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية ، وبدعم وتوجيه لا محدود من معالي وزير التعليم العالي الأستاذ الدكتور/ خالد بن محمد العنقري، تم اعتماد النظام الإلكتروني الموحد للملحقيات الثقافية بالخارج، لربط الملحقيات من خلال هذا النظام الذي يعتبر تجسيداً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين نحو الحكومة الإلكترونية مما يسهل عمل الملحقيات ويساعد على سرعة إنجاز المعاملات لخدمة الطلاب السعوديين الدارسين بالخارج، وقد اختيرت الملحقية الثقافية بالقاهرة للبدء في العمل بهذا النظام ، انطلاقاً منها ، نظراً للزخم العلمي والإعلامي بها .

لجنة متابعة أوضاع الطلبة السعوديين ذوي الاحتياجات الخاصة تزور القاهرة



قامت لجنة متابعة أوضاع الطلبة والطالبات السعوديين لذوي الاحتياجات الخاصة بزيارة لمراكز ذوي الاحتياجات الخاصة الدارسين بجمهورية مصر العربية، وذلك برئاسة سعادة الأستاذ الدكتور/ عبد الله بن عبد العزيز الموسى، المشرف العام على الإدارة العامة لشئون البعثات وبرامج الابتعاث بوزارة التعليم العالي وعدد من مسئولي وزارة التربية والتعليم ، ووزارة الشئون الاجتماعية، وسعادة الملحق الثقافي السعودي بالمملكة الأردنية د/ على الزهراني، وقد رافقهم أثناء الزيارة الأستاذ/ ناصر بن طامي البقمي رئيس شئون العلاقات الجامعية.

لجنة تنظيم عمل الملحقيات الثقافية تزور الملحقية بالقاهرة

قامت لجنة إعادة تنظيم الملحقيات الثقافية والمكونة من:
سعادة الأستاذ / سعد بن علي العيدان، مدير عام إدارة التطوير الإداري والأستاذ / عبدالله بن ابراهيم العمار، مدير عام الميزانية والاستاذ/ خالد بن إبراهيم الجابر، المستشار الإداري بالوزارة. بزيارة للملحقية الثقافية، استقبلهم فيها سعادة الأستاذ/ محمد بن عبدالعزيز العقيل وموظفو الملحقية، من جهة ثانية اقامت الملحقية لهم حفل عشاء بمقر نادي الطلبة السعوديين في القاهرة .

الملحقية التجارية تشارك بمعرض القاهرة الدولي

تم افتتاح جناح المملكة العربية السعودية في معرض القاهرة الدولي في دورته الحادية والأربعين في الثالث عشر من مارس ٢٠٠٨م. بالصالة رقم (١٥أ)، بحضور الأستاذ / زين العابدين علي - ممثلاً عن معالي سفير خادم الحرمين الشريفين بالقاهرة، وسعادة الأستاذ / صالح الغنام - المستشار التجاري السعودي بالقاهرة، وسعادة الأستاذ أحمد جمال - مدير العلاقات العامة بوزارة التجارة والصناعة السعودية، وموظفي الملحقية التجارية السعودية بالقاهرة.



ترقيات



أ/ راشد الثابت

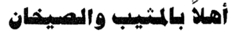
تمت ترقية الأستاذ / راشد بن عبد الله الثابت - رئيس قسم الجامعات بالملحقية إلى المرتبة الثانية عشرة .



د/ فهد القاشي

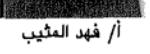
كما تمت ترقية الدكتور/ فهد بن إبراهيم القاشي - رئيس قسم الشئون الدراسية إلى المرتبة الحادية عشرة .

وأسرة الرسالة الثقافية تتقدم بخالص التهاني والتبريكات للزميلين العزيزين وتتمنى لهما مزيدًا من التوفيق والنجاح .



أهلاً بالمثيب والصيخان

انضم إلى أسرة الملحقية الثقافية كل من الأستاذ/ رياض بن محسن محمد الصيخان - بمكتب الاتصال بالاسكندرية. والأستاذ / فهد بن عبد العزيز المثيب - بقسم التصديقات.. والرسالة الثقافية تتمنى لهما مزيدًا من التوفيق وطيب الإقامة.



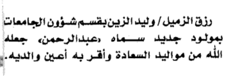
أ/ فهد المثيب

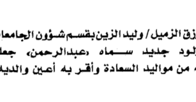


الحسين إلى الرياض

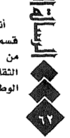
أنهي الأستاذ / عمر بن عبدالعزيز الحسين رئيس قسم الشئون المالية عمله بالقاهرة بعد خمس سنوات من العطاء المستمر بالملحقية الثقافية، والرسالة الثقافية تتمنى للزميل العزيز عودًا حميدًا إلى أرض الوطن ومزيدًا من النجاح والتوفيق.

أ/ عمر الحسين





رزق الزميل/ وليد الزين بقسم شؤون الجامعات بمولود جديد سماه (عبدالرحمن) جعله الله من مواليد السعادة وأقر به أعين والديه.





للمرة الثانية: انتخاب الهيئة الإدارية لنادى الطلبة السعوديون بالقاهرة

شهد التاسع والعشرين من فبراير الماضي منافسة قوية بين مجموعة من القوائم للفوز في انتخابات الهيئة الإدارية لنادي الطلبة السعوديين بالقاهرة، وهي انتخابات تجري سنويًا بنظام القوائم ، يتم خلالها الانتخاب من بين أكثر من قائمة، وقد تقدمت للانتخابات هذا العام أربع قوائم هي: المستقبل - العمل والأمل - التغيير - والجميع ..

شهدت الانتخابات توافد أعداد كبيرة من الطلاب والطالبات الدارسين بالجامعات المصرية ، وقد بدأ التصويت في الثالثة بعد الظهر واستمر حتى التاسعة مساء ، بعدها أغلقت الصناديق، وبدأت عملية الفرز بإشراف لجنة من بعض مسئولي السفارة والقنصلية والملحقية الثقافية بالإضافة إلى نائبين عن كل قائمة، وأسفرت النتائج عن فوز قائمة «الجميع» بمجموع أصوات بلغ (٣٨٣) صوتاً، فيما حصلت قائمة العمل والأمل على (٢٨٠) صوتاً، وحصلت وقائمة المستقبل على (٢٣٧) صوتاً، فيما حصلت قائمة التغييرعلى (٦) أصوات .

وقد أدارت الملحقية الثقافية العملية الانتخابية بنجاح، وعملت على تقديم كافة التسهيلات وتذليل كل العقبات، للخروج بتنظيم جيد للانتخابات يتسم بالشفافية والحيادية، وقد رأس لجنة الملحقية المشرفة على الانتخابات سعادة الأستاذ/ محمد بن عبد العزيز العقيل، الملحق الثقافي، وأشرف على اللجان الانتخابية سعادة الأستاذ / خالد بن عبد الله النامي - رئيس شؤون العلاقات العامة والإعلام بالملحقية.

وبعد إعلان النتيجة عقد محضر ختامي للانتخابات وقع عليه سعادة الملحق الثقافي الأستاذ / محمد بن عبد العزيز العقيل – رئيس اللجنة العليا للانتخابات ، ومسئولو السفارة والملحقية الثقافية.



الأستاذ/ خالد النامي يشرف على صناديق القوائم الانتخابية



فحص البطاقات الانتخابية بحضور الجميع



الأستاذ/ محمد العقيل الملحق الثقافي لحظة إعلانه نتيجة انتخابات الهيئة الإدارية الجديدة للنادي

الهيئة الإدارية المنتخبة

أحمد بن محمد الشمرى	رئيس النادى
عبدالله الصعب العتيبي	نائب رئيس النادي
عبدالعزيز محمد الزهرانى	أمين سر
سعود فرحان الرويلى	أمين الصندوق
قتيبة عبد العزيز تركستانى	لجنة إعلامية
ناصر محيي الدين قدح	لجنة إجتماعية
شادى محمد معروف	لجنة رياضية
طلال شفاقة الرشيدى	لجنة ثقافية
ندى المخيضر	لجنة طالبات



مشاركة مميزة للمملكة

في معرض مكتبة الإسكندرية الدولي للكتاب

في دورته السادسة



شاركت الملحقية الثقافية السعودية بمعرض مكتبة الإسكندرية ضمن دورته السادسة خلال الفترة من ٢١فبراير حتى ٥مارس٢٠٠٨م بأرض كوتة للمعارض، والذي يعد من أهم المعارض الثقافية التي تعقد بمدينة الإسكندرية، شاركت بالمعرض (٨٥) دار نشر، مثلت خمس عشرة دولة، بينها سبع دول عربية إلى جانب مصر، وهي المملكة العربية السعودية، والأردن، وتونس، وعمان، والكويت، والإمارات العربية المتحدة، والجزائر التي اختيرت هذا العام ضيف شرف المعرض.

أما الدول الأجنبية المشاركة فهي: الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وجورجيا، وأوكرانيا، وتركيا، وأذربيجان، وزامبيا، ونيجيريا.

المشاركة السعودية

خصص لجناح المملكة مساحة ٢٠٠ متر مربع، عرض فيها:

- إصدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، حيث ازدان الجناح بأفخر الطبعات للمصحف الشريف، بمختلف الأحجام.. وكذلك ترجمات معاني القرآن الكريم إلى أكثر من خمس وأربعين لغة عالمية حية...



- وأحدث إصدارات الجامعات السعودية من الكتب الأكاديمية التي تعد واحدة من الثمار الطيبة لمسيرة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية.
- إضافة إلى بعض إصدارات دور النشر الخاصة التي تسهم بفاعلية في إثراء الساحة الثقافية السعودية، من خلال نشر النتاج الفكري والعلمي والأدبي لكبار العلماء والمفكرين والمبدعين السعوديين.
- هذا إلى جانب اللوحات التعريفية بمراكز البحث العلمي السعودية الحديثة، والجامعات والكليات الجديدة التابعة لوزارة التعليم العالي..

زيارة الجناح السعودي

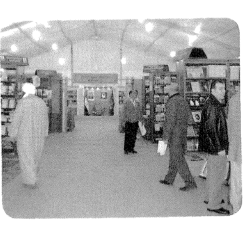
وقد قام بزيارة الجناح السعودي كل من:

الأستاذ الدكتور/ يسري الجمل وزير التربية والتعليم، وسعادة اللواء/ عادل لبيب محافظ الإسكندرية، والأستاذ الدكتور/ إسماعيل سراج الدين مدير مكتبة الإسكندرية، والأستاذ الدكتور/ عبد العزيز التويجري مدير عام المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسسكو) وعدد من مسئولي الوزارات والهيئات الحكومية.



وقد كان في استقبالهم سعادة الأستاذ/ عبد الغني شويله القنصل السعودي بمدينة الإسكندرية و الدكتور/ فهد بن إبراهيم القاشي الملحق الثقافي بالإنابة، والأستاذ/ ناصر بن طامي البقمي رئيس شئون العلاقات الجامعية بالملحقية، والأستاذ/ عبدالرحمن العطية مدير مكتب الاتصال بالإسكندرية، والأستاذ/ خالد بن عبد الله النامي مدير شئون العلاقات العامة والإعلام بالملحقية، وعدد من مسئولي القنصلية ومكتب الاتصال بالإسكندرية، حيث قدمت الملحقية الثقافية دروعاً تذكارية للسادة ضيوف الجناح.

وبدأت فعاليات المعرض ببرنامج ندوات ثقافية قدمته مكتبة الإسكندرية، وفي بدايته محاضرة للدكتور/ عبد العزيز التويجري بعنوان: (من حوار الثقافات إلى تحالف الحضارات.. رؤية مستقبلية) تلاها عدد من الندوات والمحاضرات الثقافية.



وتجدر الإشارة إلى أن معرض مكتبة الإسكندرية هذا العام يأتي على خلفية اختيار الإسكندرية عاصمة للثقافة الإسلامية، إلى جانب مدينتي لاهور وجيبوتي.. وهو الاختيار الذي راعى البعد العربي، والبعد الإفريقي، والبعد الأسيوي.

وقد شارك في الاحتفال باختيار الإسكندرية عاصمة للثقافة الإسلامية العديد من الجهات الثقافية والرسمية منها: وزارة الثقافة المصرية، وديوان عام محافظة الإسكندرية، وجامعة الإسكندرية، ومكتبة الإسكندرية، وهيئة الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ومركز الإسكندرية للابداع، وأتيليه الإسكندرية.. فضلاً عن قصور الثقافة بالمدينة وأوبرا الإسكندرية (مسرح سيد درويش) وغيرها من الجهات المصرية والمراكز الثقافية الأجنبية المهتمة بالثقافة العربية والإسلامية.

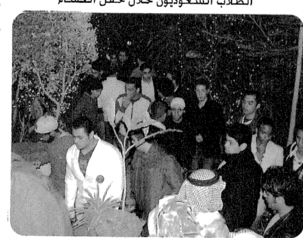


حفل تعارف الطلبة السعوديين بالإسكندرية


الدكتور فهد القاشي يرحب بالطلاب

احتفل نادي الطلبة السعوديين بمنسوبيه الطلبة بمدينة الإسكندرية يوم الخميس الموافق ٢١ فبراير ٢٠٠٨م بعد افتتاح معرض مكتبة الإسكندرية الدولي للكتاب في دورته السادسة، حيث بدأ حفل تعارف الطلبة في تمام الساعة التاسعة مساء بحضور سعادة الدكتور/ فهد بن إبراهيم القاشي الملحق الثقافي بالإنابة، والأستاذ/ عبد الرحمن ابن سليمان العطية مدير مكتب الاتصال بالإسكندرية، والأستاذ/ خالد بن عبد الله النامي رئيس شئون العلاقات العامة والإعلام بالملحقية، والأستاذ/ ناصر الفريدي نائب القنصل السعودي بالإسكندرية، وعدد من مسئولي الملحقية بالقاهرة، ومسئولي مكتب الاتصال بالإسكندرية، وعدد كبير من الطلاب السعوديين الدارسين بالجامعات والأكاديميات بالإسكندرية، وقد تضمن الحفل كلمة توجيهية للدكتور/ فهد القاشي بارك فيها افتتاح مكتب الاتصال ونادي الطلبة السعوديين بمدينة الإسكندرية ودعا إلى أن يكون إنشاء هذا الصرح بداية لخدمة الطلبة السعوديين بالإسكندرية، كما قدم طلاب جامعة عين شمس دروعاً تذكارية لمدير مكتب الاتصال ورئيس نادي الطلبة السعوديين بالإسكندرية الأستاذ/ محمد المانع، وقد أبدى الطلاب إعجابهم بما حواه مكتب الاتصال ونادي الطلبة، ثم توجه الجميع لتناول طعام العشاء الذي أعد للطلبة السعوديين بالإسكندرية.


الطلاب السعوديون خلال حفل العشاء


الطلاب في حديقة مكتب الاتصال بالاسكندرية

ما قبل «أواصر»

قرأت واطلعت على الجهود التي تبذلها «أواصر» الجمعية الخيرية لرعاية الأسر السعودية في الخارج... واطلعت على أهدافها ورسالتها التي تعتمد على تقديم الرعاية والمساعدة لأسر سعودية محتاجة ومقيمة خارج المملكة.. ولم يتح لهذه الأسر أو بعض أفرادها الاستقرار أو العيش على أرض الوطن.

وحيث إن هذه الجمعية من الأمور التي أسعدتني عندما اطلعت على مطبوعات توضح أهداف الجمعية وبعضًا من جهودها، اطلعت عليها من خلال الصحف، وحيث إنه كانت لي سابقة تعامل بسيط وبدائي نسبيًا عندما علمت مصادفة - وكنت في القاهرة ١٩٩٧م- عن وجود أعداد من الأبناء السعوديين بلا أوراق رسمية أو زواج رسمي.. وفي حالة مادية ضعيفة.. فاتصلت في ذلك الوقت بالملحق الثقافي السعودي سعادة الدكتور/ سليمان بن عبد الرحمن العنقري، وفوجئت بأنه توجد نواة لعمل خيري أو لجمعية خيرية يوزع من خلالها إعانات مادية على هؤلاء الأسر. وحدد لي موعدًا تكون الأمهات وأولادهن متواجدات لاستلام مكافآتهن. وصحبت زميلة لي وذهبت إلى مقر الملحقية.. وما أذكره ما يلي:

١- الأعداد الكبيرة التي خصص الملحق د. سليمان العنقري لها قاعة كاملة لأحصل على معلومات وبيانات ونقاشات لإعداد ملف كامل للنشر.

٢- حضرت استلام المكافأة وكل أم تستلم مكافأة توقع على محضر استلام بالمبلغ وتتفاوت المبالغ بعدد الأبناء.

٣- معظم الأمهات من بيئة فقيرة وغير متعلمة.

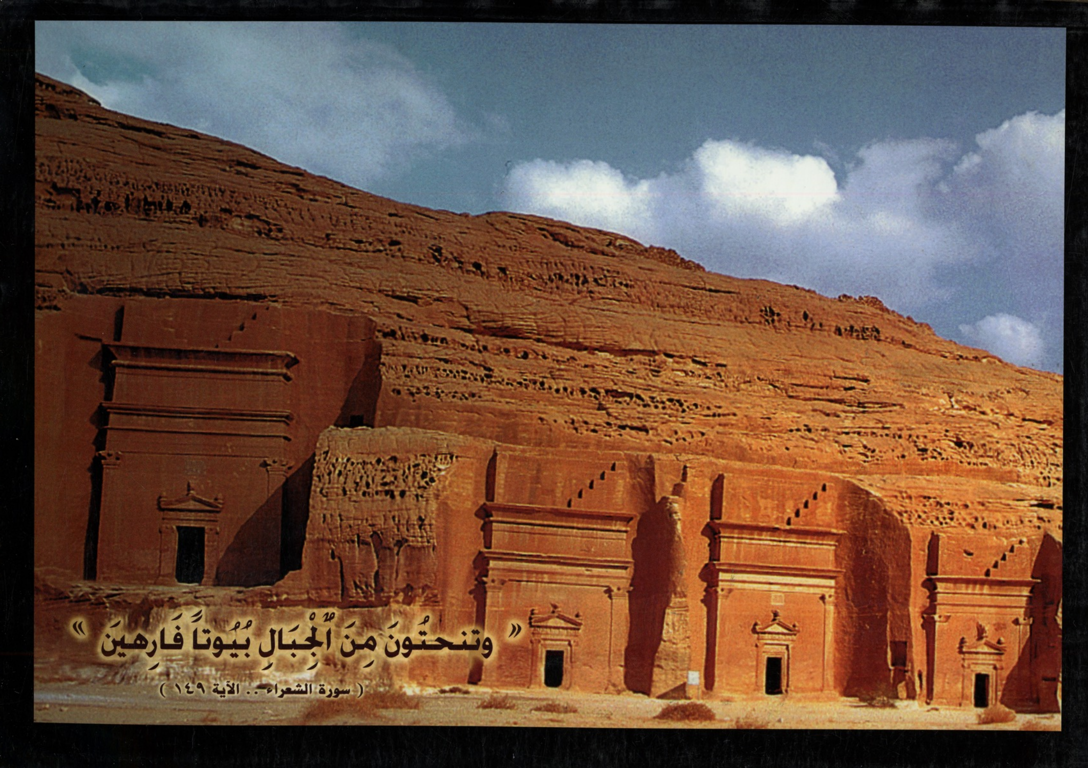
٤- كانت الأعداد كبيرة ..

ومن باب الأمانة رأيت أن من واجبي أن أذكر هذه الواقعة الشخصية لي لأبين أن للملحق د.سليمان العنقري جهودًا لا يستطيع أن يتحملها إلا من اتخذ قراراً بعمل الخير.. لأن بها ضغوطًا نفسية وبدنية، وفهمت أن مصادر المال كانت بجهد شخصي منه بمخاطبة أهل الخير.. بل إن هناك من كانت تتم مساعدتهم ممن يتقدمون من بعض رعايا الدول العربية أو الإسلامية.

إني أشكر القائمين على (أواصر) كجمعية خيرية إنسانية لأولادنا المبعثرين بالخارج لظروف ليس لهم يد فيها. ولكني رأيت أن أتحدث عن واقعة حقيقية مررت بها وأعددت دراسة حولها منذ عشر سنوات تقريبًا.. وهذه مجرد إضاءة لجهود سابقة للملحقية الثقافية السعودية في جمهورية مصر العربية كقيامها بنواة لعمل خير تحققت بالشكل الذي نراه الآن وهي جمعية أواصر، وهي شهادة لابد أن أذكرها من باب الأمانة لحالة مررت بها. ولا شك أن كل ملحقياتنا بإذن الله تنهج الطريق الصواب لمصلحة الوطن، ولعل تحقيق مثل هذه الجمعية خير دليل، وتذكرة بخدمات قام بها سعادة الدكتور سليمان العنقري في هذا المجال الذي أتمنى أن يتم إجراء حديث معه أو لقاء أو يُطلب منه توضيح عن تلك الفترة، لأن عادة من يقدم عملاً للخير يخجل من ذكره أو ينسى مع أنها ضرورة.. ويبدو أن لي أولويات مع ملحقياتنا، بدءًا من المجلة الثقافية إلى ما قبل جمعية أواصر.. إلى استمراري في الكتابة في المجلة مع جيل الشباب.

إني أرى أنها مؤشرات لذكريات نافعة، وأتمنى لكل جهد صادق أن لا يكون في طي النسيان إذا كان الهدف المنفعة العامة.

رقية حمود الشبيب
١٤٢٩/٣/١٠هـ


« وَتَنحتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً فَارِهِينَ »
(سورة الشعراء .. الآية ١٤٩)